د/ محمد عبد المنعم خفاجي

أشواق الحياة

شعر

رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم



تصـــــدير الديوان

بقلم الناقد الكبير الدكتور
عبد العزيز شرف

فى هذا الديوان الجديد للشاعر الأديب الكبير المحقق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، تتالق صفحة من صفحات فكره المشرق ، وإبداعه المتالق، الذى لازمه طيلة مسيرته الفكرية والابداعية ، وأذكر أن أول معرفتى بادب وفكر الدكتور خفاجى بدأت به شاعراً مبـــدعا كبيرا منذ أصدر ديوانه الاول « وحى العاطفة » وهو طالب يشق طريقه فى الجامعة الازهرية ، وكنت حريصا بعد ذلك على متابعة ابداعه الشعرى المتميز الذى يعبر عن أصالة الشخصية العربية وقدرتها على مواجهة تحديات العصر ، بل وتحديها لما يسميه علماء اليوم بـ « صدمة المستقبل » .

ذلك أن الدكتـــور خفاجى لم يكتب الشعر إلا لتحقيق رسالته الانسانية التى كرس لها كل طاقاته ومواهبه الابـــداعية والفكرية التى سخرها الله تبارك وتعالى لقلمه ، فجاء هذا الشعر معبرا عن رسالته فى مجملها ، وعن فكره الذى تحفل به مؤلفاته العديدة فى الاسلاميات والأدب والنقد والتاريخ . من أجل ذلك ، يجد القارىء مفتاح شخصيته الشاعرة فى قصيدته الرائعة التى يضمها هـــذا الديوان والتى جعل عنوانها « إنسان القرآن » ، يقول د . خفاجى من هذه القصيدة المبدعة :

اقرأ . . ويالك من شعار أعظم — اقرأ . . شريعة مرسل ومكرم
اقرأ . . يعلمك الذى بجلاله — قد علم الإنسان مالم يعلم . .
اقرأ . . نداء رن فى أذن الوجـو — د ، نداء عصر عبقرى ملهم

أقرا . . وتهتز السماء يقولها وحى من الله العزيز الأكرم
اقرا . وتبدأ رحلة الدنيا إلى عصر الحضارة والكتاب المحكم

حقا ... لقد ورث الخفاجى هذه الرسالة الإنسانية الكبرى ، يدعو إليها كاتبا ومفكرا وشاعرا ، من أجل أن يسود إنسان القرآن ، ليعلى كلمة الحق تبارك وتعالى ، ولينشر نور الله ، ونور العلم ونـــور الحضارة الإنسانية ، ومن أجل ذلك يأسى كثيرا حينما يتأمل الحاضر من حوله ، بعد أن طويت صحائف الماضى العظيم الذى لم يهزم ، ويواجه هـــذا الحاضر المؤلم ، بقدرة الاستجارية والتحدى التى تتسم بها الشخصية العربية والتى يعبر عنها الخفاجى فى شعره ، يقول :

لا ، لن ننام عن النضال ، عن الكفاح
عن التراث ، وكل فخر للمسلم
ولسوف نشعلها لظى متاججا
ونقول للبطل المدجج : أقدم
ونقول : كل التضحيات رخيصة
إن مات منا ألف ألف مقدم
قومى الألى استولوا على الدهر فتى
ومشوا إلى الآمال فوق الأنجم
ونسير نحن على كريم خطاهمو
بعزيمة مشبـــوبة لم تحجم
فجر الغد المنشود ، ذاك ضياؤه
أفديه ، بالروح النفيس وبالدم

ذلك هو إنسان القرآن ، الذى يعبر عنه شاعرنا العظيم ، الذى يبدأ رحلته

الشعرية فى الثلاثينيات ، مع أقرانه الذين بدأت إلهاماتهم الابداعية بكتابة الشعر . الخفاجى ، وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والاستاذ الدكتور حسن جاد حيث أصدر ثلاثتهم دواوينهم الشعرية الأولى فى عام ١٩٢٦ ومضوا يحققون رسالة إنسان القرآن فى عالم الفكر والشعر ، فاثروا أدبنا الحديث بابداعهم وفكرهم الأصيل ، من أجل أن يكون إنسان العصر ، هو إنسان الإسلام العظيم . الذى قال فيه الخفاجى :

مسلم فوق العلا جبهته   خاشع فى عزة المنتصر
مسلم يبنى الحضارات ، يهـ   ـدم صرح الشرك ، صرح المنكر
مؤمن علمه إيمانه   قيم الدين العظيم الأكبر
وبيمناه كتاب نير   بالآيات الكتاب النير

وفى هذا الديوان الجديد للدكتور خفاجى ، تتضح أبعاد الرؤيا الابداعية فى شعره ، حيث تكشف لنا عن عناصر الأصالة ، والتجديد . من خلال الشكل والمضمون على السواء . فى التعبير عن إنسان العصر . وهمومه وقضاياه . بل وعن أدق خلجاته النفسية . على نحو ما نقرأ فى قصيدته « أيام وأحلام » التى يقول منها :

مضت السنون ومرت الايام   مرت كان طيوفها أحلام
عشرون . لا بل اربعون . تتابعت
انا والهوى وصدى الرؤى اوهام
وسمعت صوتا ما أعز صداه فى
اذنى . وعدت . وعادت الأيام
وكان كل جوارحى النشوى تحد
ثنى بما صنعت بنا لأعوام

أو انت يأمل الحياة ، ومن به

سكرت بسحر حديثه الانغام ؟

وأنا الذى ذرع السنين على المنى

وبروحه طى الأسى الإلهام ؟

شفتاه تهزج بالحياة وقلبه

فيه من اللهب الرهيب ضرام

أأنا الذى طوت الهموم شبابه

عصفت به وبحلمه الآلام

بين الجوانح سر صوت هامس

وعلى الشفاه من الخلود سلام

وهكذا يقدم لنا الشاعر صفحة أخرى من صفحات النفس الإنسانية ، وما يعتورها من آلام ، وما تهمس به من نجوى . لا يعلمها إلا من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . ولذلك حار فى امرها علماء النفس . كما عبر عن هذه الحيرة كبار الشعراء . على نحو ما يطلعنا به الدكتور خفاجى فى هذه القصيدة الإنسانية الرقيقة . والتى تمس شغاف القلوب . لمـــا تنطق به من صدق . وابداع فى التعبير والتصوير .

وتكشف الرؤيا الابداعية فى شعر الخفاجى . عن توظيف العناصر الفنية فى بناء القصيدة . لأداء المضمون الإنسانى . سواء كان هذا المضمون اسلاميا ام كان تعبيرا عن مشاعره الإنسانية .

وتكامل ابعاد هذه المضامين جميعا فى التعبير عن رؤيا الشاعر . حيث يرتبط الوطن فى رؤياه بعاطفة الحب كما يرتبط برؤياه الإسلامية . على نحو ما نجد فى قصائده التى تعبر عن احلام وطنه . وآلامه . مثل قصيدة وطنى

الحر ، وغيرها من القصائد الرائعة التى يضمها هذا الديوان الجديد .

وتتضح الرؤيا المستقبلية التى أشرت إليها فى صدر هذا الحديث ، فى قصيدته « الغد الباسم » التى كتبها فى تحية القرن الخامس عشر ، حيث يقول معبرا عن أبعاد رؤياه المستقبلية التى تنبع فى نهاية الأمر من رؤياه الابداعية:

فى حاضرى أبنى الغدا   وتخذته لى موعدا
وذكرت أيامى وأحـ   ـلامى التى ذهبت سدى
ونفضت آلامى تـؤر   قنى ، وضقت بها يدا
وغدى ، وليس الأمس كا   ن ـ كما أرى لى مولدا

إلى أن يقول

لولا الغد المنشود كنـ   ـت كمن يسير إلى الردى
لولاه عشت على الأسى   أسف الفؤاد مسهدا
جمع الزمـان ، فكان ، كا   ن غدا ، وما أحلى غدا
للـدين ، للاسلام ، سو   ف يجىء ، يقبل للهـدى
المجد ، للحلم الكبير   وما أجـل وأحمـدا
للنصر للآمـال أحـ   ـيا فيه ، أحيا مسعدا
لحياتنـا المثلى يجىء   غد ، ويخطر سؤددا .

وفى هـذه القصيدة ، وغيرها من القصائد ، تكشف الرؤيا الابداعية فى شعر الخفاجى ، عن فلسفة التاريخ ، التى تكونت من سبره أغوار التاريخ الإنسانى ، وتجارب الإنسانية . عبر عنها فى صور شعرية متالقة . وأصالة فكرية . جعلت من القصيدة بناء فكريا . وفنيا متكامل الأبعاد . على نحو فريد.

وعلى قدر ما أتمنى أن أطوف فى الرحلة الشعرية الخصبة لأستاذنا الامام الدكتور خفاجى . على قـدر . ما أترك للقارىء . أن يعيش بنفسه فى هذا العالم النورانى . الذى يجد فيه الإنسانية بهمومها وأحلامها . فى صحبة الشاعر العظيم ، الذى أسعدنا اليوم بما يقدمه بين دفتى هذا الديوان من شعر أصيل . له مكانته الرائدة فى حركة الشعر العربى المعاصر ...

د . عبد العزيز شرف

تقـــديم

فى مارس ١٩٣٦ صدر ديوانى وحى العاطفة وقدم له الكاتب الوطنى توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد . وفى عام ١٩٤٩ صدر ديوانى احلام الشباب . وبعد أكثر من ثمانية عشر عامـا صدر ديوانى احلام السراب . وبعده بقليل صدر « نغم من الخلد » . ثم تلاه « صلوات على الضفاف »

وتتولى رابطة الادب الحديث نشر هذا الديوان « أشــواق الحياة وهو أحد سبعة دواوين مخطوطه اتمنى ان ترى النور فى وقت قريب

وقد نشرت مختارات من شعرى فى كتب كثيرة منها :

- الشعر والتجديد
- مع الشعراء المعاصرين
- بنو خفاجة وتاريخهم السياسى والادبى - الجزء الخامس
- الخفاجيون فى التايخ
- من روائع الادب
- مواكب الحياة

وهى من تاليفى

كما نشرت مختارات لى فى كتاب « من رواد الادب المعاصر » تاليف حليم متري . وكتاب «فصول من الفكر المعاصر» تاليف ماجد خفاجى .

ونشرت قصائد لى فى عديد من الكتب . منها كتاب « قصائد فى النيل» الذى نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب . وكتـاب : صورة من الفـكر المعـاصر تاليف الاستاذ فكرى ابو النصر وكتاب « من كفاحنــا الفكرى » تاليف

الأستاذ محمد رضوان احمد .

وكتب عن شعرى الكثير من النقاد ومنهم :

- د . احمد زكى ابو شادى
- الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتى
- د . عبد العزيز شرف
- د . محمد احمد العزب
- الأستاذ روكس العزيزى
- المستشرق المجرى د . عبد الكريم جرمانوس فى كتاب له بالالمانية عن « الأدب العربى الحديث » .

وهذا الديوان « اشواق الحياة » الذى يتضمن الوانا من الشعر الإسلامى والشعر الإنسانى ، والشعر الوطنى . والشعر الوجدانى ، والعاطفى يصدر جامعا لقصائد عديدة مختلفة فى تاريخ نظمها . ولكنها متحدة فى الروح والفكر والذاتية .

وليس هنا مجال للحديث عن شعر هذا الديوان فهو شأن النقاد والدارسين . ولكن الحديث عن جوانب شعرى لن يكتمل إلا يوم تصدر جميع دواوينى المخطوطة التى أتمنى ان ترى النور عما قريب . . والله ولى التوفيق ؟

محمد عبد المنعم خفاجي

قصـــــائد الديوان

إنسـان القــرآن

اقرأ . . ويالك من شعار أعظم
اقرأ . . شريعة مرســل ومكرم

اقرأ يعلمك الذى بجلاله   قد علم الإنسان مالم يعلم
اقرأ . . نداء رن فى أذن الوجو   د ، نداء عصر عبقرى ملهم
اقرأ . . وتهتز السما . يقولها   وحى من الله العزيز الأكرم
اقرأ . . وتبدأ رحلة الدنيا إلى   عصر الحضارة والكتاب المحكم
عصر من التوحيد جاء أوانه   خلفا من الزمن الشقى الأشأم
لبس الزمان به نهاراً مشرقاً   يا للنهــار المشرق المتبسم
ملأ الحياة سناه نورا ساطعا   من بعد إقتام وليــل مظلم
وتلعثمت وثنية الأجيال فى   ذعر ، وكم راغت ولم تستسلم
وتفزع الأصنام ضل حماتها   فزعوا لصوت هادر مترنم
ويرن صوت الوحى فى سمواته   مسترسلا ، وصداه بين الأنجم
الدين للرحمن جل جلاله   دين الرسالة والرسول المكرم

نزل الكتاب فلا إله سوى الإله
الخــالق المتكبر المتحــكم

لا شرك لا طغيان ، جاء دين محمد
جاء الهدى ، وأتى زمان المســلم

وتصيخ إنسانية الإنسان تسـ   ـمع صوت جبريل الرسول المعلم
وتعى الحوار، تقول : سخرما أعى   وتعود تنصت للحوار الأعظم

ملك من الفردوس جاء معلما   أكرم به من قادم ومعلم

النور فى شفتيه ، بين يديه ، ملء   فؤاده وإهابه ، ملء الفم

ياليلة الوحى العظيم ، عن الرسالة

والرسول ، عن الكتاب ، تكلمى

عن كل ما شاهدته وسمعته   ياليلة البعث الكبير ، ألا اسلمى

سند التقدم كنت أنت وسره   وملاذه ، والخير للمتوسم

وسناد كل كريمة ، وعماد كل   عظيمة محمودة لم تذمم

ياليلة الأمل الكبير ، على العصور

وكل ماوعت الدهور ، ألا انعمى

الظالمون رأوك غصة عيشهم   ورآك مظلوم عقوبة مجرم

وبصوتك المستعبدون تحرروا   من كل ليل بالقيود محوم

وعلى سناك الحائرون قد اهتدوا   لسبيلهم بعد العذاب المؤلم

فنجوا من التيه العميق ، من الردى

ومن الشقاء ، من اللهيب المضرم

قد جئت بالفرقان .. بالميثاق حقـــا ، بالهدى عدلا ، بدين قيم

بالبينات شريعة ، بالنور جئـ   ـت ، بما علمت ومابه لم تعلم

وأتيت منقذة ، وموقظة لأجـ   ـيال المذلة والأسى ، للنوم

وأتيت بعد التضحيات وطولما   أغلى الفداء من النضار ، من الدم

ياليلة البعث الجديد ، تحدثى   عن كل ماض فى العلا لم يهزم

ياليلة البعث الكبير دعا إلى   النصر الكبير ، إلى الفخار الأكرم

طويت صحائفه ، وغاب صباحه   ومضت مفاخره بطول تقدم

وتحدثى ياليلى عن حاضر   بالهون ، بالألم المضاعف مفعم

والمسجد الأقصى هناك وقدسنا   باتا بمادية اللئام اللوم

ونقيم نحن على الشجا وكأنما   نحيا، ونحن بأرضنا، بجهنم

لا، لن ننام عن النضال، عن الكفاح

عن التراث، وكل فخر المسلم

ولسوف نشعلها لظى متأججا   ونقول للبطل المدجج: أقدم

ونقول: كل التضحيات رخيصة   إن مات منا ألف ألف مقدم

قومي الألى استولوا على الدفترفي   ومشوا إلى الآمال فوق الأنجم

ونسير نحن على كريم خطاهمو   بعزيمة مشبوبة لم تحجم

النصر والغد يافلسطين لنا   لا تيأسي أبداً ولا تستسلمي

في ظله، ظل الغد المأمول، يا

أرض العلا، قري وطيبي، وانعمي

فجر الغد المنشود، ذاك ضياؤه   أفديه بالروح النفيس، وبالدم

ياليلة البعث الكبير، معا إلى النصـ   ـر الكبير، إلى الفخار الأكرم

برعاية الله المهيمن سوف نر   فع في ذرى الأقصى لواء المسلم

إنسان الاسلام العظيم

في فم الدنيا وسمع الأعصر　　صفحات من جلال أكبر
خطها فـــوق الدراري مسلم　　مؤمن ، إي وربي الأطهر
مؤمن عبه الإسلام كل　　يقين بالكتاب الأنور
ولقد فاح شذى أفعاله　　مثلما فاح أريج الزهر
حدث الصبح به والليل والبر　　والبحر حديث السمر
أنجم الكون تهامسن به　　في دجى الليل وضوء السحر
ومشت فوق الليالي الدهم همسـ　　ـه ، فوق السها والقمر
وتهاوى كل طود شامخ　　بيديه كتهاوي الحجر
ريع كسرى من صدى عزمته　　مثلما ريع فؤاد القيصر
والشعوب اقتادها الشوق له　　ورأت فيه صفاء الجوهر
معجزات الفتح كم تبهرهـــا　　يالها من معجزات الظفر
والكماة الصيد قد أعجزهم　　حدقوا في وجهه بالبصر
فرأوه ماردا في بطل　　ورأوه ملكا في بشر
والورى ساهمة ترمقه　　في انبهار ، في رضا ، في خفر
مؤمن عالمه يرهبه　　من سوى مامدفع أو عسكر
كم رآه زاهداً في عفة　　ورأى فيـــه جلال المخبر
عجب الناس لأمر عجب　　لم يروه من سوى ذا القسور
مسلم فوق العلا جبهته　　خاشع في عزة المنتصر
مسلم يبني الحضارات ، يهـ
ـدم صرح الشرك ، صرح المنكر

مؤمن علمه إيمانه قيم الدين العظيم الأكبر
بين يمناه كتاب نير بالآيات الـكتاب النير
حيثما يعصف تيار ترى سور القرآن مثل الكوثر
حيثما يرمى لهيب بلظى تجد الآية شبه الشرر
مثلما يبزغ فجر بزغت بالهدى أضواء تلك السور
مسلم عز مقاماً ، مؤمن ظاهر القوة صلب المكسر
منتم للحق ، للقرآن أكـ رم به من مورد ، من مصدر
عرفته جبهة المجد ولبـ ته يوم البأس أيدى الظفر
مثل نور الشمس فى نور الضحى
وجهه بالجـلال المنظر
يغتدى مدثرا بالنبل وهـ و بثوب ليس بالمدثر
العلا حيته فى يوم العلا وتحييه المنى فى البكر
وبإنسانية الإنسان كـ رم لا بالمال أو بالمظهر
عاش فى الناس ثريا بالتقى ومشى فيهم بذكر عطر
عرفوا المسجد منه والكتا ب ، كعرفانهمو للمنبر
والأذان استمعوه عاليا رائعا يرشدهم للظفر
لهدى الوحى منيراً مسفراً مثل لألاء الصباح المسفر
مسلم فى راحتيه عاش جو د ، وينهل النـدى كالمطر
يخطر السؤدد فى أردانه وتلاقيه عفيف المئزر
يزدريه البصر النافذ حيـ ث يراه وهو ملء البصر
مسلم قال صواباً ، مؤمن قال صدقا ، يا لصدق الخبر
قال للحاضر من إخوانه لا تكونوا نهب أيدى الغير

لا تعيشوا بتعـــلات المنى ضل من يحصد سخط القدر
أبدا كان بشيرا منذرا يالذياك البشـير المنذر
أبدا كان حكيما مرشدا وضياءآ للنهـى ، للفـكر
كان كالواحة فى البيد يرى كان كالظل بواد مقفر
كالسحاب الجون ريآ وحيآ وكأزهار الربيـع الأخضر
ولقد قال لهم ذات ضحى ليس إلا الدين من مدخر
حظـكم فيه وفيه عزكم وبه تحيون بين البشر
هو وحى الله نورا وهدى وهو اليسر بعيش معسر
وهو الأخرى لمن عاش لها وهو الدنيا بيوم معسر
وهو الحـكمة خطت أسطرا فأضاءت بين تلك الأسطر
وهو الحق ولا حق سوا ه على باطل كل الأعصر
ولقد قال لهم ذات مسا ء خذوا حذركمو للنذر
وهبوا أرواحكم لله للد ين للإسلام ، لا للأشر
أقرضوا الرحمن قرضا حسنا تظفروا بالربـح يوم الخسر
اشترى الله من المؤمن أمـ واله والروح بالمـــدخر
من جنان من نعيم ورضا من إله خالق مقتـــدر
مقعد الصـدق وما أكرمه عند ظل العرش بين النهر
اشترى الله وجل المشترى اشترى الله وجل المشترى
مسلم ما أعظم الدين الذى فى هواه كان كل العمر
مؤمن ما أرفع العرش الذى من علاه كل هـذا الأثر
قارىء ماأروع الوحى الذى من سناه كان حالى الدرر

قانت ما أنبل الليل الذى   فى دجاه نسج تلك الصور

عابد ما أضوع العطر الذى   من شذاه عطر كل الزهر

راكع ما أكرم الذى   فى هداه ظل يحيا معشرى

ساجد فى طهر نفس وهدى   وبأحلام الشباب النضر

زاهد والمال فى راحته   ولنفع الناس لا للضرر

هو ذاك المسلم الحق الذى   كم جنى الورد وحلو الثمر

هو ذاك المؤمن الصدق الذى   ملك البيد وكل الحضر

ورث الدنيا وأمجاد الورى   والمتاليد وكل البشر

ثم أغفى فاذا التاج هوى   وإذا العز لذل نكر

وإذا المجـــد تولى ومضى   ويعيش اليوم طى العبر

وإذا الاعداء كل حوله   ينهش اللحم بكل الظفر

هو ذاك المسلم الفذ الذى   قد عرفنا شأنه فى السير

قد عرفنا قدره فى الصغر   قد عرفنا قدره فى الكبر

ويعود اليوم يستيقظ من   سنة النوم وكد السهر

آه لو ينفض من أجفانه   كل ذكرى للرقاد المديـ

كل أحلام الليالى المزعجا   ت ، وأيام مضت كالهدر

آه لو عاد ليبنى حاضرا   فى ظلال السالف المزدهر

فى سنى الماضى الذى يذكره   طى امس غابر مدكر

كان مزء البيد ملء الحضر   كان فى الحل منى والسفر

كم روى سيرته فى أول النـ   ـاس راو ، وروى فى الآخر

كل شىء قدر قدره   خالق الخلق ورب البشر

أنت يا ابن الشمس كم سدت وكم　　　شدت قبلا من علا مبتكر
آه لو يعرف ما كان له　　　من فخار من علا، من خطر
أيها المسلم فانهض ، وأفق　　　وأغذ السير بين الزمر
أيها المسلم كالغيث يجى　　　ء ضحى ، كالأمل المنتظر
وخلاه مقعد المجد الذى　　　كنت فيه ، فلتكافح ، شمر
إنما الدنيا كفاح دائم　　　بالكفاح المر حلو الظفر

موكب علوى

هجرة مثلت جهاد نبي　　وأمين على الهدى مهدى

هجرة فيها عبقرية إلها　　م ، ووحى لمرسل نبوى

وبها كل عزة وجــلال　　لرسول مـكرم يعربى

كان للمسلمين فيها وللاسـ　　لام فخر على الزمان القصى

ولها فى التاريخ أشرف ذكر　　ولها فيـــه كل مجد على

هجرة كانت للرسالة نصراً　　يالهذا النصر الجليل السنى

أحمد والصديق وحدهما فى　　موكب فــذ خالد علوى

وقريش من خلفهم ، أمة تتـ　　بع آثار موكب عبقرى

ولماذا وقدأتى بالسنا ، بالـ　　حق يهديها فى الدجى السرمدى

أتريد اغتيال طه ؟ عجيب　　عجب من هذا الفعال الدنى

وثنيات جاهليين ضـــلوا　　فى الزمان الضلل الوثنى

وعبادات من أضاليل أوها　　م وبهتان آثم قبلى

وأساطير حرفت ، وشعارا　　ت لفـكر مزيف جاهلى

والحياة استحال فيها سلام　　فى شقاء مسرمد أبدى

ليس للطفل أن يفـكر حراً　　لا ، ولا أن يرى أى شى

كل ما فى الحياة شر وزيف　　والدجى ملء صبحها والعشى

ويباع الإنسان حرا ويشرى　　ويذوق الضعيف ظلم القوى

أى عيش تلك العبودية الحمـ　　قاء فى ظل ظالم وغوى ؟

وأتى النور من حراء جليلا　　ونبيلا فى صبح يوم زكى

فى ضحى مشرق وضىء سرى　　قد أتى بالدين الوضىء السرى

إنه الوحى ، إنه الحق والقر   آن يوحى لأحمــد العربى
وجبريل فى حراء دوى   ياله فى آفاقه من دوى
المنى فيه والسنا ، والهدى والـ   ـخير منه ، وكل عيش رضى
فاعلا ار الفخار لابن لؤى   والمنى والجلال لابن قصى
وأضاء الزمان حق وعدل   بهما جاءت شرعة الهاشمى
قبس قد أضاء ظلمة ليل   لاترى فيه غير شرك وغى
موكب سار ، سار فيه نبى   مرسل ، أكرم بالرسول النبى
بالبشير النذير طــه ، وأعظم   بخطى ذياك الأمين الوفى
هجرة مزقت قناع الدياجى   وأعزت نفس الفقير الشقى
كان من قبلها الاخاء خيالا   ذاك بكرى ليس بالتغلبى
كان من قبلها الشعوب حيارى   خيرها للغريب والأجنبى
كان من قبلها المساواة وهما   ليس أعرابى أخا الأعجمى
ثم لم تمض فترة وإذا العبـ   ـد (بلال) يختال فوق « على »
إنه الإسلام العظيم فلا فخـ   ـر ولا عزة لغــير التقى
إنها النور هجرة المصطفى ، كل   فخار من مجدها القدسى
لاتقل شيئاً . كل ماقلته دو   ن علاها وحقها العلوى
إنها الصفحة المضيئة فى التا   ريخ تهدى إلى الهدى كل حى
لاورب الجلال إنى عيى   وبيانى ياقوم جد عيى
لاتلمنى ، أنا الذى لمت شعرى   ولقد كان قبل جد ثرى
(غار ثور) شهدت أعظم مجد   وشهدت التاريخ جد غنى
فلتطب نفساً ، ولتقر فؤاداً   أنت بالوحى كنت جد حفى
كنت بالمصطفى الرسول وفيا   يالهذا الغار الجليل الوفى
أيها التاريخ اروِ عن أحمد النور   وجبريل ، والنــداء العلى

قد مضى قرن ، ثم جاءك قرن   بجلال من مجـدك الأبدى

وأتى العالمين عصر جديد   فيه بالدين عز كل شقى

فيه بالنور المسلمون نشاوى   وبدين الله العلى السوى

وبه تنعم الشعوب ، وتحيا   أمة الاسلام الظعيم الأبى

أيها التاريخ استمع : معنا الله ، وأكرم بها كلام نبى

مهرجان الحق

طبت حيا وميتا ورسولا   واصطفاك الذى اصطفى جبريلا
ياحبيب الرحمن ، يا رحمة   مأمولة الجود ، ياندى مأمولا
خاتم الانبياء جئت تهدى   موكب الإنسانية الموصولا
أنت من ردد الإله ثناء الذكر   فيــه ، ونزل التنزيلا
ومشى ذكرك العظيم جليلا   فى ضمير الزمان جيلا فجيلا
هتف الكون والنبيون والناس   بمن جاء ثم عاد نبيلا
لم يمت بيننا هداك ، ولن   نشد عنه طول الحياة بديلا
لم تر الدنيا مثل هديك هديا   وله لن ترى الحياة مثيلا

* * *

يارسول الله احتواك الضياء   وشذى الحمـد والسنا والثناء
وتناهت إليك كل الأمانى   وعنت من جلالك العظماء
وقف المجد حول بابك ولها   ن ، وشاقت إلى علاك السماء
وتناهيت عزة وإباء   منك كان الإباء ، كان المضاء
همة أعجز الزمان مداها   أين منها البطولة الجوفاء ؟
أفزع الدهر شأوها ، وروت عنها
المعالى والعزة القعساء

أخذ الصالحون عنك ، وحار الـ   ـعبقريون فيك والحكماء
رحمة مهداة ، وخير كبير   فيه كل المنى ، ومنه العطاء

* * *

سيرة ضمخت عبيرا وعطرا　　وثناء جما وحمدا وطهرا
أخذ التاريخ المـــآثر منها　　وبها اختالت السموات فخرا
ولها ذل قيصر والنجاشى　　وعنا المالكون ، وارتاع كسرى
المساواة والإخاء التزام　　لك ، والعدل طاب عينا وقرا
ولأجل المستضعفين وكل الـ　　ـناس كم قد حاربت ظلماً وجورا
عشت كل الحياة عسراً ويسراً　　ومن الدهر ذقت حلوا ومرا
لست تزهو بالمال ، والنصر ، والقو
ة ، فارتدت الهـــزائم نصرا
انت كرمت العقل والعلم والديـ　　ـن وعزت حياتنا بك قدرا

. . .

كل يوم فينا لأحمـــد عيد　　مهرجان من الهـــدى مشهود
وبطه يسمو القصيد ، ويحيا الـ　　ـحب فى وجدانى ويحلو النشيد
البشير النذير ، أرسله اللـ　　ـه هدى ، والداعى إليه الرشيد
مرسل بالإخاء والنور ، بالحكـ　　ـمة ، طه ، المكرم المحمود
دينه النور والهدى ، دينه الحق　　جديدا ، ومنه كان الجديد
ونولى وجوهنا شطر دين　　حبه العز والمنى والخلود

. . .

هو للناس عزة وعصام　　وهو للمستذل ركن شديد
هو كل الحياة ، والأمل الحلـ　　ـو ، وفيه الصلاح والتجديد
هو ياقوم مجد من رام مجدا　　وبه عز فى الزمان الجدود
لاترجوا فى غيره أى خير　　إنه فيه الخير ، فيه السعود
هو أحيا كم وهو لو شاء يحيـ　　ـيكم ، فعودوا إليه ، عودوا

أين منا ذاك الفخار وأمس   خالد ، هذا ظله الممدود ؟
أين منا ماض وراء المغـــانى   مشرق الأفق ؟ أين تلك العهود ؟
قد مللنا القعود ، فاليوم لارا   حة ، واليوم لاونى ، لاقعود

• • •

ديننا الحق والمفاخر والعزة   والمجد ، دين طه المجيد
فى دجى الليل ، لاضياء سواه   وهو النصر المرتجى الموعود
أمل الدنيا ، غاية الكون ، أنشو   دة عز يحـــلو بها التغريد
لو أردنا المزيد : فيه المزيد   لو أردنا الصعود ، فيه الصعود
بيد النور نجمه ألق ، فى   كف هاد لواؤه المعقود
الهدى الحق والمنى هو والخ   ير جميعاً ، وهو السنا المنشود
مجدكم كان فيه بالأمس والتا   ريخ والناس والزمان شهود

أغنية الى عرفات

عرفات . يا أملا به الأيام ... تحلو . ومنه الوحى والالهام
عرفات والجبل المقدس شرعة ... للمسلمين . وكعبة ، وذمام
عرفات أنت العطر يعبق والهدى ... والمجد ، والأنغام ، والأحلام
موجت سفحك بالبشاشة والشذا ... وسناك فيه تسبح الآكام
ولديك تجمعنا الدروب على الهدى ... ويضىء ما بين الصدور وئام
ياشوق أيامى إليك وحبها ... عام نودعه ويقبل عام
عرفات ، ياحلم . الطفولة والصبا ... حياك من بعد الغمام غمام
لم يسع نحوك فى الضحى متأثم ... مافيك إلا صائم قوام
عرفات ، قلبى والحنين إليك والـ ... ـأفراح ياعرفات والأنغام
وجررت ذيلى فى رباك مع الورى ... وأسمت سرح اللحظ حيث أساموا
ووقفت أدعو والدموع تنوشنى ... أحقيقة هى أم هى الأحلام ؟
وأفقت من حلمى وبين جوانحى ... من نار حبك والزمان ضرام
آلام ياعرفات فى حبى وتهـ ... ـيامى وأشواقى ، وكيف آلام ؟
لا والذى سار الحجيج لبيته ... مافى هواه على المحب ملام
أعلامه للمدلجين منائر ... ما بعدها لسرى الدجى أعلام
هز الضمائر فاستفاقت من كرى ... لم يبق فى دنيا السباق نيام
نسك يعز الدين والدنيا به ... وشريعة تحيا بها الأيام
دين الحضارة والمساواة التى ... فى ظلها سعد الورى وأقاموا
وبنى السلام على إخاء شامل ... نهضت بشم صروحه الأحلام
عيد الضحية والفداء وزمزم ... عرفات فيه مشرق بسام
غنتك ياعرفات ورق حمائم ... وعليك من وفد الحجيج سلام

شعوب الاسلام

على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى

افتح الباب

من ؟

أنا

أنا فجر أنا وحى من السماء ، وأمر

أيقظ السكون

من ؟

أنا

أنا قرن مقبل بالبشرى ، أنا ، أنا سر
أوقد النور فى دياجى الليالى لادجى ، بعد أن تلألأ بدر
من هنا مرت العصور : فعصر قد مضى مسرعا ،ويأتيك عصر
الزمان استحال دورة تاريخ ، وحياه فى المواكب فكر
وكساه الخلود أردية المجد ، وناجاه بالمآثر شعر
مائة مرت كيف مرت سراعا والورى من خلالها كيف مروا؟
مائة ، يالها حوادث دهر يحتويها بين الصحائف سفر
مائة والاسلام فيها نضال وكفاح على النوائب مر
فعلى المسلمين ألقى عبء لم يروه قبلا ، وأشعل جمر
وشعوب الاسلام مر بها ، وهى تبارى الخطوب ،عسر ويسر
مائة وهى فى الحساب كألف وعلى أرزاء الحوادث دهر

انتصارات وانتكاسات جيل ... لم يكن منها للقضاء مفر
جيل ثورات، جيل تضحية كا ... ن له فى الأحداث كر وفر
لاتسل عنه نائبات الليالى ... فله فى كل المواقف ذكر
وله فى كل المحامد سعى ... وله فى كل البطولات فخر
لايبالى المؤامرات، ولا يثـ ... ـنيه عن عزمه المصمم أمر
لا يبالى مكائد الشرق والغر ... ب، وما بالى بالمكائد حر
ياقومى انهضوا! لحل تراث ... هو للمسلمين مجد ونصر
وهو للدنيا واحة من سلام ... وازدهار، ونهضة، وهو خير
وهو للعالمين أرغد عيش ... وهو للكادحين وفر وبر
الحضارات من صنيع يديه ... وله فى الأيام حمد وأجر
أيها التاريخ اروعنا، وحدث ... فالأحاديث منك زهر وعطر
قد رأيت المجد الكبير، وشاهد
ت الضحى، والضحى على الشرق سحر
ورأيت النصر المخلد، يتلو ... ه على الأيام الشحيحة نصر
اروعن معجزات هجرة طه ... هى من ثغرك المنضدر
مشرق النور مطلع الفجر فيها ... لبناة الشعوب فى الدهر سر
هى للدنيا والبلاد حياة ... وأمان من الخطوب، ووزر
مرحبا بالقرن الجديد، وحيـ ... ـت أيها الصديق الأبر
فامسح الدمع، واضمد الجرح واجمع ... شملنا أيها الحبيب الأغر
بك قد أشرق الصباح وحيا ... بك دنيا الشرق المؤرق فجر

أيام وأحلام

مضت السنون ومرت الأيام مرت كأن طيوفها أحلام
عشرون ، لا بل أربعون ، تتابعت أنا والهوى وصدى الرؤى أوهام
وسمعت صوتاً ما أعز صداه فى أذنى ، وعدت ، وعادت الأيام
وكأن كل جوارحى النشوى تحد ثنى بما صنعت بنا الأعوام
أو أنت يا أمل الحياة ، ومن به سكرت بسحر حديثه الأنغام ؟
وأنا الذى ذرع السنين على المنى وبروحه طى الأسى الإلهام ؟
شفتاه تمزج بالحياة وقلبه فيه من اللهب الرهيب ضرام
أأنا الذى طوت الهموم شبابه عصفت به وبحلمه الآلام
بين الجوانح سر صوت هامس وعلى الشفاه من الخلود سلام
وطوى الحديث وعطره فى خافقى عبق كما تطوى الندى الأكمام
وذكرت أيامى التى سلفت وأحلامى التى عصفت بها الأيام

• • •

خبأت طيفك فى حنايا أضلعى وكتمت سر الوجد فى همساتى
حدثتنى فحسبت أنى حالم فى يقظة موصولة بسبات
أوشكت من فرحى أكذب مسمعى
وملأت بالأمل السنى حياتى
ما كنت أحسب قبل يجمعنا الصدى
أن المنى منى على خطوات
وسعدت حين سمعت همسك والضحى
متبسم فرحان فى بسماتى

وتموجت سحراً فقلت مناجيا : شمس الضحى أو كوكب الظلمات
يا نجمتى فى الأفق أنت على الجوى وعلى النوى أنت المنى وحياتى
ولأنت نبراسى على ظلماتى ولأنت فجر النور فى ليلاتى
ربى وهل أحلى من اسمك إنه أنشودة العباد فى الصلوات
حار البيان وضاع منى والتوى وتلعثمت من نشوة كلماتى
يا نجمتى لا تحزنى إن فرقت أحلامنا أيدى الزمان العاتى

• • •

عصف الزمان بكل أحلامى وما أبقى على أملى وحلو رجائى
يا أيها البدر الذى وشى الدجى بالتبر ، بالأضواء ، بالأنداء
أسماء يا أخت الكواكب والسنا أو ترجع الأيام يا أسمائى ؟
لكأنما جمع الزمان فكنت أنـ ـت ضياءه فى الليلة الظلماء
ما كان أسعدنى زمان أطير من فنن إلى فنن وكوثر ماء
ونشيدى العذب الجميل من التى كانت على ليل الهموم ضيائى
كانت مناى وطيف أفراحى وكل سعادتى فى وحدتى ، ودعائى
وكتمت فى صدرى شجون مطامحى أملى أمام مواكبى وورائى

• • •

يا يوم ودعت المنى ونصصت فى التيه المهوم والظلام ركابى
ونظرت ، والدمع الهتون يلفنى بسحابه الدامى ، إلى الأحباب
ووقفت فى الأعراف أبكى جنتى ودعتها وأنا على الأبواب
آجنيت من دنياك إلا علقما وشربت من دنياك غير الصاب ؟

تقتات من روحى ومن حلم الصبى
ورحيقــه المطلول عطر شبابى

وأعيش وسط غيومها وجهامها   وتضيق فى أسبابها أسبابى

قسماً بوجهك والصباح وبالضحى   لأظـــل أروأ بالمنى أهدابى

وأظل أمسح بالدموع معازفى   شوقاً إلى الأحباب والأتراب

وطنى الحر

انتصار الشعب دون سواه   انتصار الشعب هـذا مداه
لا تقل شيئاً فكل كلام   دون ماصنعت راحتاه
السنا فوق سمائك يامصـ   ـصر ، وراح الليل ، ولى دجاه
وضحى يومك يامصر هـذا   ضوؤه ، لا شىء إلا ضحاه
هزجت أبناء مصر به والنـ   ـيل كم غنت به ضفتاه
شهر يوليو مرحبا بك يوماً   كل أحلام الحمى من صداه
كل ما سوف تجىء الأمانى   والحكايات به من نداه
وأريج الزهر إن يعبق الزهـ   ـر بروض باسم من شذاه
وشعاع الشمس إن تشرق الشمـ
ـس ضحى فى أفقنا من سناه
هتف الشعب به ومن الفر   حة كم قد دمعت مقلتاه
وتمناه وأيامه الحلـ   ـوة كانت أبداً فى مناه
هو ناى فى فم الدهر حيا   ه شجيا وترى اللهاة
وشدا الفلاح والعامل الحـ   ـر يغنى ، والفتى والفتاة
كتبوا فى المجد أروع سفر   كتبته فى الزمان يداه
الربى الطاهرة المجد فيها   قام والتاريخ ألقى عصاه
والحقول السندسية فيها ا   نتفضت ، والأخ حيا أخاه
صاغها الفلاح من يده من   دأبه ، من عزمه ، من دماه
وترى الإصرار والعمل الدا   ئب والآمال ، فوق الجباه
صافح اليوم غداً وبأمس الـ   ـنصر كم قد هزجت شفتاه

وطنى كل بنيك على الدر ... ب يسيرون ، ونعم الهداة
وطنى والمجد مجدك فى الأيـ ... ـام تحيا نغما فى الشفاه
وطنى الحر ، وياوطن الأحـ ... ـرار فى سعيك نسعى الحياة
وطنى الحر ، وياوطن الأبـ ... ـطال من شعبك كان البناة
عاش حرا قائدا وعلى العز ... ة عاشت أرضه وسماه
وبنى أبناؤه النصر كم غنـ ... ـت به طول العصور الرواة
كلنا يامصر للوطن الحـ ... ـر فداه ، والحياة فداه

إلى المدينة المسحورة

مدينتى السحرية الأبواب   دار الهوى والحب والأحباب
مدينتى الخرطوم ياواسطة الـ   عقد ، ويا نجما على السحاب
تسمى العلا فى أرضك السمراء، والـ   جلال والجمال فى الهضاب
مدينتى (الخرطوم) أهلك الكرام   هدتى أحسابهم أحسابى
أنسابهم فى المجد والعروبة الـ   شماء، والتاريخ ، من أنسابى
فى الدين فى الكفاح فى الحرية الـ   كبرى ، وفى الفصحى ، هموأترابى
على الضفاف الخضر عشنا إخوة   ننعم بالود مدى الأحقاب
مدينتى سعت إليك بى صبا   بات الهوى العذرى والشباب
جئنا إليك بالتحيات وبالـ   حب وبالإكبار والإعجاب
بالأمل الكبير وبالأخوة الـ   صدق، وبالأشواق ، بالترحاب
تقودنا مشاعر الوفاء للـ   حياة ، للآمال والطلاب
ياإخوتى ،فى مصر ، فى السودان   وإخوة النضال والآداب
النيل والوادى الخصوب يرويا   ن قصة السهول والروابى
وقصة الكفاح والغلاب   فى البدء تبنى المجد والمآب
ويرويان قصة العبور للـ   أحفاد ، للأجيال ، للأحقاب
وقصة البناء فى الشمال والـ   جنوب ، للتعمير ، للاخصاب
ياإخوتى الأحرار والثوار فى الـ   سودان ، فى مصر ، حماة الغاب
من حولنا الذئاب تعوى ، يا لها   فى الحرص والصغار من ذئاب
أعداؤنا أعداء حرياتنا   يحبون فى الضلال ، فى السراب
وكلما أغلق ثوار الحمى   بابا يفتحون ألف باب

يمشون فى التيه إلى دمارهم   فى الشوك ، فى الظلمة ، فى اليباب
حياتهم منى كذاب ولهم   سوء المصير بالمنى الكذاب
ونحن فى السماء مجدا وعلا   وهم على الباطل فى التراب
وحقنا يحرق كل إفكهم   وحقنا فى النور كالشهاب
وحقنا بدد سحب زيفهم   كالشمس بددت دجى الضباب
وسوف يجنون بما قدصنعوا   بالأمس سوء الهون والعذاب
ضلوا وضل سعيهم والذل للأعد   اء فى الذهاب والاياب
النصر نوره بدا يبسم فى ..   آفاقنا ، والجيش فى الشعاب
يا للجنود الذائدين عن مفا   خر الحمى من أسد غضاب
عن عزة الوادى وعن حرية الـ   أرض ، عن القبلة ، والمحراب
معا معاً إلى الكفاح إخوة الـ   السلام والحرب ، إلى الرغاب
معاً معاً إلى النضال والعلا   فى ظل دين الله والكتاب

الوداع الأخير

كان فى روحى المنى والحياة
ورنت نحوى ضحى مقلتاه
وروت لى قصة شفتاه
ثم سرنا فى الطريق ، وتاه

. . .

قمر كيف أنال مداه
ثمر طاب حرمت جناه
زهر فاح بروحى شذاه
ومضى ، ليت بقلبى خطاه

. . .

اتئد ياقلب قلبى الجريح
قد أطفأ البسمة ريح وريح
ومضى النور وليس يلوح
وبروحى من لظاه جروح

. . .

أو أنسى . إننى لست أنسى .
ماضيا أشرق فى الروح شمسا
عشت فيه ثم ولى وأمسى
كحديث خافت ضاع همسا

. . .

أو أسلو ؟ يافؤادى كلا
أنا من كل همومى أعلى
وسأحيا لك دفئا وظلا

وساعطيك الامانى وأغلى

• • •

قد فقدت الحلم تبكى صداه
آه منها ذكريات هواه
كلما زارك طيف سناه
بت تشكو للسراب الحياة

• • •

لست أجزيه صدودا وهجرا
هو فى قلبى سلام وذكرى
آه من دهرى لا كان دهرا
يافؤادى فى الشدائد صبرا

• • •

وتلفت لامسى الجميل
وإلى قلبى الجريح العليل
وتوليت بحزن طويل
وأنا نهب الاسى الموصول

• • •

اركنى للصمت ياذكرياتى
أنت نور فى دجى أمسياتى
بين أحلام المنى الماضيات
كل شىء قدر ياحياتى

سراب

في نهايات القرن الرابع عشر الهجري

وى لأمسى ، ولأيامى ، وى وليلى ، ونهارى العبقرى
المنى كل المنى قد ذهبت وتلاشت بدداً من راحتى
وبقايا الحلم كانت بيدى أين ما كان قريبا بيدى ؟
أين أمس الصفو ؟ ولى ومضى ثم أبقى لى الأسى فى وجنتى
والرؤى أضحت خيالا ودجى بعد ما كانت منى فى ناظرى
وسراب كاذب يخدعنى كلما سرت ، ويعشى ناظرى
فسواه أملى أو ألمى ليس فرق بين الاثنين لدى
بسمانى عبرات عصرت كل أعماقى ، وهزت خافقى
والصدى آه الصدى أسمعه ليس منه نغم فى أذنى
والهوى آه الهوى يقتلنى وأنا قيس الجمال القدسى
أى شىء من هوانا فى يدى يا أحباء حياتى ، أى شىء ؟
نفر الغيد لمرأى الشيب فى هامتى ، فى لمتى ، فى عارضى
الأمر الدين كم أشقى به بالزمان الغادر الحر شقى
يا أخلاء شبابى والصبا أنا بعد الوصل بالنأى قصى
المغانى والغوانى والمنى أنا منهن غريب أجنبى
واجتوانى الطيف ، حتى الطيف يه
ـجرنى ، كالمال ، يالى من شجى
ساعداى انطويا من شقوتى وكفاحى ، والعلامن ساعدى
والأمانى لم تطلها راحتى بعد كد ، بعد لأى ، بعد لى

ميت والناس كم تحسبنى ... لشقائى أننى فى النــاس حى

وأعاف العيش لا أحمـده ... وأذم العيش صبحاً وعشى

وأليفاى سهاد وشجى ... ورفيقـاى الأسى والدمع لى

جئت والنصر ودنيا أمتى ... ذهبا ، والمجد ، مجدى العربى

كنت بالآمال أختــال على ... زمنى والدهر ، دهرى ، بى حفى

كنت بالأعمال لا الأقوال جد ... ثرى بالعلا جد غنى

كنت ، كانت رايتى تخفق فى ... كل أفق ، كل أرض ، وندى

وسفينى فى المحيطات سعت ... فى خليج الروم ، أو فى الأطلسى

فى خليج العرب ، فى الهندى فى ... كل بحر جد دان أو قصى

وجيوشى زاحفات من هنـا ... وهنا ، كالموج ، كالبحر الأتى

ليس تثنها الصحارى والذرى ... والروابى ، والصعيـد الجبلى

جندها الأبطال ، والقائد فى ... عزمه كالمـارد الضخم العتى

عقد النصر عليها تاجه ... وازدهاها النور والفتح البهى

كل جندى ينادى : وطنى ... ها أنا أفديك بالعزم الأبى

كل كهل وشباب صنعوا الـ ... مجد للإسلام والدين العلى

بارك الله خطاهم ، ورعى ... واستجابوا داعى الله القوى

يالماضى أمتى أين مضى ... أين ولى ذلك المـاضى الزكى ؟

حطمته أمتى حين رمت ... بكتاب الله ، بالنور السنى

لست أدرى ، ولمـاذا عبثت ... يدها بالـكنز ، بالـكنز الثرى

بحضارات بنتها دول ... وبناها الذهن والفـكر السرى

شادها قومى ، وقومى كم بنوا ... معجزات وجلال يعربى

حسبهم أنهمو أمثلة   فى التقى ، فى العزم ، فى الجود الندى

ملكوا الدنيا ، وسادوا أمم الـ   أرض بالدين النبيل العلوى

بكتاب الله بالوحى بالنـ   ـور شادوا كل مجد عبقرى

عمموا بالشمس هاماتهمو   ورنا الفجر إليهم والعشى

والزمان انقاد كرها لهمو   لم يكن فى يدهم إلا القسى

أمتى لا تيأسى ، لا تيأسى   معك العزة من وحى نبى

ومع اليوم غد يصنعه الـ   ـله بالدين وبالهدى السوى

أمتى لا تحزنى بعد المسا   ء يجىء النور والفجر الرضى

كل شىء قدر قدره الـ   ـله ، والأيام نشر ثم طى

الدجى يعقبه النور ، وما   من شقاء أو رخاء أبدى

كانت الدنيا لنا بالأمس والـ   ـيوم ضدنا ، وغداً يأتى الدوى

أمم تطوى

حمَلَ النور فى يديه ونادى   أسلموا لله العلىّ القيادا
الرسالات عصرها عاد . . والرو   ح الأمين الغداة بالحق عادا
انتهى عهد من ظلام . . وعهد   جاء يهدى إلى الإله العبادا
ليلة النور بالملائك والرو   ح ، وبالوحى أحيت الامادا
إنه الفجر جاء بالدين . . والقر   آن يوحى . . والغيث يحيى النجادا
أذن الله للسماء فتلبث   ولجبريل أن يقود فقادا
فالحيارى مستبشرون وسادات   قريش ظنوا (ثبيرا) مادا
لا . . ولكنها النبوة ياقو   م . . وليل الأصنام ياقوم بادا
أيها المبطلون لا باطل اليو   م ، ولا شرك ، لا ونى ، لا رقادا
جاءكم وحى من هدى . . وكتاب   فيه نور من ربكم . . يتهادى

* * *

أنزل الوحى واصطفاه رسولا   هاديا . . من قد حرّر الأجيادا
بلّغ القرآن الحكيم عن اللـ   ـه ، وأوفى بعهده ، وأفادا
منح الدهر رفعة وسموا   وجمالا وحكمة وسدادا
وأضاء الدنيا . . فصارت به نو   را . . وخيرا وفرحة ورشادا
عربى مطهر . ونبى   قد أعزّ العصور والآبادا
مكة الطهر منتماه ، وصارت   طيبة الخير به مرتادا
(أحمد) العدل والنهى ، (أحمد) الا   سلام من قد بنى الجلال وشادا
هو ربى العقول تدعو إلى اللـ   ـه ، إلى الحق ، والرجال الشدادا
فتحوا الدنيا كى تضئ بنور الـ   ـله ، كى تحيا ، والذرى ، والوهادا

ترمق التاريخ الكبير .. لتحبو   ه عطاء وحكمة وجهادا
فابذلوا الجهد والكفاح وأعطوا   للهدى . . لله القدير ، القيادا
واخذوا النجم والجلال غلابا   واقتدارا وقوة وجلادا
للتقى ، للنهى ، وللخير ، للفو   ز ، والصالحات ، نبنى العمادا
كلنا نخطو للنضال جماعا   ت ، ونمشى إلى المنى آحادا
نخطو نا إلى العلاء ونسعى   فوق كل التحديات اعتدادا
وإلى النصر للحياة ، وبالفر   قان ، أحباباً نفتدى ، أشهادا
معنا الله . من يكن معه الل   ه يصل للمنى ، ونال المرادا

• • •

علم الله أن شرعته الوحـ   ىُ ، وأن القرآن يحيى الجمادا
فاجعلوه لكم إماما ، وحظاً   وسلاحا وقوة وزنادا
دينكم دينكم هو النور صونو   ه بآماقكم سنى مستزادا
لن يضلّ السارى ، وضوء كتاب ال   له ، أضحى له ضياءً وزادا
هو آمالنا وميلادنا ، أكـ   رم به كلّ لحظة ميلادا

• • •

قد بدأنا ونشهد الله أنا   قد بدأنا ، ولنشهد الأجدادا
وسنخطو إلى الأمام ، ونخطو   وسنبنى ونصنع الأمجادا
عيدنا القدس ، سوف تشهد نافى   ظلها ، سوف تشهد الأعيادا
أيها (الأقصى) لا تلم ، قد عقدنا ال   عزم ، لبيك داعيا ومنادى
عشت حرا طول الزمان ، وحرا   سوف تحيا ، وخالد النصر عادا
أذن الفجر بالضياء وداعى ال   عدل يدعو ، لا يسأم الإنشادا
وستأتى (يرموك) أخرى .. ستأتى   لتذلّ الأعداء والحسادا
إنه النصر سوف يصنعه الل   ه ، ويبنى لنا ، ويعلى العمادا

حكموا العالم الكبير شعوبا ... دولا ، أرضاً ، أنفساً ، وبلادا
أمم تطوى ، يا لمعجزة الله ، ويا للعرب اعتلوا قوادا
وحضارات سلمت لهم الأمر ، ودانت كبرى الجيوش انقيادا
الحياة انتمت إليهم ، وملك المشرقين انتهى لهم أسيادا
وبطولاتهم غدت مضرب الأمثال ، والتاريخ احتووا آمادا

. . .

كرموا .. قومى المسلمين .. نجاراً ... وأصولا وهمة واعتقادا
ولهم كل ما أرادوا . وطابوا ... خلقا عزما صارما ، وفؤادا
قد تناهت فضائل الخير فيهم ... وسموا فى دنياهمو أجوادا
أصبحوا والدنيا تشيد بهم .. والناس يرنون نحوهم زهادا
وأظل الورى حضارتهم تحكى الدرارى والنجوم اتقادا
لم يروا مثل عدلهم أبدا عدلا ، ولا مثل جندهم أجنادا

. . .

يابنى المجد (أحمد) قد كساكم ... من هداه ، ودينه أبرادا
حلل النور ، تستعير ذكاء ... من سناها ضياءها الوقادا
أمل بعد الله أنتم وحصن ... وبكم سوف نشهد الأعيادا
ونعيد الأيام والمجد والقوة .. نبنى ، ونرفع الأطوادا
صنع العجز ما نراه بنا ، والذل والفقر والأسى ، وتمادى
فكفانا ما قد مضى . عبرات ... ودموعا ، وحسرة ، وسهادا

. . .

يابنى الإسلام العظيم .. أعيدوا ... عهد آبائكم علا وامتدادا
رمقتكم عين الزمان تحييكم ، تحيى الجدود والأحفادا

الغد الباسم

تحية إلى القرن الخامس عشر

في حاضري أبني الغدا   وتخذته لي موعـــدا
وذكرت أيامي وأحـ   لامي التي ذهبت سدى
ونفضت آلامي تؤر   قني ، وضقت بها يدا
ومللتها ، ومللت كل   حـــديثها لي والصدى
وغدي وليس الأمس كا   ن - كما أرى - لي مولدا
واها لأمس مشردا   واها لأمس مبددا
ما أمس من عمر الزما   ن ، ولم يدع عندي يدا
ام لم أعش في عصر أجـ   دادي القدامى سرمدا ؟
أم لم أعش في دار آ   بائي ، لأمطرها ندى ؟
جثت الزمان موليا   هرما ، وقد بلغ المدى
جثت الحياة ووجهها   أمسى كئيباً أربدا
وكأمس يومي عشته   عشت الزمان الأنكدا
فاليوم كالأمس الغريـ   ـب ، وعشت فيه مفردا
أنا عشت الاثنين الحزيـ   ـن ، الساهم ، المتمردا
لولا الغد المرموق سر   ت كمن يسير إلى الردى
لولاه عشت على الأسى   أسف الفؤاد مسهدا
جمع الزمان ، فكان ، كا   ن غداً ، وما أحلى غدا
للدين ، للاسلام ، سو   ف يجيء ، يقبل للهدى
للمجد ، للحلم الكبير   وما أجل وأحمدا
للنصر للآمال أحـ   يا فيه ، أحيا مسعدا

لحياتنا المثلى يجيء غد ، ويخطر سؤددا
وتكاد تندى أرضنا منه ، وتنبت عسجدا
وتكاد تورق منه أزهار الربيع زبرجدا
أعلامنا تخـذت به فوق الكواكب مقعدا
يعنو له وجه الجلال ، وهام دهرى ، سجدا
ونصـوغ فيه لدينا عقد الفخار منضدا
ويعود فيه المجد ، بالـهمم الكبار مخلدا
كرم الغد المأمول نحـياه ، وما أحلى الغدا
سيجيء للبعث العظيـم غد ، ويوقظ رقدا
يمشى سعيدا بيننـا ويطيب فينا موردا
ويروح ، يغدو فى روابينا جليلا ، سيدا
ويجيء للأمل النبيـل ، وللرخاء مؤكدا
ويجيء للزحف الكبيـر ، وللبناء موطدا!
ويجيء للعز التليـد ، وللسلام مؤيدا
كرم الغد المنشود نحياه وما أحلى الغدا
ونمد فيه ، نمـد أيـدينا ، تصافح (أحمدا)

ملحمة الأجيال

أنت ياعيد بالمنى جذلان   وأنا فيك ضاحك نشوان
إن تبديت فالحياة عيون   أو تحدثت فالورى آذان
ينتشى الدهر شاهداً وسميعاً   وبك الخلد والربى تزدان
فيك للسحو والجمال معان   دونها الشعر ساحراً والبيان
والربيع الجميل منك شذاه   منك ياعيد الروح والريحان
أين آذار منك ياعيد حاكت   يده وشى الزهر أو نيسان ؟
وإذا ما أشرقت يبتسم الكو   ن ، ويرنولك العلا والزمان
أنت بالمجد والجلال غنى   أنت بالدين والهدى ملآن
ويدوى الوجود ياعيد بالذكـ   رى ، ويشدو بحمدها الإيمان
لم ير الدهر مثلها أبداً ذكـ   رى وعتها العصور والأزمان
قدمت فالأيام فيهـــا وضاء   ومشت والأيام منها حسان
ونشيد القرون ملحمة الأجـ   يال غنى انتصارها الإنسان
رددتها الدنيا وفاءاً ، وشعت   بسناها الأمصار والبلدان
من شذاها ومن حلاها ومن رو   عتها كان ذلك المهرجان
وعلى مجدها الحضارات قامت   وسمت أمة ، وعز مكان
سلم الفرس والهنود المقاليـ   ـد إليها ، والروم واليونان
وعنا المالكون : لاقيصر يسـ   ـقى المنايا ، ولا أنو شروان
وتولى الأقيال ، باد الطواغيـ   ـت ، فأين العروش والايوان ؟
وهنا فى قلب الجزيرة غنى   للنجاشى والفرس قبل القيان
ثم راحوا وراح للروم دولا   ت فلا (حيرة) ، ولا (جولان)
ومضى (هوذة) ، و (أبرهة) والـ   حارث الغسانى ، والنعمان

وطوت ملكهم خطوب الليالى   نسيته الأيام والنسيان

حدث (الفيل) أعقبته انتصارا   ت بذى (قار) حار فيها الزمان

ومشى الرمل ضاحكا يتغنى   بعلاها ، والبيد ، والكثبان

لو رأيت الصحراء وهى شتات   ورأيت الصحراء وهى كيان

ورأيت الصحراء قد أصبحت بر   كان يبعث من خلفه بركان

ورأيت الحياة تمشى وتمشى   حولها مثلما مشى الطوفان

قلت : ماذا أرى هنا . أخيال   وأنا فى الأحلام ام يقظان ؟

قلت : حسبى ، فتلك معجزة ا   لله تجلت ، تبارك الرحمان

حدث (مكة السلام) به غنـ   ـت ، وغنى غناءها الركبان

ومشت فى الدنيا الرواة به ، فى   فمها طاب السحر والألحان

بذرى بيت فى الشعاب هناك   البشر والبشرى والمنى والأمان

والسنا حوله يضىء الدياجى   والحنايا تحوطه والحنان

وقفت ورقاوان قد هزجا بالنـ   ـغم الحلو فانتشى الصوان

واشمخر البيت الرفيع ، وخرت   حوله تهوى ثم تهوى الرعان

وبركن فى البيت آمنة مذ   هولة حولها الرؤى والعيان

وعلى ثغرها ابتسامات آمال   وضاء وقلبها فرحان

هى لا تدرى ما هناك ، ولا يـ   ـدرى سواها ، وسار ، سار البنان

ليرى فوق رأسها تاج مجـد   حوله تاج ، حوله تيجان

ويداها ، ويا لها ، فى يديها   صار فى قبضتيهما الصولجان

ورنت نحو الطفل يسبح فى نهـ   ـر من النور ، ماؤه ظمآن

ثم مدت إليه راحتها ، ثم   تار عطراً ، وطفلها وسنان

طبعت قبلة على خـــده يقـ   ـتادها الشوق والهوى اللهفان

عشت حرا وطاين :

يا كل آمال الوطن يا كل أحلام الزمن
يا مجد مصر وعزها وملاذها عند المحن
يا رائد الأحرار والأ شوار ، أنت المؤتمن
ياحلم أجيال مضت حلم المؤمل فى عدن
نغم ، فم الدنيا يردده ، وتعشقه الأذن
لبيك يا بطل الحمى يا كل مجد للوطن
لبيك شعبك أنت فى وجدانه ، بك قد أمن
وبعزه وبنصره المأمول ، ربى قد أذن
بين الصفاق هتاف شعـ ـبك ، والطيور على الفنن
النصر للشعب العظـ ـيم ، وعشت حراً ياوطن

• • •

يا كل آمال الوطن يا كل أحلام الزمن
كم كان شعبك فى الدجى يدعو ويأمل (ذا يزن)
حتى أتيت فكنت أنت ومن سواك له ؟ ومن ؟
قسما بمصر حضارة وبمجد مصر على الزمن
لنسير خلفك للمنى للنصر فى كل سنن
المعجزات صنعتها ، وبنيت مصر ولم تهن
وبك السلام ، بك الر خاء ، وأنت للوادى السكن
وبك الغد الوضاء يمشى فيه شعبك لم يهن
النصر للشعب العظـ ـيم ، وعشت حرا ياوطن

• • •

وأتى جسده يبارك للأم ويمشى من حوله عدنان

وانحنى نحو المهد فى فه حلـ ـو تسابيح ، ذوبها الشكران

ومشى بالمهد العظيم إلى الكعـ ـبة ، فاهتز الحجر والأركان

وأحاطته الكعبة النور هالـ ـور ، وغضت جفونها الأوثان

عهدها باد والزمان جديد حولها يمشى الوحى والتبيان

لم يعد بعد ذلك اليوم للشر ك بقاء ، ولا له أعوان

(أحمد) الحق والهدى والموازيـ ـن أتى ، فاستوى به الميزان

وأتى الدين فيه كل جليـ ـل وعظيم ، وآيه الفرقان

والورى والحياة عزابه والنا س والفكر والنهى والجنان

وبه ساد المسلمون وعزوا مثلما عز العقل والوجدان

إنه الوحى والرسالة جاءا إنه الذكر ، أين منه البيان ؟

ليس هذا ملكا ولادولة ، لا هو ياقوم دعوة وأذان

وهو النور والشريعة والدنـ ـيا ، ومجد لا ينتهى ، ورهان

وسباق فى الخير ، لله ، للإنسـ ـان ، لاشرك ، لا ، ولا طغيان

وهو للمشركين حرب عوان وهو توحيد جل لا كفران

مثل أعلى للحياة ، ونهج مستقيم ، ميزانه الإحسان

(أحمد) يومه بشير به فالـ ـدين والدنيا عنده صنوان

وبه العالم اهتدى من ضلال وبه الناس للرشاد استبانوا

هو للشعب شعلة من مضاء هو للفرد النبل والعنفوان

وهو للأمة الطموح سنان وسلاح فى الروع واطمئنان

كلما مرت الليالى خطوبا مدلهمات ، قلت : جاء الأوان

وأتى النصر فجره لاح ، والنو ر بدا فى الظلام ، والربان

ومضى ياس والهزيمة والحز ن وليل الشقاء والعدوان

يا كل آمال الوطن يا كل أحلام الزمن
الدين والدنيا بك اجتمعا ، فمن ضاهاك ؟ من ؟
وأعدت مجداً للعرو بة باذخا ، فوق الاحن
فليغفر الله الكري م لمن تمادوا فى الأفن
ولمن يخونون العروبـ ـة ، ينسجون لها الكفن
الرافضون ، وكل غاية رفضهم قبض الثمن
مثل الدمى يتحركو ن إلى الوراء ، وكالدمن
بالروح ، بالدم نفتديك ، وبالحياة ولا نضن
النصر للشعب العظي يم ، وعشت حراً ياوطن

• • •

يا كل آمال الوطن يا كل أحلام الزمن
كتاب مصر على الو لاء لكل آمال الوطن
وعلى العصور تضىء شعلة فكرهم وجه الزمن
بذلوا لمصر حياتهم ضحوا ، وما أغلى الثمن
يدهم إلى يدها المنى لتهب مصر من الوسن
لتسير قافلة الحياة على الضفاف بلا وهن
لتكون دنيانا المضيئة بالسعادة من لبن
ليظل شعبك صادقاً لك فى سره والعلن
النصر للشعب العظـ ـيم ، وعشت حرا ياوطن

الربيع والسـلام :

أطل الربيع ، فضج الوجود وهلل للزائر الانور
أتى بالسلام يرفرف فوق الحمى بجناح السنا المسفر
يبشر بالخير كل البلاد وبالأمل المرتجى المثمر
أتى النصر ، سيناء عادت ، فبشرى

فبشرى لمصر حمى الأزهر
ومصر الحياة ، ومصر المنى

والعروبة فى ملتقى المفخر

وعزت على الطامعين ، فلم
تستذل لكسرى ولا قيصر
بها نضر الله وجه الزمان وتسعى العلا فى الحمى الاطهر
حضارتها أم كل الحضارات عاشت وسادت على الأعصر
ومعدنها الحر كالجوهر وزاخرها العذب كالكوثر
وما هى أرض ولكنها السحر يحكى جمالا ربى عبقر
وفى أهلها تستبين الوفاء وشيمتهم كرم العنصر
فيامصر سودى وباهى الشعوب

علاك حمته يدا قسور
ويا مصر ياغاية الثائرين

ويا وطنى بالعلا كبر
وأبشر فؤادى بعصر الرخاء

بمجدك يابلدى أبشرى

رحلة التـــاريخ :

قد أعز الإنسان فيها النبي
ليلة كل شأنها عبقرى
كل ساعاتها عظيم مجيد
وعظيم صباحها والعشى
وجهها المشرق الجميل البهى
فجرها الأبيض الوضىء الندى
وقف الدهر خاشعا فى حماها
وهدى الأرض نورها الأحمدى
واستظل التاريخ فى ظلها ، كل
رؤاه جلالها النبوى
ليلة أى ليلة هى ، بالنور
وبالعطر ذكرها علوى
ملء عطفيها عزة ، ملء برديها
منى ، حبذا الأمين الوفى
واجتلى سرها العظيم قصى
واحتوى عزها التليد لؤى
وإذا الإنسان الكليل يسامى
النجم ، والنجم منه ناء قصى
سار فى مسرى الكون يصعد آفاقا
حماها رب الجلال القوى
رحلة حفها الضياء ، وسار

المجد فيها كأنه المنسى
واصطفاها رب السماء ، وجبريل
هو الحادى ، والبراق المطى
رحلة جندها الملائك ، والله
اجتباها ، والعرش والكرسى
والنبيون خشع ، والسماء
ازينت ، والصحراء ماء ورى
سدرة المنتهى مداها ، وكل
الكون بالحمد والثناء دوى
وبها أثرى القلب والروح ، والفكر
بكل الذى احتوته الثرى

• • •

ليلة عم فى الروابى دجاها
واستطال الكرى ونام الندى
وعلى مكة السكون ، ولم يبق
بها فى شعابها إنسى
ولبيت الله الحرام جلال
فى الدجى ، وهو بالجلال غنى
وإذا النور ساطع فى بهاء
وإذا الأفق مشرق عسجدى
وبباب الرسول طه تناهى
وفد جبريل ، والمخار السرى
وسرى مسرى النور فى ظلم الليل

رسول به الإله حفى
ومن المسجد الحرام سرى للمسجد
الأقصى النور طه النبى
بالنبيين ثم صلى إماماً
من عليه صلى الحميد الولى
خاتم الرسل أحمد النور والهادى
الشفيع المشفع اليعربى
دينه الحب والإخاء ، وفيه
لبنى آدم السلام الرضى

• • •

ولصوب السماء طار ، وجبريل
على ركبه الأمين القوى
فتحت أبواب السموات بابا
ثم بابا ، والكون عطر شذى
والنبيون فرحة ، وجنود
الله حمد وجيئة ومضى
ودنا نحو العرش بالأفق الأعلى
البشير ، الهادى ، العظيم السنى
قاب قوسين غاية ، والمنى فى
قلبه ، والسماء نشر وطى
فرحة باللقاء عزت بها الأمة
عز الدين العظيم العلى
وبها للإسلام كل خلود

ولطه بها الفؤاد الزكى
وله الفخر والثناء وحمد
وله العزم والمضاء الفتى
ثم أوحى إليه ربك ما أوحاه
والوحى خالد سرمدى

• • •

يارسول الحياة شرعك بالهدى
وبالحق والخلود حرى
يانبى السماء دينك للحب
وللعدل والإخاء سمى
فى ضمير الزمان حبك باق
وفؤادى به الغنى التقى
أنت أنت الهوى وأنت الأمانى
وأنا بالهوى السعيد الشقى
لى بالحب والهوى كل شىء
إن يكن ليس لى من الدهر شى
عصفت بى نوائب الدهر عصفا
إننى ميت كأنى حى
ليس لى عاصم سوى الحب عذريا
وإخلاصى والهوى يانبى

الحلم الـكبير :

النور كل النور منشور هنا وخيوطه حبات در من سنا
وذكاء تمشي وهي عاثرة الخطا وتـكاد تلثم كل ركن هاهنا
وتدور تقتات الشعاع تعيده نارا ونورا لا نراه كنورنا
وتغض من خجل وتغضى هيبة لجلال هذا النور في وادي المنى
وتعود تحنى هامها ، واها لها كسف الضياء ضياءها من حولنا
في مقلتيها الحب والألم الدفين وحسبها الحلم الـكبير بدارنا
والفجر مخضل الندى معشوشب الآمال يقبس عطره من عطرنا
وذكرت أحبابي وحبي واللوى والدار في وطن الهوى والمنحنى
وبكيت ليـلى والعقيق وماضيا قد عشته وأعيش ذكراه أنا
عبقت به الأيام في فجر الصبا ونـ يتها حتى رأيت الموطنا
فوقفت مذهولا بعبرة واله بعثت رؤاه رؤى الحبيب فدندنا
ياطيب أيامي التي سلفت وحسـ ن صباحها ومسائها في حينا
والشمل مجتمع وعيشى رافه والحب والأحباب والدنيا لنا
ووقفت أذكر والدموع بمقلتى والفجر والأضواء تحـكى حبنا
والله أكبر والهوى والقبة الخضراء حلم عشته ، ذقت الجنى
ولقيت أمنية المنى والفرحة الـ ـكبرى ودنياى الحبيبة موهنا
أمل تماطلنى به الأيام حتى عشته ، عشت الحقيقة مؤمنا

. . .

ودلفت نحو السدة العظمى وما أحلى الوقوف وإن تطاول أزمنا
من كوثر الفردوس قد ذقت الهوى
وبكأس هـذا الراح تثمل روحنا

والدن آه صار مثل نشوة عجب لهذا الدن يسكر مثلنـــا
وأطوف والنور السنى يطوف بى
وأنا ـــ ولاأدرى ـــ أكفكف دمعنا
والحشد والدعوات والأفراح والـ
دنيا تضج ، تدور ، فرحى حولنا
وكأن جوبل الأمين يجيء بالـ
ـــوحى المنزل ثم يمشى بيننا
والله جل جلاله يرنو لنا وجلاله السامى يبارك خطونا
هذا الفخار وذلك النصر الذى بمحمد نلنـــاه أوهو نالنا
فى راحتيه الهدى والنور المبين
وكل ماتبغيه دنيانا بنـــا
وبنى على الحق المكرم أمة والدهر والمجد العظيم لها رنا
وهدى بدين الله كل ضلالة
وغدا الزمان بدين أحمـــد مذعنا
ترك الكتاب لنـــا رسالة ربه
والعدل والنور المرفرف فوقنا
والسحر والقول المبين وكل ما
فى الدهر من مثل وما هو عزنا

• • •

ولممت أثوابى وعدت بعبرتى
والدمع والأحزان تملأ رحلنـــا
ونظرت والنور المشعشع رائدى
ويغيب حينا ثم يبدو خلفنا
وتسير بى سيارة مذعورة مثلى أكفكف بالتعلل شجونا

تعساً لها وكأن صوت زئيرها

نعب الغراب الشؤم ، أو تعساً لنا

وتصدني قمم الجبال وأنثنى

بيدي على كبدي ، وأمسح جرحنا

وأقول يا للدهر فرق بيننا

وغدت ليالي الوصل تندب حظنا

وأنا الجريح وعادت الأيام تق

طع بالفراق وبالشقاق شملنا

وأظل والدمع الهتون وصورة

الماضي الجميل وآه من هذا الضنا

وشقيت من بعد النعيم وليتني

وأنا المشرد قد لقيت المأمنا

ياشقوتي طولى كما شاء القضاء

أو اقصري فعسى نعاود وصلنا

وعسى تعود تعود فرحة عمرنا

وتعود في فرح لنا أيامنا

الشبـاب :

من فوق صخور حمام كيلو باطرا على شاطىء سوسة الجميل

إن الشباب منحت سر مراحه   سر الحياة وزهرة العمر
ألق السنا ، وندى الصباح ، وفتنة   الدنيا ، ونضرة باسم الزهر
السحر كل السحر فى قسماته   وشذى الربيع ، ويقظة الفجر
هو كل طاقات الصبا ، وضياؤه   وهو الجمال ، وصفوة الدهر
كل الحسان تتيه فى أفوانه   وشذاه يفغمهن بالعطر
القوة الممراح فى أعطافه   وبه نعيش ، نعيش فى وفر
والنور يضحك من ثنايا بشره   وخياله يغنى عن الشعر
هو مارد منطلق من قمقم   وكأنما هو عاصف البحر
كل البطولة والمنى والتضحيا   ت له ، وكل عواطف الخير
أين الشباب وأين منى سحره   قد مر ، مر كطائف السحر
ذكراه فى خلدى وأحلامى ، وأجـ   ـفانى تؤرقها رؤى الذكر
ولى وخلف لى الهموم وعشت أبـ   ـكى للذى قد فات من أمرى
أقتات ماضى الذكريات ، وحاضرى   متدثر بمواكب العمر
والأفق يرنو من بعيد حالما   حيث التقاء التبر بالتبر

إقبال :

بعد الذكرى المئوية لميلاده

خالد أنت على مر الزمان   خالد فى كل جيل ومكان
فيلسوف الشرق يا رمز علا   وجلال دائم فى كل آن
شاعر الإسلام ، من أيقظنا   من سبات،من أسى ، مما نعانى
حرر الشرق وأعلى شأنه   وبه فى الدهر عز المشرقان
حلم أجيال توالت جاء إق   بال حلما للزمان الوسنان
جاء بالبعث وما أعظمه   أملا كان يرى فى النسيان
وأتى (إقبال) كم بشرنا   بحضارات شعوب القرآن
لم ترقه مدنيات نأت   عن سبيل الروح،عن أسمى المعانى
كان (إقبال) الأب الروحى للن   هضة الحرة فى (باكستان)
حطم الأغلال فى الوجدان بال   أدب الحى ، بإعجاز البيان
بأناشيد من الشعر مشت   بيننا ثائرة كالبركان
هيه (إقبال) ومهما صنعت   يد أعداء الهدى بالإنسان
لن نعود القهقرى ، لن نرتمى   فرقا من أجل تحطيم الكيان
ستظل الراية الكبرى بأي   دى مغاوير ، كماة ، فرسان
ستظل الفكرة العظمى تضى   ء لنا كل طريق للأمان
ستعود الدولة الكبرى لنا   وسنبنى غـــدنا بالإيمان

* * *

أيها الخالد أديت رسا   لتك الحرة حـــر الوجدان

ولكم كافحت، كم ناضلت، من   أجل حرية كل الأوطان
لم تمالىء أحداً، لم تسترح   أبداً من يد جند الشيطان
أنت ما هادنت يوما خائنا   أنت ما صافحت أيدى الطغيان
وصنعت الأمس أحلام غد   رائع الطلعة، زاهى البنيان
وغد نحن سنبنيه غداً   مشرقاً حر المنى للإنسان
وسنحياه ليبقى بيننا   بسمة المجد على ثغر الزمان

فى ذكرى البارودى

مصر ترنو إليك والمهرجان ... وبذكراك هات يشدو الزمان
سيد الشعر يابن مصر ، وياقا ... رسها الحر ، أنت سدت وهانوا
مصر فى قلبك الكبير هى اللحن ... هى الحب والهوى النشوان
مصر فى شعرك الحزين هى المجد ... هى الدنيا والمنى والامان
مصر فى ثغر الدهر أغنية خضـ ... ـراء غناها فى الضحى الإنسان
أنت زلزلت بالقريض عروشا ... بقوافيك تجر البركان
كان ما كان، كان فى مصر شعب ... عاش حراً ، لكنه الطغيان
حطمت كبرياءه قسوة القيد ... وأضناه عرشه الخوان
كان (توفيق) خلف كل الخيانا ... ت ، وأمسى من خلفه الطوفان
وعرابى وثورة الشعب والجيش ... ومصر ، والفجر ، والعنفوان
ونفاه الطغاة ، عاش غريبا ... لم يخنه فى الغربة الإيمان
كان ما كان ، قصة رددتها ... صفحات التاريخ ، والأوطان
وروتها الضفاف والنيل يجرى ... ورواها فى دنشواى الزمان
ورواها فلاح مصر المعنى ... والذى أحنت ظهره الأحزان
شاعر الشعب ، يابن مصر ومن غنت ... قوافيه فى الورى الركبان
شعرك الباذخ الرفيع هو الحر ... ية الكبرى ، بل هو الإنسان
وهو الشعب الحلم والأمل الضا ... حك والحب والمنى والحنان
وأقرت لك الحيـــاة بسبق ... ومشى خلف ظلك الإحسان
يتغنى بشعرك المتنبى ... ويغنيه الضحى (حسان)

حافظ يرويه وشوقى وصبرى   وله اهتز فى الندى البيان
صور الحسن فى قصيدك شتى   وعليهــا الظلال والالوان
وتناهى إليك كل بديع   وتدانت منك المعانى الحسان
أهو السحر ما نظمت أم الشعر   وآذار اللحن أم نيسان ؟
ساحر جاءنا فأحيا محمود الشعـ   ـر ، فافتر ثغره الولهان
شعره كالربيع زهر وعطر   وجمال كأنه الأقحوان
فارس الشعر أنت فى كل قلب   بك قد غنى النيل والشطئان
شاركت مصر فيك بغداد والشا   م وحيتك فى العلا ميلان
شاعر المجد والبطولة والحز   ب ، أغانيك السحر والألحان
إيه محمود يا أمير القوافى   ليس ينساك فى الحمى إنسان
جمعتنا فى حلبة الشعر ذكرا   ك ، كما فى الوغى التقى الفرسان
وعلى مفرقيك تاج من الخلا   د ، وفى يمنى كفك الصولجان
أيها الشاعر العظيم ، قم اشهد   مصر والدهر حولها يقظان
هدأ الموج والسفينة سارت   فى أمان إذ قادها الربان
صاح بالبعث هاتف عبقرى   ودوى فاستيقظ الوسنان
فأرو عنا ثم اروه يازمان   ارو ماذا قد حقق الإنسان
يومنا عزة ونصر وفخــر   غدنا مشرق وجاء الأوان
أيها الشاعر الكبير لك الخلد   عليك الجلال والتيجان
وأنا شيدك الجميلة : للشرق   لأبناء مصر ، دوى الأذان
لك شعر على العصور جديد   وبك اختال فى الخلود الزمان

شوقي وحافظ :

شاعران انتميا للسماء خلقـــا من رقة وصفاء
هبة النيل ومصر وما أعـ ظم ما قد قدما من عطاء
شاعران ابتدعا فى عمود الـ شعر ما لم يبدع الشعراء
عبقريان وشعرهما فا ق جلالا حكمة الحكماء
شاهدا عصرهما ، وبلاغا تهما ملهمة البلغـــاء
مصر يا دارى وياوطن الفـكـ ر ، لقد عشت حمى الأدباء
مصر يا مجداً رفيع الذرى يا موكباً للنصر عالى اللواء
أنت من أنجب للدنيا ت جميعاً صفوة العلماء
أرضك التبرية الثرة المعـ طاء كنز من منى وسناء
أنجبت للنيل شاعره شو قى أمير الشعر والشعراء
وأخاه (حافظا) عبقريا وأبيـــا نادر النظراء
شاعران امتلكا قصب السبـ ق ، وفازا بالمنى والثناء
وهما الفجر الذى كان للبعث على أيديهما كبرياء
وهما اللحن شجياً ومثيراً ونبيل الروح حلو الغناء
ولقيثارهما سحر هارو ت وأصداء من الانبياء
سحرا الدنيا بلحن عجيب وهما فى حب مصر سواء
كان تجديدهما لعمود الـ شعر حلما فى ضمير السماء
بدآ أجمل بدء وما أر وع ما قد آذنا بانتهـــاء
هيه يا شاعرى العرب حية لكم بمجد الشعر دنيا الوفاء

عشتما فى فم مصر نشيدا   ولعينيها سنى وضياء

نلتما الملك الذى ليس يبلى   وخلوداً ليس فيه فناء

أخلد الدولات ماشادها الفكـ   ـر وأرسى صرحها الشعراء

كلما أظلم ليل بدت من   أفقهم شمس المنى والرجاء

هيه يا شاعرى النيل دانت   لكما مصر العلا بالولاء

أنتما درة ماس بتاج الـ   ـملك دنيانا بها فى رواء

أنتما مجد وملك كبير   كلل الشعب بتاج العلاء

أنتما من أنتما ? نور ونار   ولظى صب على الأدعياء

أنتما تحت الثرى كنز ماس   زاده مر السنين ضياء

سيدى الشعر بذكراكما عز   شباب الوطن الاوفياء

هيه (شوقى) ، هيه حافظ   بكم المجد ازدهى والبقاء

أنتما حقاً عصارة جيل   قد بنى الصرح فأعلى البناء

بكما كان لمصر وللعر   ب جميعاً سطوة ومضاء

بكما كنا على فرح الشر ق   وفى أحزانه شهداء

ونمانا للعلا سلف نحـ   ن لما شادت يداه الفداء

سنوات نصف قرن مضت والـ
شوق والذكرى لكم والوفاء

أنتما كالهرمين خلوداً   وجلالا ، هكذا الله شاء

فى محيا مصر بسمة حب   لبنيها الصفوة النبلاء

ما نسيناكم فذكراكما ميـ   ـثاق حب وهوى وانتماء

مصر لم تنس بنيها أبداً كيـ
ف وظلت تذكر الغرباء

كيف ينسى الآب أبناءه ؟ والآ
ب بانى المجـــد للأبناء

ولا مال الحمى الشدو واللحن
وللحـــب ترانيـل الغنـــــاء

ليس ألفاظاً ولا كلمات
شعركم يا قوم وحى السماء

أستاذ الجيل :

لم يبق إلاك إلهاما لإلهامى   يا مصر يا جنتى الكبرى وأحلامى
روحى فدى نيلك التبرى ما رقصت   إلا عليه أهازيجى وأيامى
لكم ترشفت فى الصحراء كوثره   وكم سكرت وكم أسكرت أيامى
الله يشهد ما وشيت قافية   إلا وأنت صدى وحيى وأقلامى
جنحت باسمك أنغامى وقلت لها   سيرى ، فصفقت الدنيا لأنغامى
ورن صوتك كالتسبيح فى خلدى   فصرت أحسبنى شبه (بهرام)
وجئت باسمك باب المجد أطرقه   فقاد حاديك بين الشهب أقدامى
وزنت باسمك شعرى فانتشى طربا   المجد والخلد والدنيا لإلهامى
يا مصر يا ملتقى وجدى وعاطفتى   يا مصر ، مسرح آمالى وآلامى
لم يبق إلاك فى دنياى أنشده   حبى وتعنيه أفراحى وأسقامى
يا من ينبت لدنيانا حضارتها   وعاش غيرك فى أضغاث أحلام
يا من كتبت لوادينا مآثره   والناس ما بين مظلوم وظلام
أنت المفاخر لا تفنى ، وتذكرها   الأجيال فى الدهر ، من عرب وأعجام
يمضى الزمان ، ولكن أنت باقية   وإن تبدل حكاما بحكام
المجد يشهد كم أنجبت من علم   بالعبقرية يبنى مجد أعلام

• • •

هنا رأى الفيلسوف الحر جنته   هنا مشى بين أحباب وأرحام
وكان « أحمد لطفى السيد » أبدا   ضمير مصر ، لها يسعى بإقدام
بنى لها ، ومشى يدعو ليقظتها   والشعب فى موكب الحرية الطامى
مصر التى ألهمته الروح ثائرة   فكان فى كل خطب قلبها الدامى

مصر التى وهبته النفس صافية ... فكان وجدانها بل فكرها السامى
مصر الهوى ظل يسرى فى جوانحه ... لكنه فى هواها سهمها الرامى
كانت جريدته صوتاً يهز به ... دنيا العروبة فى مصر وفى شام
وكان يهزج باسم النيل يوقظه ... باسم العقيدة من وحى وإسلام
وكان للوطن الغالى منارته ... والسادرون مشوا فى ليل أوهام
ليلاه مصر ، وقيس فى عباءته ... ظمأى تجود بسقياها على ظامى

. . .

(لطفى) لأنت هنا ذكراك خالدة ... ذكراك للشعب فينا نبع إلهام
أيقظت شعبك حراً خالداً أبدا ... وعاش شعبك يحيا وسط نوام
ماذا أقول وكم ناديتنا أبداً ... لا خير فى العقل يستهدى بأوهام
ماذا أقول وشيخ الخالدين مضى ... ذكراك توقظ آمالى وأحلامى
هتفت باسمك فى شعرى وقافيتى ... لولاك ماسكرت بالحب أنغامى
يا أيها الفيلسوف الحر عش أبداً ... فى قلب مصر وفى وجدانها النامى
أنت الخلود كأهرام لنا خلدت ... وسيرة البطل السامى كأهرام

رائد التجديد :

فى مهرجان عزيز أباظة فى السعيدية

عشت للمجد ، وللسؤدد   شامخاً فى رفعة الفرقد
عشت تبقى مفرداً للمعالى   كنت أهلا للعـلا المفرد
عشت ما عشت نبيل السجايا   طاهر الذيل كريم اليد
وورثت الأريحية ابناً   عن أب ، بل سيداً عن سيد
صفحات من جلال ونبل   ناصعات الفرع والمحتد
إنها التاريخ ، تاريخ أمس   مشرق ، واليوم ، بل والغد
إنهـــا للجيل قصة مصر   عـــزة للأب والولد
معجزات جيله قد بناها   بالنضال الثائر الاتلد
بالكفاح المر من أجل مصر
بســلاح الصـــبر والجـــلد
أنت ما أحنيت هامك يوما   لسـوى المقتدر الصمد
لم تجامل أبداً أحداً يو   ما ، وما هادنت من أحد
يا أمير الشعر من بعد شوقى   فى شعوب الضاد ، فى بلدى
كم نظمت المسرحيات صيغت
من ضمـير الشعب ، والخلد
صغت ألفاظك من فضـة   والمعانى صغت من عسجد
صغت من سيرة خير الورى ملـ
ـحمـة كالسـحر للمنشـد
لغة الضاد بشعرك نشوى   مثل (شوقى) جئت فى نضد

وعمود الشعر كنت له من   أعظم الاسناد والعمد
رائد التجديد يا شاعر الإ   سلام حييث على الأبد
مصر أجيال الشباب بها تذ   كر حق الشاعر الفرد
تذكر اليوم صنيعك بالامس
صنيع الثـائر المقتـدى
راية الشعر العمودى ظلت   لعزيز الشعر من (أحمد)
وسيبقى ما أبدع القلم الحر   على الاحقاب والامد
يا عزيز النفس والفن ذكرا
[illegible] ك سيبقى طيلة الابد
لست أفديك وأنت عزيز   مصر ودت لك لو تفتدى

من وحى الذكرى

بعد ربع قرن على وفاة د . محمد حسين هيكل

أنت فينا خالد أبدا   أمس واليوم ، أجل ، والغدا
وستبقى بيننا نغماً   ساحرا ، ننشده ، مسعدا
نذكر الفكر الذى نسجت   منه يمناك لنا بردا
نذكر المجد الذى رفعت   منه كفاك لنا عمدا
نذكر الماضى الذى عشته   أملا صعبا ولحن فدى
وعبرت الشوك للمجد ، جز   ت إليه فدفدا ، فدفدا
نذكر العصر الذى خضته   لقضايا العصر كنت الصدى
ولحرية مصر وأحرارها   كنت لهـا الموردا
أنت ما أروع ما خضت معـ   ترك الحرية المفتدى
مصر كم أحببتها ومددـ   ت لها فى النائبات يدا
كنت بالرأى لها فى ديا   جى الليالى أبداً فرقدا
ولك الرأى الذى لم تحا   ب به فى موقف أحدا
أنت عشت الحكم لم تك تؤ   ثر فيه الأهل والولدا
كيف كانت مصر ؟ كيف بنى   جيلك الليل نجوم هدى
ليعيد الشمس فى أفقها   ونرى أمجادنا الجددا
ربما تأتى الليالى بما   بهر الحلم به الخلدا
ليس فى الدنيا محال وما   يعجز الساعة يأتى غدا
رائد الجيل بنيت لمصر   العلا والمجد والسؤددا
كنت فى أحزانها منجدا   كنت فى أفراحها مسعدا

كل مادبجه فكرك ال ... النير الحر هنا خلدا
(هوكل) الحرية انطلقت ... مصر تحيا يومها الرغدا
مصر تحيا حرة لم يعد ... نيلها النيري مستعبدا
شعبك الحر تراه هو ال ... حاكم ، الآمر ، والسيدا
شعبك الحر بنى وسيبـ ... نى عزيزاً يومه والغدا
وطنى الحر وحلم أبى ... ومنى جدى الذى رقدا
وهو ما أمجده وطنا ... وهو ما أكرمه بلدا
كرم المسجد والمعبدا ... وأعز الفكر والمنتدى

• • •

رائد القصة ، شدت لها ... فى ذرى آدابنا مقعدا
ولها أنت بنيت مفا ... خرها فى الضاد ، والمحتدا
وكتبت السيرة الفذة ال ... روح والفكر لها سجدا
صغت ألفاظك من فضة ... والمعانى صغتها عسجدا

• • •

رائد التجديد قم شاهد ال ... مصر والنيل الذى عبدا
وامسح الدمع وكل الجرا ... ح ، وحى الوطن الامجدا

• • •

رائد العصر قم اشهد حما ... ك وأحلامك والسؤددا
عهد حسنى اشهده مؤتلقا ... وحماك اشهده متحدا
أنت فينا خالد أبداً ... أمس ، واليوم ، وطول المدى

شهيد السلام

فى ظهر اليوم السادس من أكتوبر ١٩٨١ — ٨ من ذى الحجة عام ١٤٠٢ هـ دوى الرصاص فى العرض العسكرى بعيد النصر ، الذى شهده الرئيس السادات ، والذى سقط شهيدا من آثاره ، ومات فيه بعض أفراد ، كما جرح آخرون ، وقبض على القتلة ، ولا زالوا فى المحاكمة بيد القضاء، وكانت هزة كبرى لم تشهد مصر لها مثيلا وشيعت جنازة الرئيس محمد أنور السادات يوم السبت العاشر من أكتوبر ١٩٨١ — الثانى عشر من ذى الحجة ، وحضر الجنازة لفيف من رؤساء العالم كله .

وفى ذلك نظمت قصيدة فى رثاء السادات هى :

شهيد السلام عليك السلام ... عليك من المجد أعلى وسام
رقدت وحولك كل القلوب ... وحولك مصرُ وكل الأنام
رقدت كما يرقد الخالدون ... بعزة نفس ورفعة هام
وفى روح مصر ووجدانها ... مقامك فى الشعب أسمى مقام
سعيت إلى المجد قبل الشباب ... وعشت لكل المساعى الجسام
وسرت ببيداء عصر عجيب ... مسير السحابة وسط الجهام
فسدت غلاما وسدت هماما ... وسدت صريعاً ووسط السهام
وكنت الشهيد ولكن شعبى ... تقاسم معك دبيب الحمام
شهيد السلام عليه السلام ... عليه من المجد أعلى وسام
لظلت تصاحبه روح مصر ... تناجيه ، تدعوه ، معه تنام
إلى أن تفجر فى صدره ... سعير تأجج عاما فعام
وكان له وطن يفتديه ... إذا ضيم ثار ، وإن جاع صام

وما قدمته أيادى الدخيل ... ولا أخرته صعاب الزحام
وكان البشير بثورة مصر ... وفى يده بعد كان الزمام
شهيد الحمى ياصريع الجلال ... ترحلت قبل بلوغ المرام
بكل مباق لكنت المجلى ... وللنور خطوك لا للظلام
وكم كان لاسمك سحر الربيع ... وعطر الزهور وفعل المدام
شهيد السلام عليك السلام ... ولله دون سواه الدوام
تلوت أخاك الشهيد شهيداً ... وسرت إلى الدرب درب الختام
ذهبت كما يتهاوى الشهاب ... أو الشمس أو مثل بدر التمام
عجبت لمجد يسامى السحاب ... يخر صريعاً بكف غلام
رثيتك بالدم قبل الكلام ... شهيد السلام عليك السلام
إذا أنا لم أرث أنور مصر ... فما الفرق بينى وبين اللئام
أنبكى وحسنى يقود السفين ... وبين الدموع أتى الابتسام
فنم فى رحاب الخلود عليك ... من الله ، من شعب مصر ، السلام

أغنية حزينة

مات . لا ، لم يمت شهيد السلام ... ذكره حى خالد فى الأنام
مات . لا لم يمت مصر احتوته ... احتـــواء الزهور للأكمام
مات . لا ، لم يمت فليس من المـ ... ـكن أن تفنى الشمس بين الظلام
بطل ثائر ، بنى مصر ، كانت ... حبـــه المنتمى على الأيام
كان وسط الحروب مثل صلاح ... مثل بيبرس والملوك العظام
كان فى الشرق كالسحاب علوا ... كان كالبحر ثورة كالغمام
تحتمى الأسد فى العرين به ، وهـ ... ـو بأرض الوغى كجيش لهام
كان فى ثغر الفجر أغنية غنـ ... ـت بها مصر فى منى وابتسام

امض فى الخالدين يا أنور السا　　دات ، الملتقى ، لدار السلام

مصر نامت عينا بسعيك والمو　　ت غدا ليس نائم الأقلام

ليس تفنى الروح الكبيرة ، فالمو　　ت إذا حم الموت للأجسام

الذى ليس منه بد ، ولا عنـ　　ـه مفر ، ولا لما رام ، حامى

كل ماقيل قد تناهى ، أرانا　　كرما يحتذيه كل الكرام

وانتهينا كما انتهينا بلا شىء　　وكان المصاب أغلى الكلام

كان حسنى العزاء فى مأتم المجـ　　ـد وعادت دموعنا لابتسام

مصر لن تنثنى تسير إلى غا　　ياتها الكبرى ، للعلا والسلام

ابن مصر :

(طه حسين) على السنين   وعلى المدى فى الخالدين
آثاره فى العالمين   ومكانه فى الرائدين
شق الدجى للمبصرين   وبنى المنى للبائسين
عاش السنا للمدلجين   كان الحمى للكادحين
الناقد الحر الأمين   والكاتب الفذ المبين
ومن انتمى للثائرين   ومن انبرى للظالمين
هو فى النضال عن العرين   أسد يصون ولا يلين
وبيانه السحر الحلا   ل ، ونثره اللفظ الرصين
صوت من الفردوس عذ   ب وساحر ، حلو ، الرنين
(الجاحظى) ، ومن تسا   مى جده فى النابهين
وحكى (أبا حيان) شيـ   ـخ الساخرين الكاتبين
و (أبا العلاء) بروع كل   ذوى البيان الساخرين
(سحبان) والخطباء لو   سمعوه خروا ساجدين
و (زياد) والبلغاء إن   قرأوه هاموا معجبين
هو صائد الفكر الرفيـ   ـع ، وناظم الدر الثمين
وهو ابن مصر ومجدها   وابن الكبار الخالدين
وطنى وما أسمى وفا   ءك للحياة وللبنين
أنت الذى تبنى الحضا   رة فى الضفاف على السنين
وطنى سلمت فأنت فى التـ   ـاريخ مهد النابغين

ذكرى عبد الوهاب عزام:

عام يودعنا ويقبل عام ... وعلى مفارق مصر منك سلام
مضت الحياة ومر طيف خيالها ... وعليك من ألق الجلال وسام
نطوى الحديث وأنت طى كتابه ... عبق كما تطوى الندى الأكمام
يبكيك كل الشرق والإسلام ... تبكيك دنيا الفكر يا عزام
المجد مجدك والخلود ، وأنت فى ... وجدان مصر وروحها الإلهام
هرم بآفاق الحمى ازدانت به ... فى أرض مصر ونيلها الأهرام
جيل وراءك سار يبنى مثلما ... تبنى ، ومجد بلاده الأحلام
لم تثنه عن عزمه محن ولم ... يبعده عن سنن الهدى اللوام
عشت النضال وكنت ثورة ثائر ... هتفت بهـا وبسرها الأيام
كنت النبيل وكان نبلك قصة ... هى بعد أن ودعتنا أوهام
أبدا بذكرك تهتف الدنيا وتنـ ... ـشده قصور فى الفلا وخيام
ويضم كل الناس حولك ألفة ... ومحبـة وأخـوة ووئام
يا رائدا قهـر الدياجى فكره ... لم يبق فى وهج الضياء ظلام
وأضأت بالإسلام شعلة نهضة ... عربية يزهى بهـا الإسلام
المجد ، للأمل الكبير ، لدين أحـ ... ـمد ، للمآثر ، كم سعى (عزام)

فى موكب الفصحى رفعت لواءها ... وعلى ضيائك سارت الأعلام
أحييت للآداب نهضتها كما ... يحيى الأزاهر فى الربيع غمام
وبنيت للغـة المفاخر مثلما ... قد كان يبنى قبلك القوام
أسلوبك السحر الحلال به الشبا ... ب وكل أبناء العروبة هاموا
من فى بلاغتك الرفيعة يجترى ... أين الذين على تراثك قاموا

الجاحظ البصرى أنت خلفته   وكأنما فى بردك (النظام)

حيتك بين الخالدين شوارد   وخوالد وأوابد ونظام

أدباء عصرك حول فكرك حوموا

وجميع قومك حول ضوئك حاموا

هتفت أماسى مجدك وانطوى   فيك الضحى واختالت الأعوام

والعبقرية كنت سر جلالها   وبك ازدهت فى سحرها الأقلام

وشى الضحى بالتبر بالأضواء بالـ   أنداء منك سماحة وسلام

ومشت بك الأيام موكب نهضة   وكأن رجع حديثها أنغام

حيتك يا عزام مصر وكرمتـ   ـك أولو البيان وهللت أحلام

لا يجحد الفضل الذى أسديته   أحد ، وكل الجاحدين لئـام

لم أنس فى حلوان يوم لقائنا

وصلاتنا جمعاً وأنت إمام

إن الثلاثين التى مرت لطيتها كأن

طيوفهـا وخيالهـا أنسام

ذكرى كأحلام العذارى لم يزل

فى القلب منهـا جذوة وضرام

عزام ذكرك فى الحمى متجدد

ويضمنا لك فى الوفاء ذمام

تبدو على الأعوام مؤتلق السنا

وخيالك المتلألىء البسـام

لم يفسك الزمن الذى نسيت به
قسم وتاه على ثراه كرام

فبقيت كالعــلم الأثيم مخلدا
هيهات يغتــال الصباح قتــام

آمنت بالرحمن جل جلاله
هو وحــده المتفرد العلام

إلهام مصر :

فى ذكرى صالح جودت

شعره سار فى ضمير الزمان   سار أنشودة بكل مكان
رددته دنيا العروبة لحنا   ثائر الروح عبقرى المعانى
احتوى كل خالد وسرى   ورفيع من نبعة الإيمان
من نداء الوجدان من ثورة   الحب سما ءمن حرية الإنسان
صيغ من روح الشعب من تالد المجـ
ـد   تغنيـه مصر والهرمان
وأبو الهول رابض أسكرته   نشوة السحر من رحيق الدنان
هو لحن للحب والوطنيا   ت وللمجد ، ليس كالألحان
هو وحى الآلام والأمل الباسم   والنور والجوى والحنان
هو من ذوب مهجة أحرقتها   فى هوى الغيد لوعة الحرمان
كان أنشودة لمصر جميعاً   فى انتصاراتها وفى الأحزان
صور بذت رقة شعر شوقى   وزهير والسحر من (حسان)
ولموسيقاه حلاوة شعر   المتنبى ومسلم وابن هانى
فى أبولو تألق الشاعر الحر   كما قد تألق الفرقدان
أبداً عاش وهو فى نضرة العمر المجلى ، وفارس الميدان
جاد شعرا وجاد نثراً ونقداً   قصب السبق حاز عند الرهان

• • •

صالح أنت لم تمت أنت حى   فى نضير الشباب والعنفوان
شعرك الرائع الجميل صداه   ليس يفنى على مدى الأزمان
فى الحمى فى الأردن فى السودان   فى الربى فى الحجاز فى لبنان

صالح أنت لم تمت أنت حى ‏ ‏ في ضمير الأجيال والأوطان
كل ما قد كتبته سوف يحيا ‏ ‏ بعدنا خالد الرؤى والبيان
وبإلهام مصر عاش الذى قد ‏ ‏ كتبته يراعة الفنان
هذه مصر ، والعروبة حيت ‏ ‏ بوفاء ذكراك فى مهرجان
مهرجان من البيان كبير ‏ ‏ مصر فيه كثيرة الأشجان
شاعر قد فقدناه بالأمـ ‏ ‏ س وكم صال صالح فى الميدان
فالأسى ملء كل قلب ودار ‏ ‏ ليس تنسى مصر ابنها المفانى
ابنهـا البر من مواقفه كانت ‏ ‏ نضالا مواقف الشجعان
ابنها من كانت بلاغته تحـ ‏ ‏ كى جلال البيان من سحبان
صالح أنت لم تمت أنت حى ‏ ‏ خالد الذكر فى ضمير الزمان
أنت فينا والخلد رفقة عمر ‏ ‏ استما صاحبين ، بل أخوان

شهيد الوطن :

فى ذكرى يوسف السباعى

أيها الخالد بين الخالدين ... فارس المجد ، ووضاء الجبين
أنت يا ابن النيل حى أبدا ... فى ضمير الشعب طول الآبدين
يوسف الخير الذى هز بمصـ ... ـرعه الدامى الكبير العالمين
السباعى المجلى ، وفتى ... مصر، وابن الاريحيين الأمين
حدثه مصر والشرق ودنـ ... ـيا العلا فى العالمين النابهين
كان للشعب أخا خير أخ ... وحمى للكادحين البائسين
ووفياً لأولى الفكر وللـ ... ـناشئين الشرفاء الطامحين
كان نورا مشرقا يفرى الدجى ... وحساما لا يحابى الظالمين
زرع الحب غذاء للورى ... وكسا الصحراء زهر الياسمين
رقة العذراء فى بسمته ... وإذا ما ثار شيخ الثائرين
بين يمناه يراع ساحر ... يا له فى المبدعين الساحرين
صور فاتنة أبدعها ... فى رواياته نهر القارئين
مصر فيها أبداً خالدة ... مصر فيها فوق كل الجاحدين
المنى طوع يديها ولها ... فرحة النصر وعز الظافرين
ها هنا المجد وأحلام الرؤى ... تخشع الدنيا لها فى الخاشعين
عبقرى ذلك الشعب الذى ... ظل فى الدنيا إمام الملهمين
تفدى يوسف منه وله ... وبه عاش على طول السنين
مصر يا منجبة الأبطال ، يا ... منجما للماس والدر الثمين
يا نشيدا فى فم الدنيا يغنـ ... ـيه فينا وتر حلو الرنين
وبه يوسف غنى ملهما ... يسحر الناس بأسلوب رصين

شعلة نور الضحى من نورها　　　وسناها فوق ليل الماكرين

يا شهيد السلم والحرب ، ويا　　　أجود الناس وخير الباذلين

عن حماك الحر دافعت دفاع　　　الشجاع الحر صلبا لا تلين

وعن النيل وميراث الحضا　　　رة حاميت بصدق ويقين

فى بيان رائع الوشى رصين　　　وكلام مونق الصوغ مبين

فى فؤاد الوطن الغالى ثرا　　　ك،ونعم المرتقى ، نعم الدفين

قصة أنت من التاريخ سا　　　حرة تروى على مر السنين

جار النجوم :

في ذكرى العقاد

يفنى الزمان وأنت حى تغدق   وتموت أسماء وذكرك مشرق

عباس هـذا مهرجانك يلتقى   فى ساحه عرب ، ويزهى مشرق

نسى الحجاز همومه فى ظله   وتهللت مصر ، وغنت جلق

العبقرية كالضيــاء توهجاً   هيهات يحصرها مكان ضيق

عباس يا جار النجوم وسحرها   بك فى السماوات العلية تشرق

جئناك نستبق السبيل إلى المنى   لن يبرح الوراد حتى يستقوا

جئناك نستبق الخطا ، ويقودنا   شوق إليك ، ولهفـة تتدفق

يا رائد الأحرار حيتك العلا   هذى الوفود على سناك تحلقوا

بشرت فينـا بالجـديد وعصره   وبنيت صرحا للقصيدة يسمق

من كل حاليـة الجبين تخالها   بلقيس فى أعيــادها تتألق

عربية القسمات تنفح بالشذا   بالسحر ، بالنغم المعطر تعبق

أرخت ذوائبها فياشمس اغربى   وعلى ترائبها السنــا والرونق

ونأيت لكن لم تغب عن موطن

لك فيه فى الأجيال ذكر معرق

بالفكر ، بالنقد الأصيل ، وبالقري

ض ، بنيت مجدك ، بالشموخ تحلق

(عباس) فى (الديوان) كنت مجلياً

لك فيــه فى النقــاد نهج شيق

مهد السبيل لكل آت بعده ... وكأنه الزهر النضير المونق

فهو الخليق بكل إعجاب وحمـ ... ـد وهو بالحسنى أحق وأخلق

أسوان والعقاد معجزتان فى الد ... نيا لمصر ، ونيلها يترقرق

هو فيلق فى المجد عاش مظفراً ... وعلى العصور إلى العلا هى فيلق

ماذا إذا حسدت مكانك عصبة ... تهذى بمخبول الكلام وتنعق

حلقت فاستعصى عليهم أن يروا ... نسراً بآفاق الجلال يحلق

إن كان للحكماء فينـا منطق ... هيهات ليس لدى المقلد منطق

لبسوا ثياب العصر لكن لم يزل ... بالجاهلية عقلهم يتعلق

(عباس) هان الفكر بعدك وانطوى

علم ليعرب بالنجـــوم معلق

أنت الذى جمع القلوب على الهدى ... والعبقريات الكبار تصدق

أنت الذى وهب العروبة حبه ... دينا ، وأنت الساحر المتأنق

وبفكرك العرب استضاءوا وانتهوا

للخطة المثـلى وأنت موفق

الرافعون إلى الضحى أعلامهم

والشمس أصلهم الوضىء المشرق

ضلت نسور المجد عن غاياتها ... هل تهتدى والليل داج مطبق ؟

لن يستعيد العرب غابر مجدهم ... إلا إذا نبذوا الخصومة ، والتقوا

إن فرقتنا الحادثات فإننا ... فى دوحة الآداب لا تتفرق

لولا غطاريف الفداء لما ازدهى ... أمل ليعرب أو تلألأ مفرق

وتليد أيام العـلا وطريفها ... فى مصر تبقى دائماً لا تخلق
عاشت حضارتها على الدنيا سنا ... تهدى إلى المجد الشعوب وتغدق
وطنى العظيم لك العهود بأن يظل ... لشعبك الحر الفـدا والموثق
وبدين أحمد نستضىء ونلتهى ... لكبار غايات العلا ونحقق
مصر هى الأمل الوحيد ، وشعبها ... للعبد يحمى الذمار ويصـدق
المجـد هـذا المجـد فالدنيا به ... لبست حلاها ، غربها والمشرق
من كان يعشق غاية ، هذا هو الـ ... ـمجد الذى أبداً يحب ويعشق

معجزة مصر :

العقاد فى يوم ذكراه

في ساحة الجد لا فى ساحة اللعب   بنيت مجدك يعلو هامة الحقب
يطوى الزمان وأنت فيه جوهرة   وصفحة كتبت بالنور والذهب
يا رائد الفكر جل الله بارئه   لولاك صوح روض الفكر والأدب
حملته نغمة فى القلب ساحرة   ورحت تنشده فى قمة الشهب
يا حامل القلم الجبار ، صفحته   وما يسطره جيش من اللهب
أطيل فى سيرة العقاد من عجبى   العبقرى الطموح فى شموخ الأبى
فرد ولكنه من أمة عجب   تدثر المجد منها بالحجى الأشب
عباس أزجى إليك اليوم تهنئة   الله كال مسعى النيل بالغلب
غداً تهل على الدنيا مواكبنا   إنا سنبعث ماضينا من الحقب
لسوف يرهق فجر الحق باطلهم   أما سمعت هزيج النصر من كثب
إن العروبة غنتنـــا مفاخرها   لحناً من الصدق لا لحناً من الكذب
حملت آمالها فى كل معترك   وخضت آلامها فى كل محترب
جابهت فى حبها ما اشتد من خطر   ورمت من أجلها ما عز من أرب
عباس أنت على الأيام معجزة   لمصر ، مفخرة للنيل والعرب

فوق القمم

فى ذكرى عباس محمود العقاد

أبدا عاش به فوق الهرم   أبدا عاش به فوق القمم

عاش للشعر وغناه وما   أعذب الشعر وما أحلى النغم

لذة العيش كتاب عنده   يذئر البسمة فى ليل السأم

إن يتم أترابه فى لذة   أغمض الجفن ولكن لم ينم

زرع الحب غذاء للورى   وجنى الفرحة من كرم الألم

هو كالشمس إذا ما بزغت   خطرت بين وهاد وقمم

رقة العذراء فى بسمته   وإذا ثار فقل هاج الأجم

وسع الدنيا على علاتها   لم يضق ذرعا ولم يضجر ولم

إنه الفكر ومن أعلى الذرى   رفع الحق شعاراً للأمم

يا إمام الفكر جئنا نحتفى   بابن أسوان وبالفذ العلم

بيراع قاطع فى رأيه   صادق اللهجة فى مدح وذم

قل لمن ينعى علينا أننا   فى اختصام كلما خف احتدم

أسرة نحن إذا ما اختلفت   لها ماض وضمتها رحم

وتراث كان (عباس به   وله كالنجم فينـــا والهرم

أيها العملاق جبار النهى   نمت والمجد عليك لم ينم

ابن أسوان الخالد :

طأطأت دون رمسك الأعصار ... وجثت حول قبرك الأحرار
جنبتك الفنـــاء روح أبى ... الطواغيت عندها أصفار
حاول الحقد أن ينالك نجما ... فثنته عن كيده الأقدار
إيه عباس ما ذكرناك إلا ... صفق المجد واشرأب النهار
شع فيك الإسلام نوراً ونارا ... وطريق الحيـــاة نور ونار
أنت تاريخ أمـــة أيقظتها ... من كهوف الأسى خطوب كبار
أنت فجر تلا من الجهل ليلا ... عشيت فى ظلامه الأبصار
أنت سفر من الخلود تجلى ... فيه أغلى ما تجمع الأسفار
أنت فى وجنة الزمان ابتسام ... وعلى مبسم الحياة افترار
أنت فى مقلة العصور ضياء ... وعلى مفرق المواكب غار
أنت أهزوجة المآثر تحكى ... أنت لحن الشجاعة السحار
إن فى كل ذرة منك سراً ... يرخص الدر عنده والنضار
إيه (عباس) ما ذكرناك إلا ... هزج القلب وانتشى السمار
إن فى كل فكرة من أماثيلك ... نورا تذوب فيه النار
أنت للنيـــل مجده وسناه ... ورؤاه وروضـــه المعطار
أيها السائلون عن مجـــد قومى ... أو يحتاج للدليل النهـــار
ينزل العلم والندى حيث حلوا ... ويسير الجلال أيان ساروا
غزوا الكون بالحضارة وانحلت ... قيـود وأشرقت أنوار
حول القفر نيلهم جنـــة ... غناء تجرى من تحتها الأنهـار
يا بلادى يا جنـة لم يطاطىء ... رأسها الشامخ الذرى جبار

من رآها فى عاصف الخطب تغشاه   رأى كيف يزحف التيار
هى رؤياى فى منامى ونجوا   ى إذا ما جاذبنى الإعصار
هى مهدى وكيف أجحد مهدى   ومزارى وما أعز المزار
يا بلادى المعطاء أنت صلاتى   وصيامى وموئلى والفخار

اسوان والمعجزة

عجبت للنيل يعفو عن مسيئيه   وروحه السمح بالحسنى تناديه
إن لم تمج بكنوز النفط تربته   فالله عن كل تبر الأرض يغنيه
والله قد طهر الفردوس من ضغن   فكيف تعبث أحقاد بواديه
وهل يهون له فى أفقه علم   الدهر يصبح مذعورا يحييه
للنيل رب من الأحداث يحميه   يا عصبة الشر لا تطمعوا فيه
أفى الزمان شعوبا عز جانبها   والنيل ظل برغم الكيد يفنيه
تزل عنه خطوب الدهر أجمعها   ويشترى لعنة التاريخ شانيه
يعطى ولكن بلا فخر ولا صلف   ما أقبح الجود حين المن يمليه
أعجوبة الفكر كانت من خوالده   لولاه لم تخرج الدنيا من التيه
وللدرارى على شطآنه مرح   آمنت بالله ما أحلى دراريه
أسوان فى تاجه السامى لؤلؤة   أفدى بروحى وبالدنيا لآليه
أسوان والنيل والعقاد معجزة   للمجد تربط تاليه بماضيه
عباس والشعر فى قيثاره وتر   غنى فأسكرت الدنيا أغانيه
سارت روائعه كالشمس وانطلقت
تطوى الخلود وتحيا فى نواديه

كل البراعات من ينبوعه اغترفت
تبـــارك الله روح القدس يهديه
الشرق والغرب والأجيال تذكره فكرا بفلسفة الإسلام يبنيه
وشارك الشرق فى تخليد رائده تبارك الله ما أغلى أياديه
قد عاض فلسفة الإسلام فانتشرت
فى الشرق واندفعت فى الغرب تحييه
ثراه عندى محراب ألوذ به ياليت لى مرقدا بعد الردى فيه
روائع الخلد فاحت من مزاهره وتحت أقدامه اخضلت حواشيه
أسوان والنيل والعقاد مفخرة فى فكره مشت الدنيا تناجيه

ليلة الذكرى

في رثاء الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتى

ليلة الذكرى أم هو المهرجان   وقف العصر حولها والزمان
وانتهى المجد والخلود إليها   وبها ضج بالدوى المكان
وعليها من الجلال رواء   لا يسامى ، وعبقرى حسان
(مصطفى) فيها شامخ مثل ماكا   ن ، وهذا ناجى ، وذا حسان
وأبو شادى ، والرفاق الأبولليـ   ـيون جاءوا ، وهم بشوق ازدانوا
وعتيق ، وصالح ، وعلى محـ   ـمود طه ، وبينهم خلان
ويحييهم حافظ والرصافى   والزهاوى ، وحولهم مطران
وامرؤ القيس شاهد ، وجرير   والنواسى ، نائم يقظان
والمعرى الحكيم والمتنبى   وابن زيدون وابن هانى عيان
شاعر كاتب ، خلاصة جيل   وله فى النقد المبرز شان
وإذا قال ، قلت : حافظ مصر   إى ، أو التوحيدى ، أو سحبان
عاش حراً ، ومات حراً شجاعا   قوله الدر خالصاً ، والجمان

• • •

(السحرتى) الصديق ، والأخ ، والنبيل   ومجد مخلد ، وبيان
وفقدناه وهو بالروح يفدى   وتولتنا بعده الأشجان
كم أضاء الشموع دهراً لجيل   لم يفتهم حين اجتذوه الأوان
يا أخى الراحل الكريم سلام   لك فى الخلد قاله رضوان
يا صديقى ، شقيق نفسى وروحى   زمنى مذ ودعتنا أحزان
كنت نجماً أضاء عصراً كبيراً   لكن العصر خانه الكفران
لم يؤد الزمان حقك يوما   طبعك الحرب للنهى يازمان

مرثية

ما كان للنور [illegible] … بعد [illegible] ؟

أخى الحبيب بكاك الشعر وط[illegible] … بنوه شاركهم فى يومك الشفق

هل كان طيفك إلا لمحة عبر[illegible] … وزهرة [illegible]وحت، لكن هنا العبق

بل كان ذكرك فوق الحرف نكتبه … وكان بين جبين الشمس يأتلق

هزارك الساحر النشوان ما سكتت … نشوى قوافيه لكن كاد يختنق

وكنت عودته بشرا بلا ملل … كأن كل هوى فى جفنه ألق

حتى غدوت به ذكرى يسامرها … فى وحدة زادها الأشواق والحرق

أطعمت نشواه من حزنى ومن أرقى … وليس عندى إلا الحزن والأرق

ياشعر قف لخطى الأيام قد وقفت … لعل ينجاب عن أحلامك القلق

ياشعر قف فهنا طيف يمر بنا … هنا الهوى، ورؤى الأحلام تستبق

فتات نفسى من بشرى ومن رمقى … وصرت أحيا ولا بشر ولا رمق

أيقظت كل شجونى، طرت بى زمنا … على جناح من الآلام يصطفق

وقيل أمات حبيب، هيه قد عصفت … بنا الظنون، نأى بالشاعر الغسق

نهيم بالنور، نستجديه، يحرقنا … إن الفراشة فى الأضواء تحترق

وما سألت زمانى زئبق منى … لكنها شعره فى الدهر ينطلق

يا أطيب الناس، يا أصفاهم خلقا … وما تبدل منك القلب والخلق

الناس بعدك فى ذكرى تؤرقهم … والصمت لف طوايا هم وإن نطقوا

يا يوم منعاك ما كنا نصدقه … لكن محبوك فى أحزانهم صدقوا

الحب يوم الوداع المر يصدقنا … ونحن فى الحب لا تكبو بنا الطرق

ويوم ودعك الأحباب غاب على … درب الدموع عباب الناس وافترقوا

كأنهم فى الأسى والحزن قد غرقوا … لولا الدموع كان الناس ما خلقوا

أخى الحبيب يظل الناس بعدك فى ... لج من الحزن فيه الناس قد غرقوا

غنيت أعذب ألحان فكل سنى ... أضحى من الوتر العزاف ينبثق

وما سكت وما حطمت من وتر ... يوم ارتحلت وخلان الأسى شرقوا

وما نطقت بغير الصدق تنفحه ... عطرا، وحولك لازهر ولا عبق

• • •

ما كان للنور أن يهوى به الغسق ... وعاد لم يرتسم فى أفقه الشفق

ياشعر عاد الهوى والحب نار لظى ... ياويح من بالظى قد بات يحترق

كنا وفى الأعين النشوى ابتسام منى ... واليوم تشقى بنارا للوعة الحرق

يا من على الدهر نبكيه ونذكره ... لا ينفد الدمع مهما ينفد الورق

أحلام فارسنا يا عطر ما ائتلقت ... طيوفها، وجن بصداح الهوى الألق

لسوف يبقى جبين الشمس مؤتلقا ... ونحن فى الحب نحيا لوعسى نفترق

مصر العظيمة

يتصرم المجد التليد ويهرم وتليد مجدك شامخ لا يثلم
شاب الزمان ولم تشب لك همة من دونها شاخ الزمان ويهرم
قدت الجحافل للفتوح فما عصا ثغر عليك ولا تمنع مقدم
وبنيت للتاريخ صرح حضارة هيهات يعروه البلى أو يهرم
وسعت حضارتك العصور ولم تزل
تسع العصور بما تثيب وتنعم
مصر العظيمة نفتديها بالدما ومكانها بين الشعوب الأنجم
مصر الحضارة والثقافة والهدى بجلالها كل الشعوب ترنموا
أخت الزمان بلغت فى الفخر المدى
وقناتك الشماء لا تتثلم
أبناؤك الغر الميامين الألى
سادوا الورى طول المدى وتسنموا
وصددت طغيان المغول وزحفهم
بجحافل لله ليست تهزم
فى عين جالوت وفى حطين جيشك باسل ومظفر ومحكم
وزعيمه بيبرس فى كفيه سيف للمنية باتر ومصمم
ما انفك يضرب مثخنا بجراحه جيش التتار وللمنية أسهم
ويشنها حرباً ضروسا نارها فى كل أفق لاتنى تتضرم
حتى انجلى ذاك الظلام وأشرقت للنصر شمس لا تغيب وتظلم
مصر العظيمة يفتديها فى الشدائد شعبها الحر الأبى المسلم
بلغت بمآثرها ورائد مجدها السباق أوج المجد لا تتجهم

وبكل أحلام العلا بلغ الحمى ماكان شعب النيل فيه يحلم

• • •

حييت يابن الشعب عشت مناضلا يعنو لرأيك دهرك المتوسم
نلت الفخار محاربا ومسالما وبرأيك الحر الشعوب ترنموا
حييت يا رمز السلام وبالعلا والنصر حباك الإله الأعظم
يعطيك من كنز المفاخر والنهى نصراً ووجهك ضاحك متبسم
لك من محبة شعبك الحر المدى يا كل آمال الحمى ، هتف الفم
وفداؤك الوطن الوفى يحوطك الله العلى بنصره ويكرم
سر بالعرين الجرلو خضت البحار لخاضها معك السنا والأنجم

• • •

موكب الذكريات .

لية (مختار) (موكب الذكريات) اق
ـتاده فى زحامـــه فنـان
أنت فى الشعر والبلاغة حسان وفى النبل والنهى إنسان

• • •

يا أبولو نيهى فخارا لك اليو م على الدهر فى المآثر شان
لك فى الشعر دولة ولواء وسباق لا ينتهى ورهان
أنت أنت المستقبل الفذ ، أنـــ الـ
سحر ، أنت الشباب والعنفوان

• • •

يا أبولو هذى السبيل فسيرى فى يديك اللواء والميزان

يوم مصر

بك نستقبل الحياة ونحيي بك فينا ياعيد معنى الوجود
أنت أمنية البـــلاد جميعا أنت أنشودة المنى والسعود
أنت فجر السنا وظل الأمانى وكتاب العلا وغرس الجدود
لك يا عيد فى المفاخر ذكر مشرق المجد دائم التغريد
فيك يمشى الحمى إلى سبل المجـ ـد طليقا من ذل كل القيود

• • •

أنت عيد استقلال مصر فاكرم بك من عيد حافل مشهود
أنت لحن المنى وسحر المثانى والبشير الداعى وبيت القصيد
قلدتك الأيام تاج المعالى وكساك الزمان برد الخلود

مصـــــر :

هنئت بالنصر المبين   وطلعت بالأمل الجديد
وبقيت يا ابن الشعب   رمزاً للبطولة والصمود
ذهب الدخيل وعهده   عهد الخيانة والجحود
وتحرر الوطن العظيم   وثار من ذل القيود
أصبحت للضعفـــاء   مصدر رحمة وربيع جود

• • •

وأعـــدت للأذهان   يوم الروع ذكرى بورسعيد
للظالمين وقفت بالمرصاد   ترقب من بعيد
علمتنا معنى الكفاح   وكيف نهزأ بالوعيد
سنعيـــد إسرائيـــل   للتشريد والذل الشديد
ونطارد المستعمرين   وكل جبـــار عنيد
المجد للأقوى فلا تعد   السيوف إلى الغمود

• • •

مصر وما مصر سوى   وطن القساورة الأسود
ومنارة الأدب الرفيع   [illegible]
وزعيمة الشرق المقد[illegible]   [illegible]
[illegible]
وعلى جنوب [illegible]   [illegible]
يا مصر سودى فى الحيـــاة   [illegible] تسودى
زيدى على الأيام عزاً   فوق عزك ثم زيدى
واستقبلى العهد الجديد   بطالع اليمن السعيد

سينـــا

أيها الوادى الأمين مرحباً طور سنـين
مرحباً مهد النبوا ت ومرآة السنـين
أرضك الحرة ظلت مشعـــلا للعـــالمين
قد أضاءت بسناها ظلمـات الحـــائرين
وهـديت بالمرسلين لنـــداء المرسلين
عقد الدهر لها تا ج عـلا فوق الجبـين
والعريش استقبلتنا بحنـين العاشقين

* * *

أيها الوادى الأمين مرحباً طور سنين
ها هنا التاريخ حى مشرق للنـاظرين
وعلى التاريخ أنت الحكم القاضى الأمين
ها هنا التاريخ ضاف ومثـير للحنـين
ها هنا موسى وعيسى ها هنا طه الأمين

* * *

أيها الوادى الأمين مرحباً طـور سنين
صفحات من نضال خالد لا يستكين
صوت شعب عربى وأبى لا يلـين
وله العزة والمجـد وأحـــلام السنين
وله النصر على الأعـ ـداء والعزم المكين
وله الفوز على الأيـ ـام والفتح المبين

أيها الوادى الامين مرحباً طور سنين
أرضك الحرة والشـ ـعب لها خير معين
قد بنى المجد لمصر ولسينا بالجبين
وبنى صرح المعالى للحمى دنيا ودين
أين بارليف وذكرى النحس والحزن الدفين ؟
يالماض اصداه فى ربى مصر رنين
يالماض كل مصر ى به جد حزين
أين يونيو من عبور هز كل العالمين

• • •

مرحباً أيها الوادى الأمين مرحباً طور سنين
جيش مصر للحمى درع بنات وبنين
جيش مصر للحمى حصن قوى وحصين
جيش مصر فى الورى مفخرة للطامعين
جيش مصر فى الوغى معجزة للفاتحين
الصليبيون بادوا والتتار الطامعون
وبريطانيا وإسرا ئيل عادا خائبين
وفرنسا وجيوش الغزو عادت بالأنين

• • •

وطنى أنت بنيت المجد بالعزم المكين
وطنى مصر صنعت المعجزات كل حين
وطنى بانى الحضارا ت على الناظرين

وطنى مصر حمت أرضك آساد العرين
وطنى ياوطنى عشت على مر السنين
وطنى الاكبر يامصر لك النصر المبين

• • •

عيد سيناء والوطن :

نفسى فداؤك يا روحى ويا بلدى
أنت الحشاشة من قلبى ومن كبدى

أفديك أفديك يا مصر العلا أبدا
بحاضرى وبأمسى المفتدى وغـــدى

يا مصر يا بلد الأحرار عشت لنـا
كهفا ألوذ به . أهلى ، أنا ، ولدى

أبناؤك الصيد كم ضحوا وكم بذلوا
أعلامهم رفعوها حــــرة بيد

يبنون أيامها من نسج معجزة
يحمونها بالدما ، بالروح ، بالجسد

شادوا لمصر غدا مخضوضرا ألقا
والغيل يمشون فيه مشية الأسد

يا مصر يا وطن التاريخ يا حلما
عشنا نغنيه فى أيامنا الجدد

أنت الخلود وأنت المجد تالده
فداء مجدك طارفى ومتلدى

وكم حميت تراث الدين مؤمنة
بل وشرائع ربى الواحد الأحد

يا مصر يا بلد الأهرام حالمة
أنت الحضارة والدنيا إلى الأبد

ألست من حرر الإنسان يا وطنى
ألست حامية الإسلام يا بلدى

أهواك سحراً وأهوى النيل منطلقا
نشوان يمشى على أرض من الرغد

مياهه فضة تجرى على ذهب   سكرانة برحيق الدل والصيد

مواكب النصر كم سارت على قدس
من الضفاف وغنت غنوة الأمد

أهوى سماك صاغ الله أنجمها
شعرا يهز فؤاد الشـــاعر الفرد

أهوى ترابك صاغ الله لؤلؤه
تبرا ، وطيفك فى روحى وفى خلدى

يا يوم سينا لأنت اليوم ملحمة   من النضال وطول الصبر والجلد
مدن الحمى وقراه اليوم باسمة   من بعد طول الشجا والليل والكمد
أسوان حيتك فى الأيام معجزة   لمصر والجيل والماضى وكل غدى
فالشعب يهزج بالأنغام ساحرة   بالنصر بالمجد بالأحلام ، بالرشد
وفيت فالدهر والدنيا لنا ابتسما   وأنت أكرم من وفى ولم يعد
يا يوم سينا غدت سينا محررة   وعدت والفارس المشوق لم يعد
ما دار فى خلد الأيام لى فرح   يا يوم سيناء حتى درت فى خلدى
لما وزنت بك الدنيا رجحت بها   وبالزمان وعزت قلة العدد

لم أجر غاية فكرى منك فى أحد
إلا وجدت مداه غاية الأمد

كم قد أرتنا المنى سناك مؤتلقا   حتى طلعت بوجه باسم وندى
هذا الفخار وهذا المجد يا وطنى   فلتحى وليمت الشانى من الحسد
وغير مصر الخيال زاده أبدا   ومصر كالمهد لم تنقص ولم تزد
يا يوم سيناء عاد الشعب مؤتلفا   وعاد يرفل فى أثوابه الجدد

ما شئت أبقيك أو رادا أرتلها فأسمع الدهر تسبيحى على الأبد

أبقيك فى خاطرى النشوان أغنية
على شفاه الهوى تقيم من أودى

وأنت عندى آمال أرددها وأنت حلم وكان الحلم نسج يدى

فما السعادة إلا سحر مزهره ينسيك ما كان من وجد ومن سهد

يا مطلع العيد أنت العيد مبتسما
وأنت فرحته الكبرى ولحن غدى

سيـــناء :

سيناء يا أملا تناجيه الحياه   سيناء يا نغما تردده الشفاه
أحلام كل الشعب يا سيناء أنـ   ـت وأنت للوطن المفدى مبتغاه
آماله ورؤاه فى غفواته   أبداً ويقظته ، وما أحلى رؤاه
أنشودة التاريخ والمجد الكبيـ   ـر ، وكم قهرت على العصور من الغزاة !!
جئناك بالحرية الكبرى ، وبالتـ   ـحرير من ذل القراصنة البغاة
جئنا نقبل تربك الغـــالى ونر   فع عنك يا سيناء أغلال الجناه
عادت إليك كتائب الجيش العظيم   رفيعة الأعلام عالية الجباة
عادت إليك تخط أروع صفحة   للمجد ، للنصر المظفر ، للحياة
عادت ومعجزة العبور جليلة   والدهر يشهد فى بطولتها مداه
بارليف دمر والحصون تساقطت   واستسلم الجبناء من حب النجاة
ما بين مأسور ومقتول ، ومجـ   ـروح يصيح ، وهارب شلت يداه
سينـــاء تلفظه عدواً غادراً   لا يعرف اللؤم الدنىء أخا سواه
وعلى الرمال تناثرت أشلاء دبـ   ـاباته والنار تأكل فى قفـــاه
يا جيش مصر سلمت رمزاً للفخا   ر فكم غصبت النصر من أيدى الطغاة
صنع ابن مصر المعجزات مدى الزما   ن وما أعز صنيعه يحمى حماه
يمشى إلى النصر المؤزر ظافراً   حتى تخلد نصره صحف الرواة
النيل والوطن الحبيب يرددا   ن لجيش مصر البر ما صنعت يداه
والعرب والشرق الكبير يبارك الأ   بطال ما فعلوا بأعـــداء الحياه
سيناء جاء النصر والعيد الحبيـ   ـب ، وجاء يا سيناء بحرك فى سناه

أنت التراث الفذ والأمل النبيـ ل ، وأنت يا سيناء قيثار الهداة

ويحدث القرآن عنك وفوق أر ضك أنبياء الله ساروا والدعاة

• • •

نفديك يا روح الحياة ونفتدي مسرى الرسول بكل ما أمر الإله

الجيش قد صنع البطولات الكبا ر على ثراك وفوقه ألقى عصاه

فلتسلمي ولتسلمي ، إن الزما ن لك الفداء ، لك النجاة، لك النجاة

لك ياذرى سيناء ـ والعلم الكبيـ ر عليك يخفق ـ كل أحلام الحياة

كل أحلام الحياة

كل أحلام الحياة

يا فلسطين اسلمى ثم اسلمى   يا نشيد المجـــد عذبا فى فمى
أنت مأساتك صارت مثلا   سار للدوان بين الامم
قصة تحكى الاساطير وما   مثلها قصـــة ظلم مظلم
فى الأعاصير التى مرت على   شعبك الحر صنوف الظلم
والخيام الخاشعات انتفضت   بأنين الثاكلات المؤلم
ورمت كل جبان خائن   وعـــدو غاصب بالحمم
والعذارى فى حناياها بكت   بدموع الثـــائر المضطرم
كل أم قد حكت أشجانها   ذكريات للأسى والألم
وأب قد مثلت أسماله   مكر صيهون الخبيث الألأم
مثلت ما حاك الاستعمار من   كل ما يعلم او لم يعـــلم
دمعة قد عرفت أطفاله   سره ، سر العذاب الملهم
فبكت مثل أبيهم سغبا   حلم فزعهم فى الحـــلم
هتفوا باسم فلسطين العلا   وطن كان لهم فى الأنجم
ضاع ثم افتقدوه فى يد الـ   ـغاصب العادى الذميم المجرم
عرفوا فى الدمع ما قد عرفوا   فغلت أضلعهم بالنقم
وحريق المسجد الاقصى يضى   ء لهم أفق النضال المضرم
يا فلسطين اسلمى ثم اسلمى   عشت فوق الشمس فوق الأنجم
الفدائيون قاموا للكفا   ح فرحى بالكمى المعلم
هذه حيفا ويافا وندا   ء دعا للثـــأر لم يستسلم
وجموع العائدين انتفضوا   رفعوا راحتهم بالعـــلم
ابحت فيهم الهام ومشت   لفلسطين أسود الأجم

حرروها بالضحايا ، بالفدا　　بالدماء ، بالظبا ، بالهمم
بنضال العلا ، للأمل الـ　　حر يحيا ، ليس بالمنهزم

. . .

يا بنى العرب تعالوا نبتنى　　من ضحايانا كمثل الهرم
ونعيد الشمس فى مشرقنا　　فى حمى الأبطال أرض الحرم
لم يعد للغاصب اليوم مكا　　ن لدينا ، أرضنا من قدم
سوف نبنيها ونبنى مجدنا　　مجد ماضينا العزيز الأكرم
بكتاب الله بالدين وبالعـ　　ـربى المنتمى ، بالمسلم
وطن الخلد فلسطين لنا　　ولنا القدس تفدى بالدم

. . .

ولواء للحمى نرفعه　　فى الحنايا خافق ، فى القمم
يا فلسطين وهذى حكمة　　جل فينا أمر تلك الحكم
قد يراك الله فينا حرة　　لم تستكينى للعدا أو تهزمى
قدر سار إلى غاياته　　يا فلسطين اسلمى ثم اسلمى

ابتسام المنى

صرح من المجد والخلود سام ، ومن طالع السعود
محمد ، قد بناه فى مصـ ـر كابتسام المنى ، كعيد
سما له فى الفخار مجد طوق بالفضل كل جيد
كأنه الشمس فى علاها توزع الخير فى الوجود
فى الفكر فى العلم فى سخاء فى اليد فى الريف فى الصعيد
مكارم منهـا (سرور) تمن فى طابع جديد
وقالـبه البر بث فيها من جده الباسم السعيد
الناس فى محدث طريف منها وفى فاخـر تليد
حلى زمان وفخر جيل ومقعد العـز والخلود

• • •

أرض الحجاز ومصر باهت كل مـكان به وبيد
والناس فى بهجـة تراهم وفى منى حلوة النشيد
كأنهم حين ساروا إلى « الـ ـصبان » فى موكب الرشيد
ومصر تختال فى صفاء بالمـاء والزهر والورود
وأشجت الروض ذات طوق فقلت : أيا جارتى أعيدى
القادم الأريحى المرجى نعمت فى ظله المديد
طفت مجالى الصفا فأعيا من دون تعدادها قصيدى
العلم والمجد والمعـالى تشرق من قلبه الودود
والنور والهدى والأمانى تسطع من بيته المجيد
لا زلت كالشمس فى علاها توزع النور فى الوجود

يا كل أحلامى

طيف سعى كالحلم للوسنان   كالماء فى الصحراء للظمآن

كالفجر رف على الحياة وكالربيـ   ـع أطل مختالا على الأكوان

ما كان غير رسالة من منتهى   أملى وصفو مودتى وكيانى

وأتت تعطر بالشذى دنياى ، ثمـ   ـلا بالهوى العذرى سر جنانى

ولثمتها ووضعتها ـ حبا لهـــا   ولربها فى ـ القلب ، فى الوجدان

• • •

يا كل آمالى وأحلامى الوضا   ء ويا مناى وبهجتى وأمانى

إنى ذكرتك عند كل خميلة   وذكرت سعيك عند كل رهان

ورأيت بين سطور نثرك منتهى   إعجاز من شعروا على الأزمان

من وحى سحرك فى القريض شدا   على الربوات فى غسق الدجى شيطانى

ولسوف أنظم فيك غـــر قصائدى   ولأنت كأسى فى الهـــوى ودنانى

مجـدكم مجـدى

أشرق الفجر بالمنى والسعود ومضى الصبح فى سناه الجديد
والصديق النبيل من طاب أصلا وسما فرعا ، وانتمى للخلود
اين من ؟ اين من سعى للبطولات
وســاد الورى بعز تليــيد
وهو المحمود الفعال ، وفخر الـ ـعرب والمجد والحمى والجدود
وعـلاه يلذ فى كل سمــع كلحون عـلوية الترديد
ونماه للخير بيت تليـد بارك الله فى الجلال التليد
ونماه للنور أصـل عريق المعالى فى ظـله الممـدود
فاح طيباً رداؤه بأريج من أقاح وسوسن وورود
سوف تروى الصحراء كل صنيع عبقرى على شفاه الوجود
ويظـل التاريخ يخطر تيها بصفاح مرفوعة وبنـود
والبطولات إثره تتوالى يملأ السمع قصفها بالرعود
سطعت كالنهار فهى ضياء لنفوس حيرى وقلب عميد
كل يوم تسعى وتبنى وتعلى يطلع الفجر بيننا بالجديد
وأصوغ النجوم باسمك عقدا كالدرارى وماله من نديد
لست أخشى الزمان مادمت ترعى
كل ساع لنورك المحمود
مجدكم إن تفاخر الناس مجدي وبأحسابكم فخرى وعهدي

يا إخوة المجد

يا إخوة المجد أغنتنى محبتكم ... ودعت أهلا إلى أهل وأحباب
أغرقتمونى ببحر من مآثركم ... فلم تسعنى لفرط الزهو أثوابى
لولاكمو ما زكا شعرى ولا ملأت ... سواحر القول والآداب محرابى
هذى العروبة والإسلام غايتنا ... ومن مودتكم نبعى وأكوابى
سجدت لله شكراناً لفضلكمو ... سجدت لاسمك يا ربى ووهابى
يا آل سعد تفادينا عوارفكم ... كالغيث يهطل فى سح وتسكاب
ومن كمثل أسود الغيل غادية ؟ ... لا ، ليس مثلهمو فى طول أحقاب
ماذا أقول وقد أحيا الندى أملى ... ووثقت بكمو فى الخير أسبابى
الله يشهد لم تعثر لكم قدم ... فى النبل والفضل ، فى خلق وأحساب
ما زال يحيا على معروفكم قلبى ... حتى عقدت بهام العز أهدابى
يا من فتحتم لأحلامى قلوبكمو ... إنى فتحت لكم قلبى وأبوابى
لم تسع حيث سعت أقدامكم قدم ... طوبى لكم زين وهاب وكساب
الناس تشهد أن المجد مجدكمو ... وأن أنسابكم فى الفخر أنسابى
أخى وخلى (عبد الله) سدت فتى ... بالعزم والحزم تسمى غير هياب
وأنت كالشمس لا يخبو لها ألق ... ووجهك السمح يلقانا على الباب
فاخر بآبائك الساعين فى كرم ... فاخر بجمعهمو فى خير أصحاب
تسعى وتدأب فى خير وفى أدب ... وتغتدى للعلا فى زين أتراب
أعزك الله يا ابن النبل خير فتى ... ودمت عزاً لأحساب وآداب

آذار

كل يوم لى إليك نشيد   فيه ودى ووفائى الفريد
أنت أحلامى ولحنى الجديد   والليالى بلقائك عيد
الهوى أنت وأنت الأمانى   ومثال ساحر للحنان
والجمال الباسم الفتان   فاسلى ليلاى طول الزمان
أمل من أجمل الآمال   كان سراً فى ضمير الليالى
ودنا فى غفوة كالخيال   مشرقاً فى أفقى كالهلال
أشرق الفجر وآذار غنى   أنا ياليلاى أسمع لحنا
قد تمنى الدهر ما تمنى   فرحة العمر شباباً وحسنا
بحيانى يا حياتى إلى ما   أنظم الشعر هوى وهياما ؟
أو أشكو طول عمرى السقاما   بفؤادى ؟ لم أشكو ؟ علاما ؟
بت أقضى الليل حزناً وسهدا   وحنيناً وهياماً ووجدا
كلما قلت له صرت عبدا   لك زادا القيد يا قوم قيدا
كيف يمضى الليل ثم النهار   وبقلبينا من الوجد نار ؟
آه لو تجمعنا الدهر دار   أنت فيها حسنها السحار
آه لو تدنو بنا الايام   عهدنا أنشودة وسلام
وحنان ورضى وهيام   وحياة دونها الأحلام

نشيد الذكرى :

وكثير الوعد لكن لا يفى إلا قليـــلا
مسرف فى البخل أشكو ه إلى الله طويلا
لا ترى عينى له فى النـ ـاس والبخل مثيلا
علموه الدل حـــتى صرت بالدل عليلا
وجميـــل لا يرينى منـــه إحساناً جميلا
هو لحـــنى ونشيـدى طاب لحنــاً ونشيدا
وأرى اليوم الذى ألـ ـقاه فيه لى عيـــدا
وبه ألـــقى الأمانى وبه أحيـــا سعيدا
علموه كيف يجفو فجفا عمراً مديداً
أنا والله شهيـــد صرت فى الحب شهيدا
هو ماض من وصال لست أدرى كيف ولى ؟
ذكريات عدن حلما وغـــدت هجرا ودلا
أنا والله ويا للنـا س عبـد وهو مولى
ضن لا يرضى بوصل لا ولا يعرف وصـلا
قلت عطفاً فثنى العطـ ـف وما ودع بخـــلا
قلت زرنا قال : لا قلت : ألا بالله زرنا
زر مريضا فى الهوى زر ه ، ألا ترحم مضنى ؟
قال : قد ، قلت : متى ؟ قا ل : غدا والعين وسنى
أيهـا النـاس حرام ذاك والحب حـرام
أو أنتم لى حـرب ولماذا أم سلام ؟
قد سعيتم ولحتنى عجب أين الذمام ؟
ما عليكم لو رحمتم ؟ ما على الحب ملام

اللحن الخالد .

اذكرينى ، اذكرينى كل صبح ومساء
وافرحى إن هوانا خالد فوق السماء
وسنحيا ونذوق الكأس ملأى بالصفاء
وقريب يومنا الباسم فى ظل الوفاء

. . .

اذكرينى ، اذكرينى كل صبح ومساء
طالما قلت : متى يسمح دهرى باللقاء
وأناجيك أرى بجواى فى الليل عزائى
وأناديك وحيدا لا تجيبين ندائى
سائلى الليل لماذا ؟ كان يبكى لبكائى
أملى أنت وفيه سار بالشعر غنائى
كوكب من بسمة السحر وشمس من بهاء

. . .

أنت أحلامى على الدهر وفى الليل ضيائى
ومزجت اسمك فى صحو الأمانى بدمائى
بحياتى يا حياتى أنت دائى ودوائى

أحلام دهرى

نادى الحبيب ومالى لا ألبيه　　أنا وأحلام دهرى من أياديه
ليشهد المجد فى الدنيا مآثره　　وليشهد الدهر أنى من محبيه
يكفيه أن له فى كل معترك　　من المآثر أعلاهن ، يكفيه
دم العروبة يسرى فى جوانحه　　والمجد حاضره صنو لماضيه
تدنيه من حرم الفصحى سجيته　　يا مجد من للعلا والفخر تدنيه

• • •

يا ابن الغطاريف والساعين فى دأب
للخير والمجد ما أسمى أياديه
لا فتنة الذهب الوهاج تشغله　　ولا البهارج والأضواء تغريه
وكم بنيت صروح العز شامخة　　وفيك غنى هزار الحمى أغانيه
وحين صافحت كفيك ازدهى أملى
وأصبحت راحتى فى الورد تجنيه

• • •

الله أكبر هذا الوجه أعرفه　　والناس تحمده ، والله يحميه
فليخشع الدهر للآمال يصنعها　　وللمآثر صرح العز يبنيه

عهـــد الحب

طيف نعمت به وأرقنى . .   وحديثه بالحب يسحرنى
وأتى يلـلم شعره ويضمنى   ويقول : هذا الدهر يظلنى
يرتد فى تيه ، ويقبل منعماً   ويصـــد فى ذل يلايمنى
ويقول لى : صبراً ، ويرنو باكياً
ويزيد من : « صبراً » ، يعللنى
ويعيد فى أسف ولوعة مشفق   آمات حب ، آه ، تقتلنى
وجنيت منه جلاله وجماله   وجمـــاله أبداً يحيرنى
أخفى دموعى منه عنه ، وصده   ووصـــاله أبداً يحيرنى

. . .

قدر ، نأى بى عنه عدة أشهر   وكأنهـــا كالدهر تسكرنى
ما ذقت من فراقه يوما فسكيـ   ـت به وأيامى تفرقنى

. . .

يا كل آمالى ومهجة خافقى   حسبى فعهد الحب يعرفنى
أنت التى أشعلت فى قلبى المنى   وهواك صدق هواك يذكرنى
حسبى ذنوباً فى الهوى دهرى الذى
بطموح نفسى عاد يحرمنى

أين الصدى ؟ :

كل أحلامك عادت سدى … لا تقل لى : أين أين الصدى ؟
ذهبت كل المنى بددا … ومع اليوم كرهت الغدا
لم أجد لى فى الورى مسعدا … لست فى الناس أرى أحدا
وسواء عشت أيامى الـ … آتيات أم لقيت الردى
أنا لا أحيـا حياتى ولا … أتمنى وجههـا أبدا
لست للأحباب أرضى حيا … تى ولا أنشدها للصـدى

• • •

لا تقل لى : لم هذا ا فهـا … هو أمرى يفزع الحسدا
أقطع الأيام يأساً ولو … لاتها أقطعهـا سهدا
وأرى كل أمانى هبا … ء ، وما أجمعه بددا
وإذا أغفيت أفزعنى … أن أرى كل الرؤى شردا
ليتنى كنت جمادا ، وكنـ … ـت بأعلى صخرة جلدا
ليتنى كنت على اليم ، كنـ … ـت على أمواجه زبدا
ليتنى كنت على فم كل … العذارى — يا أخى — موعدا
ليتنى كنت على الدوح أو … فى الروابى بلبلا غردا
ليتنى كنت على زهرة … قطرات حلوة من ندى
يا أخى تلك الشجون تميـ … ـش ونحيـا بيننا أبدا
قد تحدانى الزمان ، وما … يصنع العاجز طول المدى
ربما تأتى الليالى بما … بهر الحلم به الأمدا
ليس فى الدنيا محال ، وما … يعجز الساعة يأتى غدا

روحى الفداء

أفديه ، روحى الفداء   فى راحتيه الشفاء

فى كفه مبضع الجر   اح شديد الدهاء

يدور كالنحلة انسا   بت فى حجى وذكاء

يداهم المرض المسكا   ر ، ويحيى الرجاء

أنقذتنى من عدو   يلعب بى ما يشاء

فعدت أقوى مراسا   أختال فى كبرياء

والصحة التاج والملك   والغنى ، والنماء

أشواق الحياة

أحيا على الذكرى ، على الأحلام والروح تسبح فى لظى آلامى
وأمام عينى الضفاف وحسنها ومن الجمال وسحره إلهامى
فى مهرجان ساحر أحيا وفى وطنى الحبيب وأهله أنغامى
الليل فى عينى فجر باسم والحب ملء فؤادى المتسامى
وأقول للدنيا ألا ابتسمى لكل البشريات ، وأنت يا أيامى

• • •

ألقى اللظى فوقى وبين جوانحى والشوك من خلفى ومن قدامى
ستظل أشواق الحياة تهزنى فأعانق الأشواق فى إعظام
وأرى الرؤى الشوهاء تفرش مخدعى
وتصد فجرى أن ينير أمامى
هيهات تضنينى الجراح وما انحنيـ
ـت على العواصف وسط كل زحام

• • •

مواكب الذكريات

إلى الصديق عبد العزيز الرفاعي

حولنا مر الدهر والسنوات ومضت من دنيا المنى لحظات

صافحتنا يد الزمان طويلا ونعمنا واحلولت الاوقات

الليالي الجميلة الباسمات والاماسي النبيلة المشرقات

والمنى والبيان والفكر وخلان الروح ، والبسمات

وحوار مستطرف وحديث يعنف القوم فيه والكلمات

ثم يصفو من حولنا المجلس الحلو وتترى النكات والضحكات

وكؤوس الشاي اللذيذ وأصوات عذاب من ها هنا مقبلات

وتحيات عاطرات ، وماشاء الهوى والاحلام والامنيات

أمسيات الربيع هناك صفوا وسلاماً ، وطابت الذكريات

كل ما فيك أمسياتي جميل وجميل منك الضحى والغداة

قد تخذنا فيك القصيد نشيداً والاحاديث بيننا عطرات

للنهى والحجا والخير ظل وعلينا ظلالك الباسمات

منتدى تحلو في سناه الليالي وتطيب الاوقات والساعات

فيه الليل بهجة وضياء سحر كله وماء فرات

وابتسامات في المنى ساحرات وأحاديث الجد مختلفات

أيها الدار صافحتك الاماني وعلت منك في الحمى الشرفات

أمطرتك الانداء في المحل، والسحب ، ويهتز في رباك النبات

ولسمع المنى إليك انتباه ولعين العلا إليك التفات

العشيات قد صفت فيك يا دار ، وأحلام الروح، والغايات

الدجى فى ذراك نور وسحر ... سمر عذب كله ونكات

• • •

أمسيات الربيع طبت وطابت ... فى الليالى الزهور والنسمات

أنا لى فيك ساعة من صفاء ... يعذب الصحى بعدها والسبات

وأقول الغداة ، لا قدم الصيـ ... ـف ولا جاوتنا له ليلات

أنقل الخطو فيه فيه على الشو ... ك ، وشمل الاحباب فيه شتات

وغدى آه كله لفح صيف ... فاتنى الحب والاحباء ماتوا

وستبقى لهم على الدهر ذكرى ... أين منها الأفراح والذكريات

أيها القلب يا فؤادى المعنى ... حسبك الشجو المر والعبرات

وجفاء الاحباب والقيل والقا ... ل وعذال فى الهوى ووشاة

فعلى أيام الوصال صلاة ... وعلى أيام الهوى الرحمات

هى فى قلبى سلوة وحنين ... وهى فى مسمعى اللحن والنغمات

المنصورة

في يديها على المدى الصولجان　　ولها قام المجد والمهرجان

خشع الدهر في حماها، وأصغت　　لعلاها الدنيا ، ودان الزمان

وأكاليل النصر في مفرقيها　　من بقايا هالاته لقمان

شهدته ضفافها الخضر وازدا　　نت بلألاء سحره الشطآن

ولويس في القيد يحيا أسيراً　　أين منه القصور والإيوان ؟

وصبيح قد بات يحرسه ، والد　　هر نامت عيونه والمكان

كم مشى الدهر ساجداً في رباها　　وانتهى الشعر عندها والبيان

طبع الحسن قبلة في محيا　　ها ، وماست في شاطئيها الحسان

إيه (منصورتي) خطمة الخد　　وان طوبى لك المنى والجنان

والربيع الجميل وشاك بالور　　د ، وحياك الزهر والأقحوان

وانحنى النيل عند ساقك يجرى　　قاده الشوق والهوى اللهفان

إيه منصورتي مدينة أحلا　　مي لأنت النشيد والألحان

أنت ذوب الجمال وعرس　　مده للطبيعة الرحمن

حام قلبي عليك جد مشوق　　أسها عنك أم غفا رضوان ؟

لست أغضي عيني عنك فإني　　بمغانيك هائم ولهان

يشهد الله لم أغب عنك يوما　　كيف ينأى عن أيكه الكروان ؟

أنا بالروح حاضر فأعيدي　　يا عصافير وارقصي ياقيان

وطن الشعر والهوى والأماني　　ملهمي أنت إن عصاني البيان

إيه منصورتي مراح شبابي　　طار بي نحوك الهوى النشوان

ولقيت دعوة من كريم يتولاك بره والحنان
عصره عصرك الجميل فرحى هذه روحه وذاك الكيان
ارو ماذا قد حقق الإنسان ارو عنا ثم اروه يازمان
كل ما حولى باسم وجميل وانتهى الماضى كله والهوان
كل ما فوق الأرض حولى ضحوك والموامى والريف والوديان
أمل ما أرى هنا وخيال وأنا فى الأحلام أم يقظان ؟
هدأ الموج والسفينة سارت فى أمان إذ قادها الربان
صاح بالبعث هاتف عبقرى ودوى فاستيقظ الوسنان
عادت الدنيا والحياة وأضحى لبنى النيل فى الحضارة شان
إنه الحاضر النبيل تحيـ ـه العلا والجدود والاوطان
لانتصار الإنسان والعربى الـ ـحر قد كان ذلك المهرجان

الشهــداء

شهداء الكنانة الأبطال   أبداً نيلنا بهم يختال
العلى والخلود والمجد والنصر   وبأيديهم ، والمنى والجلال
شهداء النضال فى الحق صالوا   وبهم قد عز الحمى والنضال
قد بنوا مجدنا وشادوا علانا   شاد مجد البطولة الأبطال
ياحماة الأوطان صلت عليكم   ثاكلات ، وسلمت أطفال
شيعتكم ملائك الله صفا   وهوت فى موج الوداع الجبال
سار فى الموكب الخالد جبريـ   ـل وداعى الأذان فيه بلال
السموات والنجوم وتلك الـ   ـشمس ترنو إليكمو والهلال
نحن لم نحن للحوادث رأسا   نتحدى وداثماً لا ننال
نرتدى الشمس بسمة ونوارى   خلفها الجرح وهو دام عضال
أبداً لايهزنا الزلزال   أبداً لاتثيرنا الأهوال
أبداً لن نبكى البطولة فينا   عدة المجد عزة واحتمال
أبداً لن نبكى الكواكب تهوى   لايرد القضاء حزن ومال
أبداً لن نبكى الجلال صريعاً   ليس للحزن عند حر مجال
كلما غالت النوائب فينا   أملا زاهيا نمت آمال
إن حزنا فإننا ما جزعنا   سوف تأتى حال وتذهب حال
إن تخنا الدموع حرى فإنا   لم تخنا عقيدة وخلال
غاية الزيف أن تباهى بصبر   ثم تبكى إذا دهاك الوبال
أيها القوم لن ينام على الضيـ   ـم عرين حماته الأشبال
حين يمشى ركب المسيرة قدماً   يحضن المجد مصر ، والآمال

ياشباب العرين لا تستكينوا   فبكم سارت فى الورى الأمثال
وثبوا الوثبة الكبيرة يورق   أمل ذابل وتخصب رمال
فعليكم من النضال جمال   وعليكم من الجلال ظلال
مصر ما خاب ظنها ، ما عراها   وهن فى صفوفها ، أو كلال
لاتظنوا أن الكنانة بيت   شاده الوهم وابتناه الخيال
منجم ينبت البطولات مصر   وعرين يحمى حماه الرجال
لم تزل تحمل الحضارة للدنـ   يا ، وتمشى فى ظلها الأجيال
لم تزل فى معازف المجد لحناً   ثائراً تنتشى به الأبطال
إنها مصر كعبة الشرق والعر   ش الذى تزدهى به الأقيال
شهداء الوادى سلام عليكم   أنتمو للحمى السنا والجمال

محمود حسن إسماعيل فى ذكراه :

إلى متى التطواف يا زورق ... يرنو لك المغرب والمشرق
من لجة حيرى إلى لجـة ... تلهو بك الأنواء لا تشفق
تمشى بك الأيام لا تنثنى ... وأنت أنت المجهد المرهق
تنساب فى موج الظنون ، على ... ذاوى الشراع المجد والرونق
فى كل يوم رحـلة وسرى ... واللج سام والدجى أعمق
لكنها الحيـاة والشاعر ... السرى والحظوظ يا زورق
طموحه والكبرياء يعذ ... بانه والزمن المقلق
وعاش فى شموخه مثلا ... ردده المغرب والمشرق
يمشى إلى أعلى الذرى حالماً ... والدهر تحت خطوه زئبق
الحلم فى عينيه والوحة ... الخضراء لكن بابها مغلق
واقتر ثغر الشعر عن شاعر ... على لسانه الضحى المونق
الكوخ والأصفاد والغربة ... الحنى وصداح الأسى المطلق
تعدو أمامه وفود القصيـ ... ـد وهو فى أناته يسبق
تلفه الشمس بأشواقها ... إلهامه المخضوضر المورق
مجـدد محافظ وعمـو ... د الشعر فى يديه لا يخلق
يبنى من التراث تجديده ... وفى التراث المنجم المغدق
قديمه جـديده التقيا ... فى شعـره فشعره معرق
ألفاظه كالدر قد نضدت ... يحركها خياله المشرق
الفكر والصورة فيها وعا ... لم الرؤى المسحور والمنطق

وقيل عنه إنه الوحش فى خياله الشرود لا يزلق
لكنه فى صيده لسرى اللفظ مثل الليث لا يعرق
إن زانت الأيام مفرقه شيباً فقد زينها المفرق
يبيت سهران يصيد النجوم والخلود حوله يعبق
وفكره يلهو ولكن بابـكار المعانى ، ولها يخلق
وروحه جياشة والهوى مشتعل وقلبه يخفق
فى الشعر كان ملكه واسعاً لكن حواه رمسه الضيق
لكنه فى ساحة الخلد بالـخلود أحرى فى الورى ، أخلق
هنا ينام الشاعر الفذ فى حلم من الجلال لا يأرق
ضريحه صدر الزمان وذكراه على العصور لا تخلق

دنشـــواى :

في عيدها الـ ٧٨ — ١٣ يونيو ١٩٨٤

يا دنشواى ، سلام النيل قاطبة
في عيـــدك الحر آمالى وأحلامى

حيـاك شعبك والدنيـا بأجمعها
وكان لحنـك إسعادى وإلهـــامى

يكفيك أن وفاء الشعب يسبقنا
في صــــدق تعبيره أصـداء أنغامى

مدينــــة المجـد حيتك العـلا أبدا
ما زلت موضـع تمجيد وإعظـام

في كل مرأى جـــلال مصر تشهده
في موكب برفيف النصر بسـام

وفوق أفقــك أعـــلام مرفرفة
وإن تكن من حنايا قلبها الدامى

يا دنشـــواى ، سلاما بعد تضحية
فمـا جزاؤك فينـا غير إكرام

لبيك من صفوة الأحرار ، من عرفوا
من أنت ، واغترفوا من بحرك الطامى

ومن يفـدون أوطانا نفخت بهـا
روح الإباء ، فلم تذعن لظـلام

منازل لك لم ينزل بساحتها
إلا الجلال ، وما هانت لأخصام
لم يبق لى يا حياتى غير ما وهبت
يمناك للخلد من آيات إقدام
ومن تسابيح أبطال ترددها
كأنما هى من أركان إسلام
ومن أغاريد للعشاق تنشدها
لحن الوفاء فتنسى جدب أيامى
ومن أساطير للتاريخ نسردها
فتلمح الدهر مزهواً بأيام
ومن أحاديث مجد الشهد مبدعها
وإن توارت بأزهار وأكمام

هنا رأت دنشواى البطش أجمعه
وقاومت ، قاومت ، من دون إحجام
هنا ، هنا ، انتفض الوادى ، وأيقظه
فداه ، منقذه من فتك ضرغام
هنا رأى الوطن الحر جنته
هنا مشى بين أحباب وأرحام
يا دنشواى ، وأنت المجد أجمعه
كأننا أهل أشواق وأرحام
يا دنشواى ، رأيت النصر فى بلدى
ويوم شاهدته أشرعت أقلامى

أهديك قلبي وروحي عبر قافيتي
أهدى جلالك أشعاري وأنغامي

مدينة المجد ، عيشي في العلا أبداً
ذكراك للشعب فيها نبع إلهام

هتفت باسمك في شعري وأغنيتي
لولاك ما سكرت بالمجد أنغامي

عيشي الحياة فخاراً والزمان مني
في ظل أكرم آمال وأحلام

يا مصر ، يا ملتقى وجدي وعاطفتي
يا مصر ، مسرح آمالي وآلامي

يا من بنيت لدنيانا حضارتها
والناس ما بين مظلوم وظلام

يمضي الزمان ، ولكن أنت خالدة
وإن تبدل حكاما بحكام

المجد يشهد كم أنجبت من علم
بالعبقرية يبني مجد أعلام

يا دنشواي ، تحيات مرددة
نشوى ، فأنت صدى وحيي وأقلامي

أيقظت شعبك حراً خالداً أبداً
فعاش شعبك يحيا وسط نوام

أين أحبائى ؟

رثاء زهير الشايب فى نقابة الصحفيين – يوليو ١٩٨٢

الليالى العجاف يا لليالى ما لها أيها الصحاب ومالى
أبداً بيننا معارك شتى معها عشت فى لظى ونزال
بيننا الحرب ليس فيها سلام هكذا حالها العجيب وحالى
ورمت أحبابى بسهم قتول أين أحبابى ؟ أين رب المقال
أدرك النقص ثأره فى الكمال وأصاب المحاق بدر الجلال
خمدت شعلة الثقافة فيمن كان حرباً على الونى والكلال
أغمد السيف ذو الوقائع فى كل عراك بين الهدى والضلال
يا زهير وأنت واسطة العقد عهدناك بيننا ذا اختيال
ما شكوت السقام ، ما قلت يوما
آه فى صحة ولا فى اعتلال
كنت فينا للنبل والفضل والحب
. وللمأثرات خير مثال
فى الشباب النضير يا (شايب) الجد
نعاك الناعى إلى الآمال
لحظة ثم فارقت روحك الدنيا وعادت لجنة وظلال
لحظة ثم فارقت روحك الدنيا صريعاً للصائد المحتال
أ.ل نافذ وليس بناج أحد بيننا من الآجال
قدر ليس منه يوماً مفر ليس ينجو منه فى ذو اختيال
قد فقدناك يا زهير وأنت الأخ
نبلا ، أنت الصديق المثالى

ابن مصر وعاشق مستهام   فى هواها متيم فى الدلال
حبهـــا فى فؤاده ومنـاه   فى رضاها وقربها والوصال
عاش ما عاش عاشقا وصـف مصر
ويحـــه فى غرامـــه لم يبال
سكت المدره الذى يخلب اللب   بسحر من البيان حلال
قد حكى فى (المطار دون) حكايات
شبـــاب أعـــزة أبطـــال
إنه إن تنظر لأعماله الغـــر   لجيل من أكرم الأجيال
نم فى جنـة الخلود تمتع   بالجزاء الأوفى وقدس الجمال
ولتلذ بعـده بساحة عوش   الله ، وانعم أمامه بالظلال
جادك الغيث يا بن مصر هتونا   غيث فضـل ورحمـة ونوال
شعلة ضوؤها السنا ليس تخبو   وفؤاد من الضغائن خالى
عالم كامل تمثـل فى شخص   ولـكنه عـديم المثـال
سوف تبقى ذكراك فينا شعاعا
هاديا للشبـــاب والأجيـــال

علوان :

وشاعرها فوزى العنتيل فى ذكرى الأربعين :

شمس على (علوان) غاب سناها عصف الزمان بحلمها ، ودهاها
ولكم تألق فى الندى ضياؤها ولكم تألق فى البيان ضحاها
بزغت بأفق الشعر لحناً خالداً الحب عذرى الرؤى غذاها
أحلام مشتاق ولوعة عاشق ويظل يعصف بالفؤاد هواها
اللحن فى فمها ، ونار الوجد والأشواق يحرق فى الضلوع لظاها
(علوان) يا أخت الضحى ، أين الصدى
والسحر والدنيا وحلم مناها ؟

علوان ما أقسى الهوى وأمره الدهر فرق شملها ورماها
غلب الحنين فؤادها ، ورمت بها أيدى النوى ، والنار كم تصلاها
الأربعون مضت وعاش صداها ونمى على الذكرى سعير جواها
(علوان) حيتها وحياها الحى والله جل جلاله حياها
الله يعلم وحده كم زفرة أطلقتها ، والليل كم غناها
ذكرى ينام الكون خلف دموعها
ولقد أرقت الليل من ذكراها

الشعر هذا ظله وحميلة الـ شعراء كم فوق الربى ناجاها
النهر يبسم فى الضفاف ، وشاعر حول الضفاف يعيش ، لا ينساها
كانت ضفاف النهر حلماً خالداً فى شعره ، وبروحه يهواها
لم ينس أيام الطفولة حالما فى صبحه ، فى ليله ، يلقاها

الفجر أذن بالمواكب شعره　　وبسحره وبسحرها ، فناها
والريف ما أحلى الطبيعة عنده　　سحرت شياطين الهوى رؤياها
شكواه كانت دائماً نبرات حب　　ملهم ، وبروحه شكواها
نجواه فى السحر المؤرق نجمه　　هى وابتهالات المنى نجواها
عيناه وهو يداعب النخل الجميل　　بصدر (علوان) الضحى عيناها
دنياه حول النهر جياش الهوى　　بين الحقول وزهرها دنياها

• • •

(فوزى) تراتيل على دنيا الهوى　　بالحب والأحلام كم ناغاها
الله كم لى فى رثائك دمعة　　الحزن لحنها ، وضاع سداها
ياشاعر الوتر الجريح ، ومصر تنـ　　شد لحنه ، وتسير خلف خطاها
أجنيت من دنياك إلا صابها　　ومن المنى تمتاز غير صداها ؟
قيثارة الشعر التى ألهمتها　　غير الزمان تظل بعض أساها
(فوزى) قصائدك الجميلات السوا
حر مصر كم غنت بها شفتاها
نم خلف قبرك أمة لم تنسها　　أبداً ، وكيف بشاعر ينساها
نم خلف رمسك رفقة محزونة　　الدمع إثرك راحلا سلواها
(علوان) والشمس المضيئة تنطفى
الله حولك دائماً يرعاها
ذكرى وما أشجى مرور خيالها
ذكرى تؤرقنا ، وما أقساها
إن كنت قد غادرت دهرك زاهداً
لم ترتقب منه منى أو جاها

ورقدت فى الصحراء تستاف العبير

بهـا وعطر حقـولها رياها

فلأنت حى فى جوانح أمـة

ذكرتك حين نعتك ، ما أضناها

ولك الخلود على العصور على المدى

لك بالنعيم الخـلد ندعو الله

وطن النجوم:

مهداة إلى ثروت أباظة

الفجر أشرق يا هلا   ل على البطاح ، فأذن
واللحن فى فم (معبد)   هـز المشوق فغنى
والسحر من سحبان يف   تن كل من لم يفتن
ويجىء (ثروت) مبدعا   رمقته كل الأعين
فى المبدعين نواؤه   وله المواكب تنحنى
ملأ اسمه الدنيا وسا   ر على جميع الألسن
فى المجد عاش وللمكا   رم والمآثر يبتنى
من معدن بهر الحمى   طوبى له من معدن
كرمت أرومته ، وطا   ب نجاره فى الأزمن
لا ينثنى عن حب مص   ر ومجدها ، لا ينثنى
يسعى ويدأب فى بنا   ء جلالها ، لا ، لا ينى
حباً لنهضتها ، وتم   ياما بأمجد موطن
وطن النجوم فداه أك   رم محسن عن محسن
يا صاحب القلم الرفي   ع، وصاحب الفكر الغنى
لم يبرح اسمك كالضيا   ء على شفاه السوسن
وعلى الضحى من سحر ص   وغك كل صدق المؤمن
أقسمت بالأدب الثم   ين ، وبالنجار الأثمن
وبحرية الفن العظي   م فداه نور الأعين

لتقول سحراً مبهراً ‏ ‏ هـو ثروة للمقتنى
يا رائد القصص الجيـ ‏ ‏ ـل ، له انتفاض الأغصن
الفن رعشته ووهج ‏ ‏ ضيـائه فى الأجفن
وجلال حبكته ورو ‏ ‏ عـة لحنه فى الأرغن
رعيا لفنك (ثروت) ‏ ‏ وانهجـــه المستحسن
حدث عن الفن الإلـهـ ‏ ‏ ـى البديع ، وتبنى
وقل الحقيقـة سحرها ‏ ‏ يا قلب ليس ببين
شأت الرواية عنـده ‏ ‏ فنـا رواية (إبسن)
ونمــاذج بشرية ‏ ‏ أبدعتهـــا بتـفنن
حارت بهـا النقاد تبـ ‏ ‏ ـهر فى جميع الألسن
عبد العزيز جلا خفا ‏ ‏ ياها بفن متقن
كانت محالا ثم صا ‏ ‏ رت فى نطاق الممكن
أحسنت للفصحى وطو ‏ ‏ بى يا أخى للمحسن
وتقول أروع ما يقا ‏ ‏ ل من البيان البين
ماذا أقول ؟ كأننى ‏ ‏ أهدى الزهور لمجتنى
خلق سنى رائع ‏ ‏ طوبى لذا الخلق السنى
خلق من الخلق الوفى ‏ ‏ وكل مكرمة غنى
نسعى إليك فلا تضيـ ‏ ‏ ـق بعاقل أو أرعن
إن نحن قابلناك بالـ ‏ ‏ ـحسنى رددت بأحسن
وإذا تحاشين أحمق ‏ ‏ يا ويل ذاك الأخشن

فى عيدك الضاحى أقول : بالعيش المنى

وأهنىء الكتاب بالعيد الكبير بهزنى

الحرف يجمعنا وأكرم بالرباط ، الأمتن

هون عليك ، لألف عام من حياتك . هون

وازف بشرى قبل يومك فى العلام لم تعلن

لتهز باريسا وتخطب فى منابر لندن

يا ليت أحيا عندها لأقول شعرى ، ليتنى

شهيد العرب :

ذبح النجم راحة السفاح فيصل آه للحمى المستباح
فيصل الحق والعلا والسماح كان من نور الله نور الصباح
كان كالشمس فى الصباح الضاحى ومضى خالداً شهيد الجراح
شاد بالعدل ملكه وبناه بسديد من رأيه الماح
ملكه الخير والنهى والأمانى فيه ما شئت من هدى وصلاح
قد بناه عبد العزيز وأعلى كلل الله صنعه بالنجاح
وأقام الرخاء للشعب صرحا فوق هام الظبا وفوق الرماح
فيصل النور والسنا والمنى والد ين والدنيا والعلا والكفاح
يا شهيد الإسلام والمجد يا رمز البطولات والتقى والنجاح
أملا كنت للملايين ، للاسـ لام ، للعرب ، للحمى المستباح
لفلسطين ، للسلام ، وشمساً ضوؤها نور المرتقى والبطاح
عربى بملك من معـــد ملكه ممتد بكل النواحى
ساس بالعزم بالنضال والحز م ، وبالدين والندى والصفاح
يا شهيد السلام والشعب حية لك العلا فى غدوها والرواح
كان والغيث فى السماء لداة وشبيهين فى الندى والسماح
أكرم الناس محتداً وفروعا راحتاه فى الله أكرم راح
فجع الناس يوم مصرعك الدا مى ، وآه من يوم ذاك النواح
وبكاك الزمان والملك والد ين ودنيا الإحسان والإصلاح
فى رضاء الرحمن تمضى وفى الفر دوس تزهى بذكرك الفواح

ماثرة الزمان:

حدثت عنك مأثرات الزمان ورَوى الدهر عنك سحر البيان

إن سحراً تصوغه وبياناً مستعاداً لهو البعيـــد الدانى

كم جعلت البعيد من كل معنى منك أدنى من راحة لبنان

قـــلم ساحر ونثر فريد بلغ الشأو من معان حسان

أهو السحر ما كتبت أم الشعر ومن (قس) نهلت أم سحبان ؟

أنت و(ابن العميد) دنيا من المجد ومن عفة النهى واللسان

أنت و (الصاحب) الوزير مثال عبقرى لعـــزة الإنسان

وهما للاعلام مثلك كانوا وزراء الملوك والسلطان

أنت للفكر والمآثر تبنى قمماً شما من ذرى (عدنان)

يا أديبا قد ألهم الحق والخير وأغضت من دونه المقلتان

لك فكر على الزمان جديد ومضامين صغتها ومعانى

ما على من سبقته فى المعالى من ملام ، وفى الندى يا(يمانى)

عشت دنيا من العلا والأمانى كنت أنت السباق فى الميدان

رابط الجأش فى العواصف إن لم يك فيها الشجاع ثبت الجنان

أنت تحيا مودة فى فؤادى ونشيداً تشـــدو به الشفتان

ومن النور والسنى والأمانى صاغك الخلاق العظيم الشأن

فرسان الله :

يا صديق أخا الصبا عشت دهراً   عشت للخير والمفاخر بحرا
بوركت كفك السخية تهمى يا سمينا على الدروب وزهراً
قد عشقت الحياة كداً وجداً   وعشقت المعروف خيراً وبراً
يشهد الله ما سعيت لجـــاه   من تراه شآك جاها وقدرا ؟
ليس من يكنز النضـار ثريا   الغنى الغنى من طاب ذكرا
يا صديق يا أخا الصبا عشت لله   وللدين والمآثر فخرا
ذاك (فرسان الله) ينطق عما   صنعت راحتاك برا وخيرا
عشيت دونك العيون وعشنا   ورأينا يديك تمطر درا
تعمل الصالحات تبنى الأمانى   ترفع المجد ، تصطفى الصحب حرا
مثل (فرسان الله) ماشاهد النا   س مثيلا له ، ومثلك ، أحرى
يا صديق أخا الصبا عشت فينا   مثلا طيبا رفيعا وفخرا

قبلة شاعر :

للحق لا للرفض ثورة ثائر   فاحمل إلى كفيه قبلة شاعر
حامت عليه بالرجاء قلوبنا   وسمت إليه بالولاء الآسر
من ينبىء المتحذلقين برفضهم   أن الكنانة لا تذل لجائر
لاحت تباشير الصباح فكيف لا   يرتاح خفاش الظلام الماكر
يبنى على أوهى من الرمل الذى   يبنى على رأى الشجاع القادر
إنا لنأبى أن نمد يمينا   ليد تصافحنا بود ماكر
كنا نجود لبسمة أما وقد   سقط القناع فنحن أسخر ساخر
لقفت عصانا كل أفعى وانتهى   عهد النفاق وضاع سحر الساحر
إن كان تجمعهم روابط باطل   لقد اجتمعنا حول حق ظاهر
لم نجن من إيماننا بإخائهم   وكلاهم إلا ندامة طاهر
بطل الكنانة دونهم ووراءه   شعب تدافع كالعباب الزاخر
يا فخر مصر ويا مناط رجائها   سلمت يد هاضت جناح القادر

أمة العرب:

هززت بعد سبات أمة العرب
فاستيقظت وسعت للمجد والحسب

آمنت بالله هـذا الفجر مشرقه
يضيء ليل الدجى والخطب والنوب

حلفت باسمك لم انهض إلى أرب
إلا وكانت بلادى غاية الأرب

وقفت شعرى عليها بل وقفت دمى
لولا هواها لعشت الدهر فى حرب

تالله أنت بنيت المجد مفخرة
للنيل ، للوطن الغالى ، وللعرب

سجل فخر وعــز للحمى أبداً
وصفحة كتبت بالنور والذهب

يا ركن جاه بناه الله معجزة
للعلم ، للشعر ، للأخلاق ، للأدب

رفعت راية مصر فى الذرى بيـد
تبنى وترفع راى النصر للشهب

حملت آمالها فى كل معـــترك
وخضت آلامها فى كل محترب

جابهت فى حبها ما اشتد من خطر
وعشت من أجلها للشعب فى دأب

إنى ذكرتك والأيام ماخرة
هوجاء من حنق حمراء من غضب

فعاد لى صفوها المأمول وازدحمت
فى خاطرى صور للموقف الأشب

ذكرت من عهدك الوضاح مرحلة
بل وقفة بالعلا موصولة السبب

من لى بدفقة نور منك دانية
تضىء درب الهوى والشعر والأدب

يا درة المجد فى مغداك مؤتلقة
الله توج مسعى النيل بالغلب

إن غاب عنى فى درب العلا سبب
فإن فألى فى الأحباب لم يخب

يوم الميلاد :

يوم ميلادى حده صيغ لى اسما ... وارتدت فى سناه روحى جسما
ورأيت الوجود طفلا صغيرا ... يستطيب الدنيا رضاعا ونوما
ويحب الحياة مهدا وثيرا ... وأبا صاغه الحنان وأما
ونشيدا وأغنيات عذابا ... تملأ الغرفة الصغيرة نغما
ومناغاة إخوتى لى فى المهد ... وقبلات تشبع المهد لثما
والسماء الزرقاء تسحر عينى ... فأحصى النجوم نجما فنجما
وأرى كل ما أشاهد حلماً ... وأرى صادق الحقيقة وهما
ما أنا ؟ لست غير طيف خيال ... من قديم يحوم فى الافق حوما
شاهد الكون وهو سر خفى ... ورأى الارض والكواكب سدما
ورأى مبدع الحياة يصوغ الكو ... ن صوغ الحكيم يوما فيوما
ويسوى الإنسان خلقا سويا ... وخلايا تصاغ لحما وعظما
ثم نادى فلبت الأرض والناس ... ومن فى السماء طوعا ورغما
خشعوا ساجدين حمدا وذاقوا ... نعيم الحياة والخلق ضما
هى دنيا الفناء أضحت حياة ... وشقاء الحياة أصبح نعمى
ما أنا ؟ نور سار فى حجب الغيـ ... ـب فوق الأجيال والدهر قدما
وحياة تنقلت بين أجداد ... مضوا ثم خلفونى رسما
أورثونى لونى وشكلى وخلقى ... وأعدوا سهمى لأبعد مرمى
ما سماتى التى عرفت سماتى ... إننى قد ورثت قوما وقوما
وجدودا مضوا وآباء صدق ... رحلوا قبلى ثم خالا وعما
أنا أنبى عما مضى من حياة ... لجدودى ولست أسطيع كتما
أنا دنيا من الحياة تهادت ... ووراثات بن كيف وكما

اصطفانى الماضون خلقا وخلقا   وتولى الميلاد نظمى نظما

ما أنا؟ صورة لجد وجد   وكتاب عنهم ينبىء علما

أنا مرآة صورت كل ما طاف   بوهم الحياة هما وحلما

أنا أغنية تلحنها البيئة   رمزا على الحياة ووسما

أنا قيثارة العصور ولحن   ربما بالحياة زادك فهما

ونشيد فم الخلود يغنيه   أمانا على الزمان وسلما

بين نجد وفى العراق ومصر   عاش قومى يأبون ذلا وضيما

ملكوا الملك شيدوا العرش ساسوا   الناس بالعدل والشجاعة حزما

أنصت التاريخ القديم إليهم   ولهم طالما أشار وأومى

قزعت بغداد وأنراك بغداد   لقوم لم يقبلوا قط ظلما

ثم أضحى المجد التليد حطاما   والجلال القديم أصبح وهما

وعيون التاريخ تهزأ بالدهر   الوفى الذى تحول خصما

بين أرض الريف الجميلة نشأت   وشمت الحياة صحوا وغيما

وحملت الأعباء طفلا صغيرا   وحسمت الأمور بالحزم حسما

وبنيت المستقبل الضخم صرحا   ودعمت البناء وحدى دعما

أنا روح تسير للعالم الأعلى   والمنهل المقدس تظما

مرت بين الأشجان أحمل قيثارا   من الشعر يشحذ الصدر عزما

أملأ النفس همة ورجاء   واصطبارا على الخطوب وحلما

أصل الحاضر الطريف بماض   لم يشيد أجل منه وأسمى

لا أبالى فى المجد حمدا وذما   وعتابا ولست أسمع لوما

أنا إنسان يبصر النور والحق   وغيرى تراه فى النور أعمى

أنا قلب مصور من سلام   لم أرش فى الخفاء للناس سهما

أنا أشدو بالخير لحنا جميلا   لم أدنس ماضى بالشر لؤما

أنا طهرت، من نقائص شتى لا أذوق الحيـاة عابا وإثما
أنا بين الرجال أنف عزيز لست أرضى لغير ربى حكما
يالذكرى(ثانى وعشرين يوليو) أنت كالروح لى وأقرب رحمى
و(الخميس) المضىء بالبشر أضحى ذكريات عنها حنينى نمـا
هى راح الحياة ، والواحة الخضراء طابت جنى وظـلا وكرما
يا لذكرى الميلاد عودى وعودى فالرجاء البعيد بالوصـــل هما
املأى العيش بهجة وسرورا طالمـا ذقته شجونا وهما
أنطقى الدهر ، أسمعى الدهر لحنى والليـالى فطالمـا كن صمـا
أنا أحيا على الرجاء وأسعى لأنال المنى كفاحا ورغما
أنا ما أبتغى بجل عن الوصف وجل ما أرتجى أن يسمى
أنا أحيى التاريخ مجدا وجاها وأعيد الايام يوما فيوما

ذكريات الماضى :

ذكريات الأمس الكريمة عودى … أنت لحن المنى وطيف الخلود
اذكرى لى عهد الشباب ، وقصى … قصة النور فى ظلامى الشديد
وانظمى لى الماضى حديثا وسحرا … فحديث الماضى الجميل نشيدى
انقضى الحب والهوى والأمانى … ومضى العيش فى زمانى البعيد
أنا اشقى بالذكريات وأحيا … بين أمسى الماضى ويومى العتيد
الشباب النضير أمسى ذبولا … وتمنينـــا عوده من جديد
أين منى أيامه ولياليه … ودنيا عهد الشباب الحميد
قد مضى كالحلم اللذيذ لذيذا … فبكيناه والدموع شهودى
هو أنشودة الحياة تغنى … هو لحن يطيب بالترديد
حطم الناى واطرح العود قد كا … ن الشباب النضير نايى وعودى

الروح والجسد :

يا نفس صبراً فليس الحر بالشاكى ⠀⠀ والدهر فى الغد بالآمال يلقاك

ما لذة الجسم إلا بنت ساعتها ⠀⠀ والروح تهزأ منها هزء ضحاك

والجسم للروح غل لا يفارقه ⠀⠀ والروح فى الجسم نور بين أحلاك

والروح طيف لو أن الجسم أطلقه ⠀⠀ لاشتف كل الورى ما بين أفلاك

والخلد للروح حتم دائماً أبداً ⠀⠀ والجسم رهن الردى وصنو إهلاك

مباهج العيش آلام مزخرفة ⠀⠀ كالزهر فى مسه تجريح أشواك

يغرنا الدهـر حتى نطمئن ⠀⠀ فإن أمنا سقطنا صيد أشراك

نرجو الحياة وكم فى العيش من خطأ ⠀⠀ وما الأمانى سوى منصوب أشباك

فيا حياتى حياة النفس حسبك ذا ⠀⠀ إليك عنى فإنى عفت مرآك

يا ويح إلف لإلف لا يوافقه ⠀⠀ هذا يحس وهـذا خصم إدراك

الجسم عنصره فى الأرض يجذبه ⠀⠀ والروح عنصرها فوق العلا ذاك

فرفى عنك يا روحى ولا تهنى ⠀⠀ فالقبر للجسم والفردوس مأواك

عظمة الحياة :

أنا شيء لست فى الكون شيئا   لست ميتا إنما لست حيا

ليس لى من أمل أرتجيه   بيد أنى أملى فى الثريا

لا أرى لى فى الحيـاة نصيبا   وأرانى بالحيـاة حريا

لست أحظى بالسعادة إلا   فى منامى كالخيـال خفيا

لى روح بين أغلال جسم   روح حر تنشـد المجد ريا

أملى نور ويأسى ظلام   كيف أنجو من نقيضين فيا

ليس لى بين الورى من ولى   رب هب لى من لدنك وليا

كلنا نرجو السعادة لكن   لا أرى فى الناس إلا شقيا

كم رجاء يتراءى قويا   ولدى التحقيق يبدو قصيا

لا أرى العيش إلا عظيما   وإذا عـز فيا موت هيا

هى الذكريات :

ما بال دمعك يجرى وهو يستبق   كالماء من نبعه يعلو وينبثق
وما لقلبك خفاقا كان به   يدا تحركه قسرا فينطلق
وما لانفاسك الحرى تصعدها   وما يلامسها قد كان يحترق
أهاج نفسى آلام تساورها   كأنها لهدوء النفس تسترق
أجل هى الذكريات استنفدت مرحى   والذكريات شذى نمامها عبق
كنا وكانت ليال الدهر صافية   والشمل ملتئم والحظ متفق
كنا نخالس دنيانا مباهجها   ولا نلام فكتمان الهوى خلق
تقول ما الحب لا أدرى ويحزننى   أن لا تطول حياتنا ونفترق
بثثتها ذات نفسى وهى مصغية   وعبرتى كعباراتى لها نسق
إذا تناولت فى كفى راحتها   أرى السعادة فى كفى تصطفق
كانما يدها يد العناية فى   يدى منها غيوث الخير تندفق
سحر مفاتن عينيها إذا نظرت   والسحر ليس الرقى لكنه الحدق
فى عينها حور يبدو لناظرها   لم ينج من أسره روح ولا رمق
فى سخطها ورضاها منظر حسن   ولفظها الدر يجرى وهو متسق
وللحياء أظلت وجهها يدها   يميرها لونه من وجهه الفلق

دعـــاء .

نحن يا رب من عقيدتنا ، من   ديننا بين ذا الورى غرباء
عصرنا (المادى) موت وانحلال
عندنا النور والرؤى والعطاء
ولدينا القرآن يا رب نور   وهدى لكن لا يراه العماء
أن يكون الجمال والخير موجو   دا ، ولا يبصرون ه داة عياء
فى حماك العظيم يا رب نحيا   فى سلام وإننا السعداء

هى الحياة :

هى الحياة وأشجانها
آلامها لى وأحزانها

أنا منها قصة ضخمة
ومن القصة عنوانها

الفقير الغنى :

هو قد كرموك وأنت ميت   وهم قد شردوك وأنت حى
ولكن أنت بالاشعار باق   مع الدنيا وأنت لك الدوى
وليس الشعر شعرك غير لحن   لقد غنى به الشعب الوفى
غدوت من الغنى حقا فقيرا   وأنت بفكرك العالى غنى
وفي ارض الكنانة عشت تحيا   كما يحيا المعذب والشقى

وداع وتحية .

قصيدة للشاعر الخالد المدنى محمد سعيد الدفتردار ، قال فى تقديمها :

إلى الأخ الزميل الوفى الدكتور الخفاجى ، أقدمها له بمناسبة سفره إلى القاهرة بعد أن أدى واجبه العلمى فى كلية اللغة العربية بالرياض ، وأرجو له سفراً سعيداً وعوداً حميداً ، وإنا لمرتقبون هذه العودة ، كما يرتقبها طلابه وزملاؤه وعارفو فضله . . .

أناجى من فؤادى ما أناجى   عميق الشوق للعلم الخفاجى
فتى ترتاح عند لقــاه نفسى   ويكذبنى لفرقته انزعاجى
أودعه وبى شوق إليه   وتذكرنيه طارقة الدياجى
وهل أسلوه وهو سمير ليلى   بأيام الشبيبة والتناجى ؟
زميلى فى الدراسة من قديم   وإلفى فى انقباضى وابتهاجى
ويجمعنا الرواق على كتاب   وصحن الأزهر العالى السياج
مضت عشر فعشر ثم عشر   من الأعوام ننعم بامتزاج
قضيناها نهاراً فى جهــاد   وجد تحت أذيال الدياجى
فما ألفيتــه يوماً عبوسـاً   ولا خبأ يراوغ أو يداجى
شققت على خطاه طريق نجمى   وأشعل من معارفه معاجى
فعجت على طريق سار فيها   فلم أذمم وعاج على عجاجى
فشوطاً كان يسبقنى نشاطاً   وشوطا كان يسبح فى عجاجى
كلانا حين طار إلى منــاه   أليف الجد فى ذاك الفجاج
فلا النزوات ترقص فى دجاه
ولا الشهوات ترخص من نتاجى

فأجبته بقصيدة منها :

أخى وشقيق روحى والمفدى الـ
ـنبيل ومن به كان امتزاجى

أتذكر شيخنا حروش شيخ الـ
أساتذة الكبار ذوى السياج

وقادوماً ونجاراً ويحيى
ذوى الدرجات والهمم النواجى

وجنجيهى وطنطاوى ، جميعا   ومن إما ذكرت شجاك شاجى
وتذكر شيخنا رمضان عبد الـ   ـجواد وما عرفت من الحجاج
وسرحاناً وعقدة أو رياضا   ذكرت ذوى الزمالة والتناجى

ذكرتهمو ودمعى حائر والـ   ـفؤاد به أسى والطرف ساجى
أخى وحياتنا مثل شرود   تولت بالنمير وبالأجاج
قطعناها تعلات وأحلى   مذاقا من أوز أو دجاج
وكان اللهو يجمعنا بساطا   ونحن مع الوقار ذوو هياج
ونسلك كل درب لا نبالى   ونعرف ليلنا طى افبلاج
أخى كان الشباب رداء عصر   وعشنا لا نحاجى أو نهاجى
وما أحلى لياليه وأبهى   لبسنا من حلاها خير تاج
أناخ بكلكل وأراح صدراً   وكان ظلامه فى يوم عاج
وودعنا الشباب وكان إلفا   وخان عهودنا ومضى يداجى
وكنا فى نضارته سحاباً   على بيداء ظامئة الفجاج
تعالج نفسها بالماء عذباً   لتروى كل ناجية وناجى

وتمنع أهلها فى الجدب خصباً ويثمر جدبهم حلو التناجى

وكم كنا نطالع فى الأغانى وفى الحيوان والشيخ النواجى

ونقرأ عنتراً وأبا نواس ومهياراً وإبراهيم ناجى

أخى ونجى نفسى والمفدى وكل رجاء راجية وراجى

قرأت بيانك العذب المصفى بيان أخ بخ صافى المزاج

ذكرت به الشباب نضير عهد مضى فقضيت أدعو بابتهاج

أقول سلمت وللقلم طويلا على الأيام يا ترب الخفاجى

عهد الشباب

مهداة إلى الأديب السعودى الكبير محمد سعيد الدفتردار المدنى صديق الشباب — رداً على قصيدته السابقة ، وقد توفاه الله فى محرم عام ١٢٩٢ هـ ١٩٧٢ م .

كتمت الناس أسرارى وحاجى   وعشت فلا أوارب أو أداجى
سبيـل الله والحسنى سبيـلى   وحزنى فى العلا وابتهاجى
وما ألفت يـداى سـوى كتاب
ولا عشت رؤاى سـوى الدياجى

غدوى للمنى أبداً ، وكدى   وليـلى والظلام بلا انبـلاج
وطى نفوسنا أمـــل عريض   نسـير له على كل الفجاج
سفينتنا كم ارتطمت بصـخر   وكم وقفت وظلت فى لجـــاج
وعشنا نزحم الدنيا صراعا   ونفتح ما نأبى بالرتـــاج
وكم كنا نصاولها شباباً   ونمشى من أساها فى عجاج
ولم تعرف أماسينا المقـاهى   ولا دنيـــا الملاهى والبلاج
أتذكر يا صديقى كيف سارت   بنـا الأيام حالـكة الدياجى
نطرف ما نطوف ثم نأوى   إلى كهف المعـــارف والسراج
إلى نبع من العرفان ثر   وكعبة قاصـد وملاذ راجى
وتحت قبابه عشنا طويلا   وكم بشيوخه كان ابتهاجى
ذكرت محمد بن سعيد فـذا   حبيباً للشيوخ وللخفـــاجى
فدفتردار كان لنـا صديقاً   وكنت صفيه ، وله أناجى

وما انعقدى صداقتنا للهو ولا لدد إذا خضنا لجاج

فقل لشبابنا والخير فيهم بأن الفجر آذن بانبلاج

عقدنا راية الرجوى عليكم وريح النصر تعصف بالرتاج

فما نهز الحياة تنال عفوا ولا هي بالبكاء ولا الهياج

وما تعلو الرجال ولا تزكى إذا ألفوا مصاولة الحجاج

— عن مجلة المنهل عام ١٣٩٢ هـ : ١٩٧٢ —

نشيد النصر :

بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية

رددى اللحـــن ياحياة وغنى
غردى واهتفى بأجمل لحن
غردى فالسلام لحـــن جميـــل
ما لهذا النصر العظيم مثيـــل
غردى واملاى الوجود غناء
طالمـــا ذقته اسى وشقــاء
كرمى واذكرى الضحايا وحيى
قد دعاهم للمجد أكرم وحى
عذب الموت عندهم والعــذاب
دافعوا عن حياتنا وأجابوا
انثروا الورد حول تلك القبور
هى وادى العلا وهاله نور
اذكروهم وكرموا أبطالا
وهبوا الحــق قوة وجلالا
أطفئت بعد اليوم جذوة حرب
واصطلى نار شرها كل شعب
دمرت آثار الحضارة ظلمـــا
جددها وغيروا الحرب سلما

سطعت فى الآفاق شمس السلام
هزم النور فيك جيش الظلام
كل من فيـــك ظامىء لنشيده
نعم الناس بالمنى يوم عيده
وانعمى بالسلام طول الزمان
ثم عادت أيامــــه بالأمانى
فتية جادوا بالحياة كرامـــا
فضوا لايخشون موتا زؤاما
وعزيز أرواحهم والدماء
داعى الحق حين عز الفداء
ثم طوفوا بها صباح مساء
وحمى فيه ينزل الشهـــداء
هم لحريات الشعوب الحمـــاة
حين هزت صرح السلام الطغاة
اشعلت نار البغض بين الشعوب
ما لمن لم يذنب وتلك الخطوب؟
فتل العـــلم بانيا هـــداما
وقوى الذرة اجعلوها سلاما

وارفعوا مستوى المعيشة وابنوا ... واغرسوا حب السلم فى كل وادى
وأعيدوا حق الشعوب وشنوا ... حرب سلم على بغـاة الفساد
حولوا الشر والخصام وئاما ... أنتم اليوم للسلام دعـاة
واجعلوا الحق للجميع إماما ... يسعد الناس بينكم والحياة
ياحياة السـلام غنى وعودى ... وابعثى البشر فى قلوب الثكالى
أشرقت فيك شمس عهد جديد ... فاجعليه يمـنا لنا وجمالا

الحياة والشاعر :

رقـــد الليل ونـــام السامر ورنـا نحـو النجوم الشاعر
ساهـــد فى معبـــد الفـن يصـو غ أنا شيد الأمانى ساهر
عابر فى زورق الآمال يسبح بين شاطئيها حائر
عاثر الحظ يروم النجم كيـ ف ولم يدرك مداه الناظر
هدف ترميه أيدى الدهر ما شانه ما أمسه ما الحاضر ؟
صادح ، الخير أنشودته والحياة الشر فيها الظافر
سالم الدهر فمـــا سالمـــه ووفى والدهر صـــل غادر
جد والحرمان فى أعقابه وجلال العيش منه ساخر
آه من دهرى ومن أشجانه ضل فى فهم الحياة الخاطر

منطق الحياة :

ماعلى مثل أن يصاب ويشقى خلقت لى حوادث الدهر خلقا
أنا حر والدهر صاغ لأحرا ر التعوس الأرزاء قيدا ورقا
خلق الخير والمحبـة دينى وتموج الحياة بالشر حمقا
صادق أبيض الفؤاد وغيرى مظلم القلب يـكره القول صدقا
أنا سلم والناس حرب ، وجدى دون جدى ، تبا لهذا وسحقا
لا أرى فى الحياة شيئا جديدا وأراها تسير للخلف حمقا
أتقول الحياة ترقى ! وهذا منهج الناس بيننا ليس يرقى؟
يأخذون الحقوق ، يسعون للد نيا ، وللنفس ، لا يؤدون حقا
« أنا » ناموس الخير فيهم « ونفسى » منطق الحق ، ساء ذلك نطقا
ونظـام الحيـاة فوضى لديهم أبله يحيا والملايين تشقى

وف يتخم الكلاب نعيما ويطير الفقير للخبز شوقا
عاش قومى ، إن قومى صاروا ليس يدرون بين الاثنين فرقا
يكدح العامل الشقى ليثروا ثم لا يلقى بعد ذلك رفقا
ويرون النبوغ عبئا ثقيلا ويرون النبوغ شرا وخرقا
ويقول الابرار للناس غربا فيقول الاشرار للناس شرقا
يستجيبون داعى الشر فيهم ويسيرون للصغائر سبقا
وأمانيهم طيب عيش وظل ويسيغون الماء ذلا ورنقا
عشقوا غير المكرمات وحسب الحر أن يفنى فى المكارم عشقا
ليست قومى يسعون للمجد أحيا با ، فمجد الحياة خير وأبقى

اليوم الخالد :

يوم عليه من الجمال وسام ... هتفت بذكر جلاله الأيام
لبست به الدنيا تراثاً خالداً ... وازينت بفخاره الأعوام
وسرى الوجود وراء فجر ضيائه ... ومشت على آثاره الأعلام
ورنا إليه الدهر يبهره السنا ... وهلاله المتلألىء البسام
يوم على التاريخ خلده ذكره ... وأضاء من آفاقه الاسلام
بسمت بباسم نوره دنيا الهدى ... وانجاب من لألائه الأظلام
وشدا الزمان بمجده وحديثه ... وسما بسر خلوده الإلهام
قد حول التاريخ فى محرابه ... وسعت عليه حضارة وسلام
ذكرى البطولة والجهاد ومشرق ... يختال فى ضحواته الأقدام
من ذلك النور الميمم (طيبه) ... وعليه من ألق الضياء وسام ؟
وتكبر الأرض الفضاء لسعيه ... ويحوطه الأجلال والأعظام
وعليه من عز الجلالة رونق ... وعليه من جند السماء زحام
ووراءه الصديق يسعى سعيه ... ويضيء طهر فؤاده الاسلام
من ذلك الروح الذى هجر الحمى ... وبه أقام الاهل والاعمام ؟
ويسير ينشد غاية فى نفسه ... تعنو الوجوه لذكرها والهام
وخشع الزمان لعزمه لكنه ... يوم النضال الاروع المقدام
لله هجرته وفيه جهاده ... وسعى به للخالدات مرام
ووراء موكبه السهام مغيظة ... وبها من الحنق الشديد ضرام
وأوى لجوف الغار يذكر ربه ... فأعزه التأييد والاكرام
ورعت شريعته السماء بنصرها ... واستبشرت بنجاته الأيام
هي هجرة فى الحق للحق الذى ... عصفت به الاهواء والاعوام

كتب الرسول جلال سفر خلودها   وتحطمت بنضالهـا الأصنام
دين من التوحيد قد دانت له   أمم وعز بعزه أقوام
وبنى السلام على إخاء شامل   نهضت بدعم صروحه الاحلام
دين الحضارة والمساواة التى   فى ظلها سعد الورى وأقاموا
دين حمى الانسان من أوهامه   وبه امحت من عيشه الآلام
وشريعة الحرية المثلى التى   نعم الحجاز بها وعز الشام
وبها العراق ومصر عز سابغ   والشرق بين العالمين إمام
مجد إذا ذكر الخلود فانه   لكريم أسباب الخلود سنام
وتحيطه الدنيا بذكر خاشع   ولها بماضيه العظيم هيام
هى ذكريات خلدت صفحاتها   وسعت بحمد جهادها الاعوام
ولها على الاجيال ذكر خالد   وتحية تهدى لها وسلام
عيد له فى الشرق رنات المنى   وله حقوق فى العلا وذمام
سعدت به الدنيا ونضر وجهها   وبه الحياة محبة ووئام
والشرق بالذكرى فؤاد خافق   وهيام روح بالعلا وغرام
نمتم عن العليا فانتبهوا لها   وتيقظوا لا تيأسوا فتضاموا
هى ذكريات قديمنا وحديثنا   وبذكرها نتجدد الايام

المعجزة الخالدة :

نظمت إبان اشتعال نار الحرب العالمية الثانية

دجت الدنيا فاين الهداة ... وهوى السلم فأين البناة ؟
وتنزت دولة الشر فينا ... فى حروب أشعلتها الطغاة
طهرى ياحرب أوزار قوم ... نهجوا الغى وفى الغى باتوا
وانسخى الشر بشر جموح ... تنم للخير للكريم نواة
وأعيدى ذكريات مضت فيها ... الامانى وفيها العظات
ذكريات خالدات على الدهر شدا ... الدهر بها والرواة
دولة قامت على مكرمات ... وأساس الدولة المكرمات
وعلى مفرقها هالة النو ... ر وفيها للخلود سمات
أمة قامت على الدين ، والد ... ين به قامت المعجزات
ماونى الداعى إليه ولالانت ... له فى المبطلين قناة
آية الهجرة أنت من الحق ... ومن فرقانه آيات
وقف الناس حيالك حيرى ... واستمد النور منك الدعاة
وأنت أحييت من الموت شعبا ... فى فم الدهر له ذكريات
أنت أيقظت الورى من سبات ... آثم لا كان هذا السبات
صفحات من فخار ومجد ... كتبت فى إثرها صفحات
وجلال مشرق النور باد ... فيه من قدس الهدى لمحات
أنت أحرى بالذى . فعل الفا ... روق ، للتاريخ أنت نواه
ذلك الداعى الكريم إلى الله ... وهذى آية البينات
ذلك الداعى البشير تحييه ... وهاد الأرض والربوات

رفلت يثرب فى النور لما   حل فيها النور والرحمات
وأقامت فى رباها الامانى   ودبت فى حماها الحياة
آية الهجرة أنت جلال   من شذاه هذه النفحات
قام فى ظلك للشرق مجد   فمحته فى الدجى السنوات
فمتى يرجع للشرق ماضيه   وتحيى مجده الذكريات
ابعثى فيه الحياة فقد عز   ت عليه فى الخطوب الحياة

الشهداء :

بطولتهم لكل فتى نشيد ... وذكر فدائهم أبدا جديد
ومجد جهادهم فى الدهر باق ... يضن به على الدهر الخلود
شباب للعلا ثاروا غضابا ... تناديهم وقد ثاروا الجدود :
مشيئة مصر أن تحيوا كراما ... فذودوا عن حقوق الشرق ذودوا
حياة العز أو موت زؤام ... ولا يجدى التردد والقعود
دعاهم العلا داع فهبوا ... جنود فى نضالهم أسود
فما يلهيهم فى الروع وعد ... ولا يثنى عزائمهم وعيد
أباة والأبى يعيش حرا ... كأن مضاءه القدر العتيد
يثور على الحديد فلا حديد ... ويزأر فى القيود فلا قيود
وينهض للعظائم فى جلال ... ويفعل مايريد كما يريد
لمصر حياتهم كانت فداء ... وشعب تلك غايته يسود
هم الشهداء قد ضحوا كراما ... فكل بين واديه شهيد
ويوم فدائهم للمجد ذكرى ... ويوم جهادهم للشرق عيد
هم الكرماء قد بروا وجادوا ... ويحيى ذكرهم بر وجود
قبورهم تفوح شذى وعطرا ... وتحفوها الأزاهر والورود
وفى البيداء تخشع فى جلال ... ويخشع من جلالتها الوجود
كسى الشهداء تلك البيد مجدا ... تشيد بذكره أرض وبيد
وليس لما بنى الشهداء مثل ... وليس لتضحياتهم نديد
ويهتف باسمهم شعب أبى ... تكاد الأرض إذ غضبوا تميد
عزيز أمسه الماضى كريم ... طريف مجده الباقى تليد
صحائف أمسه ملئت جلالا ... وفى العليا ماضية فريد

أراد له الشباب عـلا فضحوا ... وتضحية الشباب بهـا يسود

ولم يرهبهمو بطـش وعسف ... ولا نار العـدو ولا الحديد

وكانوا فى الـكفاح هم الضحايا ... وأرواح الشباب هى الوقود

لمصر ، لمجدها ، للشعب ساروا ... وفى فمهم أمانيهـا نشيد

لوحدتها ، وللامال ، ثاروا ... وآفاق الحمى كالليـل سود

وليس لأمـة فى الناس شأن ... إذا رقدت وطال بها الرقود

وليس لدولة فى المجـد حظ ... إذا ذلت وحل بها الجمود

أبر الناس بالوطن المفدى ... شباب كل أمرهم حميد

حماة النيل والوادى غضاب ... لعزته أباة الضيم صيـد

قضـى الشهـداء منا والضحايا ... وبين صدورهم أمل بعيد

أرادوا مجد مصر فكان أمر ... قضاه الله القـدر العتيد

وللشهداء عند الله فضـل ... وتعذب فى ثنائهم القصيد

على الأبرار إخوتنا سلام ... وحسبهم الشهادة والخلود

بيت القصيد :

عاد للنيل المجيـــد   بطل النيل السعيد
عاد بالعز والنصر   وبالمجد التليد
رفل الوادى بيوم   هو فيه يوم عيد
يـوم عاد العبقرى   المفتدى (عبدالحميد)
هو أنشودة مجـــد   مثلت مجد الجدود
هو للوادى فخـــار   رددته كل بيـد
هو أعمـال كبـار   حلية فى كل جيد
هو صوت أيقظ الوا   دى من طول الرقود
هو فى الشرق وفى أر   جائه بيت القصيد
مرحبا بالبطل القـا   دم بالذكر الحميد
والمحامى عن قضـايا   الشعب بالرأى السديد
والذى أعلى صروح   السلم فى العهد الجديد
موقف ما كان منه   (مونترو) جد بعيد
خالد ليس لدى المجد   سواه من نديد
يالمجد فى (فرنسسكو)   اكتسبناه وحيد
بجهـــاد وجهود   هى من خير الجهود
أيهـا القادم بشرى   النيل باليوم الفريد
أنت للشرق وأبناء   الحمى خير عميـد
أنت فى مصر عظيم   عاش فى شعب جحود
بيئة يعلو بها الشوك   رياحين الورود
سودت فيهـا ذئاب   لبست ثوب الاسود

فاحى وارفل فى جلال الجد يا (عبد الحميد)

وابق للوادى وعش فى نضرة العمر المديد

وتقبل باقــة الشعـر من الإبن الودود

أنت شبـل من أسود من عصاميين صيد

نعم الوادى بجـــد لهم باق تليـــد

سائر الآيات قــد ألبسته برد الخلود

جامعة الاسلام :

أحيا لدين الله ماضي مجـــده   وأعاد أيام الجلال الأول
نظم الحمى والشرق سحر بيانه   ودعا لعز المسلمين الأجمل
وأخو (جمال الدين) فى دعواته   والمصلحين أولى الصلاح الأمثل
هو فى الأئمة شيخهم وإمامهم   بالعلم والدين الصحيح الأكمل
علم من الأعلام فى الاصلاح فى التقوى وفى الخيرات أكبر مفضل
وصفاء روح بالحقيقة أشرقت   ولها بنبع الحق صفو المنهل
وله وأيم الله هيبة زاهد   متعبد متهجد متبتل
شيخ العوارف والمعارف والهدى   والرشد والرأى الحكيم المرسل
للخير للحق المكرم سعيه   ومضاؤه أنشودة المتمثل
استقبل المعمور خير عصوره   وسعى به: للنور ، للمستقبل
فرح بأيام الامام وعهدة   فتراه بين مكبر ومهلل
مستبشر متفائل متوثب   للمجد من بعد الركود الأطول
أبناؤه وشيوخه مابين من   تقب لطلعة شيخهم ومؤمل
جذلان يبسم عن رجاء مشرق   بالصالحات وعارض متهلل
أيامه فيـــه ربيع ناضر   عين الربيع به تقر وتجتلى
عهد: النظام، العلم والأخلاق بو   رك فيه من عهد أغر محجل
الخير فاض على يديه وعم بين   الأزهر المعمور فيض الجدول
لم يشهد المعمور أعظم غاية   منه وأنزله بأكرم منزل
وسعى أولو الألباب يستفتونه   فى كل مشكلة تؤود ومعضل
فيفصل الرأى السديد بمنطق   كالسحر كالدر النضيد مفصل
هو فى الحياة قوامها ورشادها   ويصيب مفوله سواء المفصل
الشعر والعيد السعيد بمجدك   احتفيا فعش طول الزمان المقبل

العيد بين السلام والحرب(١) :

ألق النور فى جبين الحياة ⠀⠀ وصدى المجد رائع النغمات
والهلال الجديد يرفل فى اليمن ⠀⠀ ويختال فى سنى الذكريات
أمل الحاضر الشقى وذكرى ⠀⠀ خان فيها الوفاء عهد الحياة
مشرق الحق والهدى يتهادى ⠀⠀ بين طهر الماضى ودنيا من الترات
داعيا للسلام دعوة حق ⠀⠀ ذكرتنا ما بيننا من صلات
مهرجان ضافى الجلال ويوم ⠀⠀ مشرق الوجه ناضر القسمات
يحفز الشرق للفخار ويحيى ⠀⠀ فى مغانيه رائع التضحيات
توجته ذكرى الفداء بمجد ⠀⠀ عبق الذكر خالد الصفحات
أى وفد هذا الذى أمطرته ⠀⠀ رحمه الله صيب الرحمات
هجرت الأهل والنعيم ولبى ⠀⠀ داعى الله مسرع الخطوات
صافحته أرض الحجاز وحيته ⠀⠀ مغانى الخلود من عرفات
يا أخا الصالحات حسبك مجدا ⠀⠀ ما ترى من جلائل الآيات
تكشف المعضل البعيد برأى ⠀⠀ فارق بين الحق والشبهات
أنت من نسل ذلك الوالد الفذ ⠀⠀ وهذا الأب النبيل الصفات
صغت فى العيد خالد الشكر ⠀⠀ مشفوعا بأسنى الوفاء والتهنئات

---

(١) مهداة الدكتور عبد الحميد بدوى .

مجد الجهاد (١)

قلدب من مجد الجهاد وساما ... وبلغت من شرف الجلال مراما

ونهضت فى داجى الحوادث مقدما ... وحملت عبء التضحيات جساما

وبعثت المجـــد المؤثل همة ... ومضيت فى غاياته مقــداما

ياباعث الرأى السديد ممحصا ... يلقى به البلد الأمين سلاما

فديت أروع من وفى لبلاده ... بالعهد واستبق الرجال إماما

---

(١) مهداة للدكتور عبد الحميد بدوى .

لحن الروح :

أشرق النور فغـنى   وخذ الألحان عنى
أنـا أفنى فى جـلا   هز وجدانى وفنى
ما على قلبى مـلام   فى هوى النور اللدنى
أنا أشدو بين أكوا   ن تغنى وأغنى
طرب الكون لشدوى   والمسبيحى ولحنى
السنا والنور يبـدو   طول تكبيرى لعينى
ومـن الراح ولذا   ت الهوى أملأ دنى
نحـن ياقوم نشاوى   ولزهر الحب نجنى
أيهـا العاذل حسبى   أيها اللائم دعنى
لا تحل بين الهوى العذرى ياصاح وبينى
كل من فى الكون يشدو   يقبس الألحان منى
أنا ظمآت اللحن   هو ياقوم بأذنى
يالهوى القدسى أحيا   هو أحلامى وأمنى
وشرابى من رحيق   من أزاهير وحسن
أو أحيا بين حرما   ن من الحسن وبين ؟
أنشد الوصـل فهبنى   منك إحسانا وصلنى
يامـلاكى للسموا   ت وللفردوس قدنى
ليت أنى منك أدنو   ياضيائى ليت أنى

ذكريات الماضى :

ذكريات الأمس الكريمة عودى   أنت لحن المنى وطيف الخلود
اذكرى لى عهد الشباب وقصى   قصة النور فى ظلامى الشديد

وانظمى لى الماضى حديثا وسحرا   لحديث الماضى الجميل نشيدى
انقضى الحب والهوى والأمانى   ومضى العيش من زمانى البعيد
أنا أشقى بالذكريات وأحيـا   بين أمسى الماضى ويومى العتيد
الشباب النضير أمسى ذبولا   وتمنينا عوده من جـديد
أين منى أيامـه ولياليه   ودنيا عهد الشباب الحميد
قد مضى كالحلم اللذيذ لذيذا   فبكيناه والدموع شهودى
هو أنشودة الحياة تغنى   هو لحن يطيب بالترديد
حطم الناى واطرح العود قد كا   ن الشباب النضير نايى وعودى

نشيد الذكرى :

ياشبيه البدر حسنا   وأخا الشمس جمالا
والـذى يفضح بالرفعـ   ـة والنور الهلالا
ومنى الروح ومن صيـ   ـغ من السحر مثالا
وأراه أبدا فى الصحـ   ـو ، والنوم خيالا
هو فى القلب وألقى   منه هجرا ودلالا
وقريب من عيـانى   وهو النجم منـالا
كلما قلت : أنلنى   منك حظا قال : لا ، لا
وكثير الوعد لـكن   لا يفى إلا قليلا
مسرف فى البخل أشكو   ه إلى الله طويلا
لا ترى عينى له فى   الناس والبخل مثيلا
علموه التيه حتى   بت بالتيه عليلا
وجميـل ، لايرينى   منه إحسانا جميلا
صفته فى القلب إنى   فى الهوى عشت نبيلا

سامنى الهجر عذابـا ... صرت بالهجر قتيلا
هو لحنى ونشيدى ... طاب لحنا ونشيدا
وأرى اليوم الذى ... ألقاه فيه لى عيدا
وبه تحيـا الأمانى ... وبه أحيا سعيدا
وسأقضى بين أفيا ... ء الهوى العيش جديدا
علوه كيف يجفو ... لجفا عمرا مديدا
عشت فى الناس وحيدا ... شارد الفـكر عميدا
أنا والله شهيد ... صرت فى الحب شهيدا
أرقتنـى ذكريـات ... فى كتاب الدهر تتلى
يالهـا من ذكريات ... كـن فيئـا وظـلا
هى ماض من وصال ... لست أدرى كيف ولى
نشوات عـدن حلما ... وانثنت هجرا ودلا
أنـا والله ويا للنـاس ... عبد وهو مولى
ضن ، لا يرضى بوصل ... لا ، ولا يعرف وصلا
قلت . عطفا ، فثنى العطـ ... ـف ، وما ودع بخلا
قلت : زرنا . قال لا ... قلت : ألا بالله زرنا
زر مريضا فى الهوى ، زر ... ه ، ألا ترحم مضنى ؟
قال : قالوا لى حرام ... وبـدين القوم دنـا
قلت قالوا لك زورا ... لم يقولوا لك حسنا
أحرام كل شىء ... عندهم ، كيف وأنى ؟
وعجيب أن أرى ... اليوم لهم عندك وزنا
قال : قد . قلت متى : قا ... ل : غدا والعين ومنى
أيها الناس حرام ... ذاك ، والحب حرام

أو انتم لى حرب ولماذا ؟ أم سلام

قد سعيتم ولحتفى عجب أين الذمام ؟

ما عليكم لو سكتم ؟ ما على الحب ملام

قد رضينا ورقيبى ليس يرضيه الوئام

لى بالصبر عليه لى والله وسلم

يا ملاكى كيف أنتا الحبى قد وفيتا !

أنا وحدى فى المصيف ومعى ليتك كنتا

أنت ذكراى على البعد فهل عهدى ذكرتا ؟

أنت أحلامى وراحى والمنى وقتا فوقتا

اسمك العذب نشيدى أو باسمى غنيتا .

وبك الموجة تشدو كلما أنظم بيتا

وأتى طيفك يرعا نى وقد نمت ونمتا

قمت أشدو والنجوم تملأ الأفق ضياء

فريا طرفى إليها وتوليت غناء

وتماديت من الذكرى مع الليل بكاء

وتذكرت ليالينا على النيل مساء

أنا والله وفى ليته مثلى وفاء

هيه ليلاى حنانا ووصالا ورضاء

إن لى عندك قلبا فاحفظيه . ورجاء

لم لا يرحم أسرى قدقضوافى الاسردهرا.

هو هاروت مضى ينفـ ـث بين الناس سحرا

وجنتاه تسقيانى من نمير الحب خمرا

وثناياه رحيق كرحيق الزهر عطرا

ليت أنى عشت من رو   ضته أقطف زهرا
عوده الدل والهجر   فيالى منه هجرا
عن قريب سوف نحيا   ويعود العمر عمرا

آذار غنى :

كل يوم لى اليك نشيد   فيه حبي ووفائى الفريد
أنت أحلامى ولحنى الجديد   والليالى بلقائك عيد
الهوى أنت وأنت الأمانى   ومثال ساحر للحنان
والجمال الباسم الفتان   فاسلمى ليلا طول الزمان
أمل من أجمل الآمال   كان سرا فى ضمير الليال
فدنا فى غفوة كالخيال   مشرقا فى أفق كالهلال
وتلاقينا لأول مرة   فتعارفنا لأول نظرة
فى مساء أنا أعرف قدره   خلدالشعر على الدهر ذكره
وتصالحنا ونحن ظماء   ولأحلام المنى أوفياء
ولعينينا تبدى الضياء   والصباح الساطع الوضاء
ليلة خالدة فى الليالى   صاغها خلاقها من جمال
جمعتنا فى منى ووصال   بين أحلام وسحر وحلال
حبذا والحب هذا اللقاء   غاية لى نلتها ورجاء
ودعانا للحياة الاخاء   والأمانى والهوى والوفاء
قد قضيت العمر أنشد ليلى   أملا من بسمة الغيد أحلى
أنظم العيش رضاء ووصلا   وصفاء وحنانا ودلا
من قديم حن قلبى لقبى   ولا لهامى الخفى ألبى
أنا أحيا لرجائى وحبى   رب بارك رجائى ، رب

أشرق الفجر وآذار غنى   أنا يا ليلاى أسمع لحنا
قد تمنى السكون لى ماتمنى   فرحة العمر شبابا وحسنا

وشدونا بأمان عذاب   كرحيق الحب والأحباب
وسعدنا بالهوى ، والشباب   جل ماعندى له ، جل مابى

لست أنسى يومنا كيف أنسى   حين نقضيه سلاما وأنسا
وحديثا ساحر اللحن أمسى   للهوى رمزاو فى الحب شمسا

بحياتى حياتى إلى ما   أنظم الشعر هوى وهياما .
أو أشكو طول عمرى سقاما   بفؤادى ، لم أشكو . علاما

أغريبا أنا فى الناس أحيا   لم لا يعطف ذاك المحيا .
صار والله لشعرى وحيا   وبهجر بات يقتل حيا

ليس يدرى من لحبى يدرى   ذل أسرى ، ثم مافك أسرى
قلت وصلا فرمانى بهجر   أنا لله وللحب أمرى

بت أقضى الليل حزنا وسهدا   وحنينا وهياما ووجدا
كلما قلت له صرت عبدا   لك زاد القيد ياقوم قيدا

من اليه ياحياتى أشكو   إنما الدنيا بقربك تحلو
وحياتى بك والله تصفو   ومن الله لقاءك أرجو

أو يمضى الليل ثم النهار   وبقلبينا من الوجد نار .
لم لا تجمعنا اليوم دار   أنت فيها حسنها السحار .

كيف لا تدنو بنا الأيام   غدنا أنشوده وسلام
ووفاء روضى وهيام   وحياة دونها الأحلام

اذكرينى واذكرى اليوم أنا   سوف نحيا فوق ماتتمنى
وأسمعى الشعر بحبك لحنـا   غنه ، الكون به اليوم غنى

قطب النهضة :(١)

قل للوزير رعاك الله من أمل لمصر ، أنت إلى العلياء تهديها
أنت ابن مصر ومحيى عبقريتها وقطب نهضتها العظمى وداعيها
يسعى فاسعى المعالى خلف موكبه وتدرك الأمة الكبرى أمانيها
أنشودة كساعى المجد رددها شعب العروبة ، والوادى يغنيها

فلسفة الجمال

لغيرك فى الحب لن أذعنا فأنت الحياة وأنت المنى
رميت فأقصدت فما فى الحشا سواك وما أنت إلا أنا
كفانى من البعد ماذقته فخل الجفاء وكن لينا
بخلت بوصلك قبل النوى وتبخل بالطيف يأتى لنا
ووجهك فيه مثال الجمال لصورته كل لحظ رنا
وقدك فى حسن تقسيمه يهز القلوب إذا ما انثنى
جمعت الجمال وسحر القوام وجيد الجآذر والأعينا
خلقنا بجسمين من ذرة من الروح قد قسمت بيننا
فان غبت جسما فروحك فى أقامت وروحى لن تظعنا
أحبك روحا فانت معى وما الجسم إن غاب أو إن دنا .
ولو دفن الجسم فى حفرة من الأرض فالحب لن يدفنا

الحياة والجمال :

يا خيال الحبيب هلا تعود جد بقربى فان قربك عيد
كيف وافيتنى وغبت سريعا وبنفسى إليك وجد شديد
أنت طيف وأنت ضيف عزيز لك فى قلبى منزل مشهود
يا حبيبى إذا بخلت بقربى فعيونى بالدمع وجدا تجود
رب ليل قضيته فيك سهدا وصياح الديوك ناى وعود
سل نجوم الليل التى ما رأتنى مغمض العين فالنجوم شهود
وإذا ما الاغفاء زار عيونى كان بالطيف بخلك المعهود
يا فؤادى ومهجتى وملاكى أنت روحى وكوكبى المعبود
أنت نجم بل أنت بدر ولكن ليس للبدر غصنك الأملود
ليس للبدر عين ظبى وجيد وشفــاه وردية وخدود
أنت شمس عمت سماء حياتى إن تغب فالكواكب البيض سود
أنت مائى الزلال إن كنت صديا ن ويطفى غليل نفسى الورود
أنت أقصى سعادتى وهنائى إن تكن راضيا فانى سعيد
أنت آمالى التى أشتهيها فاذا زالت فالردى محمود
كل ما فى الحيـاة أنت ومالى حاجة بالدنيا وأنت بعيد
كل شىء برضيك عنى لذيذ يا حياتى متى الجفا والصدود
ته دلالا واتهد بالا ولا تخـــش ملالا فما فعلت حميد

شقاء الحب :

قلبى وخصرك والنسيم سواسية	لكن قلبك كالجبال الراسيه
لو كان قلبك من حديد ذاب من	لفحات أنفاسى وحر شكاتيه
آثرت أن تحيا سعيدا هانئا	وأعيش أشقى فوق صرح شقائيه
سيان عندى فقد حبك والردى	خل الملامة فى هواك حياتيه

صدى الذكريات .

ما بال دمعك يجرى وهو يستبق	كالماء من نبعه يعلو وينبثق
وما لقلبك خفاقا كأن به	يدا تحركه قسرا فينطلق
وما لانفاسك الحرى تصعدها	وما يلامسها قد كاد يحترق
أهاج نفسى آلام تساورها	كأنها لهدوء النفس تسترق
أجل هى الذكريات استنفدت مرحى
والذكريات شذى تمامها عبق
كنا وكانت ليالى الدهر صافية	والشمل ملتئم والحظ متفق
كنا نخالس دنيانا مباهجها	ولا نلام فكتمان الهوى خلق
تقول ما الحب لا أدرى يحزننى	أن لا تطول حياتينا ونفترق
بثثتها ذات نفسى وهى مصغية	وعبرتى كعباراتى لها تسق
إذا تناولت فى كفى راحتها	أرى السعادى فى كفى تصطفق
كأنما يدها يد العناية فى	يدى منها غيوث الخير تندفق
سحر مفاتن عينيها إذا نظرت	والسحر ليس الرقى لكنه الحدق
فى عينها حور يبدو لناظرها	لم ينج من أسره روح ولا رمق

قُ سخطها ورضاها منظر حسن   ولفظها الدر يجرى وهو مُتَّسق
وللحياة أظلت وجهها يدها   يعيرها لونه من وجهه الفلق

الفن

أنا فنان ولى   فى ربا الشعر فنون
تسجد الألباب لى   وتناجينى العيون
فى ثنايا كلمى   كم جمال وفنون
لمساعى قلبى   حركات وسكون
أنفث القول وبى   منه وجد وشجون
ساكن يهتز لى   هزة الريح الغصون
أبدع القول ولى   فيه جد ومجون
يا فؤادى لا ترع   إنه الدهر الخؤون
يا فؤادى لا تهن   ولك العز المصون
لى بربى أمل   أن آلامى تهون

عظمة الحياة .

أنا شيء لست في الكون شيئاً   لست ميتا إنمــا لست حيا

ليس لي من أمل أرتجيه   بيد أني أملي في الثريا

لا أرى لي في الحياة نصيبا   وأراني بالحيــاة حريا

لست أحظى بالسعادة إلا   في منامى كالخيال خفيــا

لي روح بين أغلال جسم   روح حر تنشد المجد ريا

أملي نور ويأسى ظلام   كيف أنجو من نقيضين فيا

ليس لي بين الورى من ولي   رب هب لي من لدنك وليا

كلنا نرجو السعادة لكن   لا أرى في الناس إلا شقيا

كم رجاء يتراءى قريبا   ولدى التحقيق يبدو قصيا

لا أرى العيش إلا عظيما   وإذا عز فيا موت هيا

صوفية الحب .

طال النوى واعترانى ... يأس لبعد المغانى
يا نازحا عن عيونى ... وماثلا فى جنانى
لانت للنفس أشهى ... من طيبات الأمانى
منذ غبت غاب سرورى ... وكل أنس جفانى
سلبتنى كل شىء ... حتى سلبت كيانى
لا القوم بعدك قومى ... ولا الزمان زمانى
كأننى غير نفسى ... أجل غير مكانى
كل المناظر صارت ... دميمة فى عيانى
وصار يهتاج شجوى ... رنين صوت المثانى
ارتاح إن أن شاك ... لانه لى ثانى

ولو ينوح حمام ... لخلته قد بكانى
قد صرت أجهل نفسى ... لولاك حشو بيانى
فانت روحى وراحى ... ومهجتى وعيانى
دمى بحبك يسرى ... فى القلب والشريانى
لولا هواك لألوى ... قلبى عن الخفقان
حسبى هواك سميرا ... فى النار أو فى الجنان
فأنت أنت وقلبى ... كما عهدت وشانى
هبنا نشيب ونبلى ... فالحب فى العنفوانى
مهما يكن فضلوعى ... على هواك حوانى
لكننى أكتم الحب ... خوف واش وشانى

أخشى لذكرك عينى   بالهـــوى تنطقان

يا صاحبى كفانى   من حبـه ما أعانى

أتعذلانى جهلا   ذوقا الهوى تعذرانى

لو تدريان استرحنا   فآه لو تدريان

كيف الســلو ومالى   بما لقيت يدانى

يد الجمـال رمتنى   ما بين ورد وبان

وإن أردت جناها   فلست حقا بجانى

حديقـة فى ثياب   تختـال مثل الغوانى

الخمر منهـا حلال   والـكاس أحمر قانى

لم ارض بالبعد أو   أعص الحب فيما دعانى

كم آمر بسـلو   عنه الفؤاد نهانى

وما أبالى بمن لا   منى ولا من لحانى

ما دام حبى عفيفا   والطهر فى طيلسانى

يا أخا الشعب .

بات يشدو بعبقرى نشيده　　وطن أنت فيه بيت قصيده
ناهل من مشارع المجد صاد　　رافل فى طريقه وتليده
سودته إرادة الله والشعب　　وغطريف من أشاوس صيده
طار فى الوادى ذكره وتهادت　　فيه نعمى آبائه وجدوده
همة أعجز الزمان مداها　　وفؤادى عن الحمى بجهوده
وجلال يتلى على مسمع الدهر　　وتصبو العلى إلى ترديده
وأياد بيض المآثر غر　　هى عز الوادى وحلية جيده
يا عميد القانون يفخر شعر　　شادت الدنيا كلها بعميده
يستمد الرجاء منك ويحيى　　بمساعيك خالدات عهوده
رصعت جيده مفاخرك الغر　　بمجد ضاحى السنا مشهوده
يا أخا الشعب عش عزيزا مفدى　　وتقبل تحية من (لبيده)

إلى الشباب المصرى :

وقوفك فى منأى عن الحب لا يجدى ... بجد فما أحرى شبابك بالجد
رويدك لا تحلم وغيرك عابس ... ينوء بأعباء الضغينة والحقد
يصول على أرض الحمى بشبابه ... وتهتف فى الغى الموقر بالرشد
أترعى ولا يرعى وتوفى ولا يفى ... بما كان من عهد وما كان من ود
وترمى ولا ترمى وتمضى مسالما ... كأنك فى ورد الفخار أخو زهد
حنانيك ما فل الحديد بغيره ... ولا ناء حر بالمكارم والمجد
أفديك من شعب يسهد مظفرا ... لأكرم آيات البطولة والحمد
شباب الحمى ذودوا كراما عن الحمى ... ولا تهنوا فالذل أجدر بالعبد
أصيخوا لداعى المجد إما دعاكم ... ولبوا نداء النيل فى صولة الأسد
وضحوا كما ضحى الأوائل قبلكم ... وأحيوا أحاديث الأبوة والجد
فلا عاش من لا يفتدى به بروحه ... ومن لا يفى فى فزعة الخطب بالعهد
شباب الحمى مجد الحمى لا تذله ... يد الأسد الضارى أو الطامع الوغد
أقيموا على الأحداث صفاً موحداً ... يرد ظباة الظالمين إلى الغمد
يوفى بميثاق العلا لا يخونه ... ويمضى إلى الهيجاء كالضيغم الورد
وئاما بنى قومى فإن اختلافنا ... خسار وإخلاصا على النحس والسعد
وإن حياة الطامحين إلى العلا ... وئام وحب الفرد فى الله للفرد

بطولة النضال :

شباب على أعباء غايته جلد … تصيخ له الدنيا ويعنو له المجد
يغالب أحداث الزمان بعزمة … بها فى مصال البأس يكتسب الحمد
ويلقى بالمنايا ناضر الوجه صادقا … ويعدو إليها حين لا أحد يعدو
يرتل ألحان البطولة باسمـــا … ويشدوبها والطير فى الروض لا تشدو
شباب له فى حلقة الفخر مفخر … وفى حلبة الأبطال فارسها الفرد
له الله سباقا إلى الحمـد باسلا … يظلله فى شأوه الفوز والجـد
يفديه فوق الريح شعب مظفر … أبى له فى كل مفخرة حشـد
وترنو له فى لجـــة اليم أمـة … تقول أقم يهنأ بك الأب والجد
وترويه فى البيداء نفس أبيـة … يصان بها ماضى الأبوة والعهد
يسير على أرجائهـــا متوثبا … كما سار فوق الزبية الأسد الورد
ويرمى بشهب من ثواقب ناره … فلا الحصن حصن عند ذاك ولا السد
أقمتم على عصف الخطوب اعزة … تحييكم الأحساب والشرف العد
وزدتم عن المجد المؤثل والحمى … زياد شجاع لا يضل له رشـد
فسيروا إلى الآمال وهى رفيعـة … وجدوا فان القوم فى الحرب قد جدوا
وشقوا طريق النصر فى غسق الدجى … فلا بد ممـــا ليس من وروده بد
علام اقلوا اللوم ويحكم فما … نبا لهم سيف ولا ضمه غمـد
هم القوم راحت للفخار كهولهم … وللمكرمات الغر ناشئهم يغـدو
هم القوم يوم الروع بيض وجوهم … وفى مفزع الوغى طلائعهم تبدو
يمدون للنصر المؤزر رايـة … على إثرها تمضى المواكب والجند
تموت الضحايا دونها لا تخونها … وتجر إلى الغايات فتيتها المرد
فليت شباب النيل ينهج نهجهم … إذا بشباب النيل يتصل المجد

مرثية ووفاء :

كل يوم نرى مصابا جديدا　　وشهيدا فى الله يتلو شهيدا
لا أعد الاخوان إلا وأنى　　كل يوم منهم صديقاً فقيدا
هى أقـــدار ليس منها فرار　　وقضاء يريد ما لن نريدا
كل حى إلى الردى ، ليس يبقى　　والداء فى الدنيـا ولا مولودا
كتب الموت والفناء على الجسم　　وللروح أن تنـــال الخلودا
ويح نفسى وكل يوم رثاء　　حين أعددت للتهـــانى نشيدا
ويح نفسى عـلى شباب تولى　　ناضر كاد غيثه أن يجودا
ويح نفسى وكلما رمت بشرى　　جاء نعى يفتت الجلمودا
ويح نفسى والبدر حين تمـام　　قد رماه المحاق سهما قصيدا
عجبا للحيـــاة والموت فينا　　دائماً عنهما نرى تعقيدا
إن رجعنا إلى الخلايا فإنا　　لا نرى من سر الخلايا جديدا
ليس لى فى تلك الحياة عزاء　　بعد أن صرت فى الحياة وحيدا

ذكرى سعد :

جددوا عهد الحزن والحسرات   واذكروا سعد أطيب الذكريات
اقصدوا القبر خاشعين وحجوا   نحوه حجكم إلى عرفات
استعيدوا ذكرى الجهاد وحيوا   وروحه واخشعوا أمام الرفات
ليس سعد ميتا بين لحد   لا يذوق العظيم طعم الممات
إن سعد فى الشرق كان رسولا   جاء بالحق ضد بغى البغاة

فقيد عزيز :

هى الدنيا نوائبها تنوب   وكل مصيبة فيها تصيب
تطيل لنا الأمانى وهى تسعى   وآخر سلمها فينا حروب
ومن أمن الليالى فاجأته   حوادث تستطار لها القلوب
فواحزنا على ألف أليف   على من غاب عنك ولا يؤوب
دهانا الموت فيه فلم نجده   وغاب وكان عنا لا يغيب
وكان يجيب لو نادى مناد   فأصبح لو ينادى لا يجيب
شباب قد خسرناه وولى   وكان كأنه الغصن الرطيب
لبسنا فى مصيبته سوادا   وكنا لا تراوحنا خطوب
عزيز أن أراك بقرب قلبى   وفيك جانبى دان قريب
وانت رهين رمس فى قفار   بعيد عن مغانينا غريب
فنم بجوار ربك مطمئنا   فإن الله رحمته قريب

نشيد مصر :

مصر واديـنا السعيد   جنة النيـل الفريد
ربة الماضى المجيد   وطن الجيل الجديد
مصر لحنى ونشيدى   كل صبح ومساء
مصر مجدى وسعودى   ولها روحى فداء
لك حبى ووددادى   لك سعيى وجهادى
أنت فخـر للعباد   أنت نور فى البلاد
فاسلمى مصر وسودى   أنت يا مصر الرجاء
أنت أحلام الجدود   أنت للدنيـا ضياء
عشت يحميك الرجال   إنما المجد نضال
نحن بالعلم نسـود   فوق آفاق السماء
نحن للنيـل جنود   وله منـا الوفاء

تحية الشعر :

يا رسول الوادى سلاما وحمدا عشت للنيل والكنانة مجدا
أنت للوادى رائد وإمام وحواليك الشرق قد سار جندا
وملاذ الآمال فى كل خطب وسعت حولك الملايين ودا
وظن يسعى فى هداك وشعب صاغه الله فى الجلائل وفدا
قائد النيل للفخار وهاد يسلك المنهج الذى هو أهدى
وإمام عزت به مصر حقا وبه تختال البلاد وتندى
أيقظ الشعب بعد طول خمول وحمى استقلال الحمى واستردا
يكسر الأغلال الثقال أبيا ويفك القيود قيدا فقيدا
أنت للشعب فى الخطوب ملاذ وتريه السبيل حقا ورشدا
أنت فى الحكم للبلاد سلام ما عهدناك حاكما مستبدا
أنت للوادى عـزة وحياة عشت تبنى له الجلال المقدى

فى معبد الأمانى :

غردى اليوم يا طيوف الأمانى فعيون الهـوى إليك رواني
غردى فالحيـاة لحن جميـل ساحر الفن عبقرى البيان
لفحتنى نار الشـقاء فهبى من ربى النور يا طيوف الأمانى
أنت أنشودتى وحبل رجائى وعلى راحتيك مهـد أمانى
امسحى باللطف الكريم على قلب جريح من حادثات الزمان
وصلينى بحبل وعـدك إن لم تصلى اليوم بالأيادى الحسان
يا لوعد أخلفتيه مع الدهر وحرب أصليتنيها عوان
أنا شاك إليك منك وشاد بك باك إليك ما قد شجانى

قد دعانى الهوى إلى كل غى ... فتأى بى الضمير عما دعانى
يا رجائى وكعبتى وملاذى ... رحمة منك لى وبعض حنان

الصديق الوفى :

بك عاد العافى ولاذ الشقى ... وانجلى اليأس واستضاء الندى
قلدتك المكارم الغر تاجا ... لم يقلد بمثله عبقرى
وهدتك العلى سبيل المعالى ... وغذاك الطموح بيت زكى
أسسته يد الهدى وبناه ... فى ذرى المجد والد مهدى
لبنات من السماح كرام ... شادها بيننا الكريم التقى
وعرين يحمى حماه أباة ... بينها ذلك العزيز الأبى

الصديق الراحل :

إلى أين تمضى أيها الرجل النائى؟ ... رويدك أدمى الأسى فيك أحشائى
طواك الردى عنا على حين غفله ... وغيبك المقدور فى جوف صماء
تركت جميع الناس تهمى دموعهم ... على قبرك الساجى وموتى كأحياء
نغض على شر الزمان عيوننا ... فكيف على فقد الأحبة إغضائى؟
أخى أنجزت فيك المنايا وعيدها ... وأمست أمانينا سراباً بصحراء
قتيل بلا عمد صريع بلا هوى ... شهيد بلا حرب سقيم بلا داء
أتته المنايا بين ختل وغرة ... ودبت إليه بعد صحو وإغراء
عليه سلام الله حياً وميتاً ... وآنسه الرحمن فى قبره النائى

إلى الشباب :

نشأ الوادى شباب الحمى　　　مصر تدعوكم فلبوا النداء
أيدوا آمالها بالدما　　　واطلبوا الذكر مع الشهداء
نشأ الوادى وفتيانه　　　من أسود فى الحمى وظباء
ارفعوا فى المجد بنيانه　　　وارفعوا فوق الخلود البناء
ارفعوا فى المجد أبطاله　　　وارفعوا للنيل آى الولاء

عنوان :

الشر عنوان على آله　　　كالخير عنوان على الماجد
ما سؤدد الإنسان فى ماله　　　إذا لها بالخلق الفاسد

شيطان شاعر

إن شاء أغضبنى أو شاء أرضانى ... أو شاء ألهمنى الآيات شيطانى
يوحى إلى بديع الشعر رائعه ... حينا وحينا يجافينى وينسانى
يبيت ينشدنى الأشعار مرتجلا ... فأنشد الناس آياتى وألحانى
عيشى وليلى سواء فى ظلامهما ... والبؤس أغراه بالشكوى وأغرانى
أبكى لما كان قبل اليوم أضحكنى ... وطالما سرنى ما كان أبكانى
الأنس تهزأ منه أن ذا عجب ... هلا رأوا عبقرا ذا العز والشأن
فى النور قد عمرت بالسحر قد فطرت ... كأنها وجنان الخلد سيان
مهد النبوغ ومهد الشعر من قدم ... وموئل الفن من دهر وأزمان
قوم هو سمكوا اطواد عزته ... وشيدوه فنعم السامك البانى
سر الحياة دفين فى سرائرهم ... ومظهر السحر فيهم جد فينان

رجـــاء :

يوسف أيها الطبيب الأمين ... افتنى فى أمرى فنيك الرجاء
حطم الداء قوتى وبرانى ... فتعاصى البرء وعز الدواء
فحياتى موتى وموتى حياة ... وفؤادى نهب وعقلى هواء
ابذل النصح ياطبيب وقل لى ... إن شوراك للمريض شفاء

أحى آمالى :

يا ربيع الجمال أنت ربيعى ... فاسقنى من هواك لا من دموعى
أحى آمالى إن فعلت جميلا ... تحى نفسى وتخب نار ضلوعى
مزقت ثورة الدلال شراعى ... ووهب من حيف الدلال دروعى
فكبا زورق - السبوح - على الما ... ء صريعاً كاليائس المفجوع
وعلى لجة الشقاء تهاديت ... شقيا بمـدى المرفوع
ليس يحيا على الهوان فؤادى ... وجناحى المقصوص غير مطيعى
حاد عن سنة الرشاد زمان ... علمته دنيـاك سوء الصنيع
شدت صرح الحياة فوق رجاء ... باسم بين راحتيك لموع
وثقت آمالى كريم سجايا ... ك الحوانى على الشقى الهلوع
وفؤاد يفى بحق الأمانى ... وضمير للخير جـد نزوع
وأياد كريمة لك عنـدى ... ومساع فواحـة كالربيع
ومعان وشيتهـا بشكاتى ... جمعت فيك كل معنى بديع

الصدوح :

الدهر يعصف بى فكن لى عاصما

فأنا الصدوح بذكرك الهتاف

انظر فحسبي منك نظرة عاطف

يحيي الحياة سحابها الوكاف

ومن الشقاء مشرد عن سعيه

حرم الثمار ومخجم خواف

حنانيك ؟

حنانيك رفقا فإنى مطيع … لرأيك ما قد نهى أو أمر
حنانيك سيدى ورجائى … فدمعى من الحسرات انهمر
فيا أيهذا الحبيب الوفى … أما لشكاتى لديك خطر ؟
أمنى الفؤاد بنيل الامانى … على راحتيك ونيل الوطر
وقلبك يخفق من كل شكوى … وعطفك يأسو كلوم البشر
أكذب فيك الخيال القنوط … وفضلك نم كمثل أريج الزهر
إلام الطوى ؟ فى يديك رجائى … مرى أجتن اليوم أشهى الثمر

عيد الاستقلال:

بك نستقبل الحياة ونحيى ... بك فينا يا عيد معنى الوجود
أنت أمنية البلاد جميعا ... أنت أنشودة المنى والسعود
أنت فجر السنا وظل الأمانى ... ورسول العلا وغرس الجدود
لعرابى وكامل ولسعد ... فيك ما للنحاس من مجهود
هم بنوا للوادى الأساس وشادوا ... منهجاً لاستقلاله المنشود
لقنوه معنى الحياة وولوا ... وجههم شطر المورد المورود
لك يا عيد فى المفاخر ذكر ... مشرق المجد دائم التغريد
فيك يمشى الوادى إلى سبل المجد ... طليقا من ذل هذى القيود
أنت عيد استقلال مصر فأكرم ... بك من عيد حافل مشهود
أنت يوم من نصف مارس أولى ... باسمه ، بالتمجيد ، بالتخليد
أنت لحن المنى وسحر المثانى ... والبشير الهادى وبيت القصيد
قلدتك الايام تاج المعالى ... وكساك الزمان برد الخلود
وسلام عليك فى كل حين ... يا كريم الخطا وخير الوفود

الشهيد(١) :

يا سهام الردى أصبت طبيبا   كان بين الآفاق أكرم نطس

من سوى (الصلوى) الماجد الحر ضحى   لكبير من العزائم قعس

نال فى المجـد كل ما يتمنى   وهو فى الدهر خالد غير منسى

لا أرى المرء غير مجد وذكرى   بهما يعلو فى الورى كل ندس

وإذا مات ذو جلال وذكر   قلت : حى ومجده طى طرس

وإذا عاش بين مصر خمول   قلت : ميت وبيته دار رمس

هكذا أفهم الحياة فهـل لى   من سميع يا قوم مصر لهمسى

قدمضى (الصاوى) غيرذكرطريف   وصغار دموعهم قطر يأس

أنهلوهم من كوثر الخير عذباً   سلسبيلا واستقوا الظماء بكأس

---

(١) إلى روح الدكتور الصاوى أحد الذين استشهدوا فى الحرب الايطالية الحبشية .

عيد الجهاد :

قلدت من شرف الجهاد نخارا ... وبعثت فى روح الشباب وقارا
وحللت فى الأرواح نور عقيدة ... وسريت فى منهج القلوب شعارا
دوى بصوتك صوت سعد منذرا ... للباطشين ففكك الآصارا
وتفاءل الشعب الكريم بحقه ... وأصم سمع الغاصبين جهارا
نادى الزعيم فهز مصر بأسرها ... وأقام من عزم الشباب جدارا
سعد وما سعـــد سوى أمنية ... كانت لمصر جلالة ونخارا
سارت مواكبه يفوق جموعها ... زمر الملوك (اسكندر أودارا)
فالشعب يهتف من صميم فؤاده ... والشرق ينظر فعله القهارا
قاد البلاد بحكمـــة وسياسة ... لم تعرف التفريق والايثارا
رفع النداء إلى الدخيل مطالبا ... بحقوق شعب ريع منه وحارا
كتم الخناجر وانثنى فى غيه ... يبنى الضلال ويأسر الأخيارا
وإذا الجهـــاد يشنه أبطاله ... وإذا البلاد تناهض الجبارا
يوم أغر على الزمان محجل ... بعث الكنانة فتية وكبارا
أصغو الداعى المجد فى علياته ... وبنوا لمصر مكانة ومنارا

نشيد الشباب :

نموت ويحيا الوطن ... منارة مجـــد الجدود
وآية عز الزمن ... على صفحات الخلود
بنى مصر يوم الجهاد ... أتى فارفعوا صوت مصر
وهيا شباب البلاد ... تنالوا سناءا ونصرا
فسعد يطـــل عليكم ... وينظر عزم الرجال

ويرنو بفخر إليكم ويرقب حزم الجلال
علام الهوان علاما ! إلام السكوت إلاما ؟
خذوها وغى وحماما أعادى الحمى لا سلاما
نموت ويحيي الوطن منارة مجد الجدود
وآية عز الزمن على صفحات الخلود

صوت الشهيد :

روّوا الثرى بدمائكم ودمائى إنى قضيت فما أعز قضائى
دافعت عن مجد العرين وعزه وبذلت روحى آية لولائى
لم يثن عزمى أو يبدد همتى نار العدو وشرطة الهيجاء
قاومت ما اسطاع الفؤاد بقوة فلت جيوش الظلم والأهواء
ومشيت فى زمر الصفوف مدافعاً عن مجد مصر، وعزة الآباء
حتى سقطت على الأديم مضرجا بعبيق مسك من دم الشهداء
فاذا غضبت فللكنانة غضبتى وإذا سخوت فبالحياة سخائى
لا تندبوا الأشبال فى ساح الوغى إن النعيم بعزه قعساء
يافتية الوادى ورمز جلاله وحماة عزته على الأرزاء
هبوا لدفع مكاره وكوارث واسعوا لرد عظائم ولواء
فالمجد كل المجد فى إسراعكم والذل كل الذل فى الأغفاء

الوطن :

هو الالهام فى أسمى مقام هو الأرواح فى سر عجيب
يليه بحبه كل البرايا وتهتف لاسمه كل القلوب
فلا الأغرار تجهل عنه شيئا ولا الأبرار تحجم فى الخطوب

ولا الإنسان ينكر من هواه … له طول الشباب وفى المشيب
وكيف يغيب عن فكر أو عقل … وفى ذكراه أفراح الكئيب
له تسعى بنيه لوصل آت … بماض من جلالته قشيب

مصر :

مصر تشدو على الزمان نشيدا … تنسج المجد طارقاً وتليدا
وتشيد الفخار ركنا وطيد … وترى العيش بالجهاد حميدا
وعلى النفس ديدن العظماء … مصر مهد الخلود والكبرياء
مصر أم الوجود رمز البقاء … مصر ذات الجلالة القعساء
مصر تاج الحضارة الشماء … علمت كل العالمين قديما
فغدت بينهم مثالا عظيما … وهدت جامع الشعوب النظيما
وحمت (يوسفا وموسى) الكليما … ورعى شعبها رياض العلاء
مصر أعطت للغاصبين دروساً … وأذاقتهم الشقاء كؤوسا
أضرمت للاعداء حربا ضروسا … وأرتهم من القضاء شموسا
فرأوا أن النيل دار الإباء … غضبت مصر فانحنى الهرمان
وبكى من بكائها المشرقان … هزت الشرق فتية لم يهابوا
أو يخافوا أن يسجنوا أو يصابوا … هددوهم فلم يرعهم عذاب
حاكموهم فلم يعقهم عقاب … قتلوهم فاستبشروا بالفداء

الشباب والوطن

هلا تقوم فتنظر الأشبال … يا (سعد) كيف بنو لمصر جلالا
ومشوا وراء مبادىء قدستها … ورفعتها فوق الذرى تمثالا
وأقمتها بين الكنانة موئلا … لتبدد الأحداث والأغلالا

الوفد آيتها ومصر كتابها　　　والله أعلى سمكها وأطالا

يازمرة الوادى وتاج جلاله　　　قد حزتم وقصب السباق رجالا

وبعثتم روح الشيوخ فتية　　　وأحلتم نأى الزمان وصالا

ناضلتم بعزيمة وبهمة　　　أنعم بذاك توثبا ونضالا

بجهودكم تعلو البلاد وتعتلى　　　عرش الفخار وتفتح الاقفالا

إن تبغ مكرمة فأنتم جندها　　　أو تبن مأثرة تكونوا المالا

وإذا الشباب سعى لمجد بلاده　　　هزم الخطوب وروع الأبطالا

وأتى بما تبغى ورد لواءها　　　وأعاد عزتها والاستقلالا

فهو الحياة تدب فى أعصابها　　　وهو الطموح ينازل الأهوالا

الشهداء :

بذلوا النفوس وأرخصوا الارواحا
وتقلدوا قانى الدماء وشاحا

فبنوا لمصر مكانة وجلالة ... واستنهضوا أبناءها الاسماحا
هتفوا ـ وهم فى سكرة تغشاهم ـ ... باسم الحمى ، لا يشتكون جراحا
ألم الطعان أخف فى ساح العلا ... من ذلة تتعقب الارواحا
وإذا الرجال سمت وعزت أصبحت
لا تحذر الارهاب والارماحا
بكم الكنانة قد رست أطوادها ... واستعذبت كأس الردى والراحا
وتطاولت شرفا وسامت أنجما ... واستعجمت عود الزمان كفاحا
مأواكمو قلب الكنانة لا الثرى ... وشذاكم فى الجو عم وفاحا
نثر الزهور عليكمو إخوانكم ... لكننى جمعتها أسداما
فسلام مصر عليكم وإليكمو ... منى السلام عشية وصباحا

شهيد الوادى :

خلدوا ذكرى الشهيد الأول ... يا رجال الفضل والنبل العلى
كان جنديا شجاعا باسلا ... وكميا فى الوغى لم يجفل
لم يرعه للعدا سهم ولا ... ريع بالنار ولا بالجحفل
فمشى فى زمرة من فتية ... أسداً إن قيل هيا يحمل
والمنايا إن تكن فى عزة ... منهل أعذب به من منهل
خلدوا ذكراه ، وابنوا نصبا ... شاهقاً ، واحموا عرين الأشبل
لا تضنوا ، وابذلوا ، واستبقوا ... إنه من أجلكم لم يبخل

رحب الوادى عزيزاً أمله　　والحمى فى عزة المستقبل
فمضى لم يثنه عن عزمه　　باطش أو صائبات المقتل

النشيد الوطنى :

نحن للنيل جنود　　وعن النيل نذود
وإلى المجد نعود　　وعلى الغرب نسود
وسنبنى المجد صرحا للوطن

يا شباب النيل هبوا　　لا يروع الأسد خطب
فالمعالى منه ثوب　　يرتديه من يذب
عن حياض النيل إن عادى الزمن

الأزهر :

نظم المعارف فى سمائك جوهر ... فرأى العباد بها الشموس فكبروا
فأتت إليك من البلاد طوائف ... وأتى إليك من الأقاصى معشر
فى كل ركن من جوانبك العلا ... شمس تضىء وكوكب بك نير
وخضم علم كالسيول تدفقاً ... يشفى العقول وبالعقيدة يجهر
حر العقيدة ، لا يريد مثوبة ... عالى المهابة ، لا يخاف ويحذر
يفتى فينطق حكمة وهداية ... ولما يقول يعى الزمان ويذكر
حرم الكنانة قد حميت ذمارها ... ودفعت عنها ما يذل ويقهر
قلدت جيد النيل تاج مفاخر ... وبك الملوك سمت وعز القسور
إن رام ظلما قيصر قاومته ... بسنان حق أو يلين القيصر
العرش لا يعلو أريكة عزه ... أحد سوى من تبتغيه وتؤثر
والملك لا يرضى سنام بهائه ... ملك إذا لم ترتضيه وتنصر
والشعب بين يديك طوع بنانها ... آت لما ترضى به أو تأمر
صوت الكنانة فى صداك طلابه ... والعلم والعرفان فيك يعسكر
والدين لم ينشره إلا فتية ... نشأوا بروضك مونقا وتبختروا
حجت إليك من القرى أحلامها ... ومن البلاد شبابها المتخير
يسقون من عذب المعارف أكؤسا ... قسط الهداية من نداها أوفر
أدى الأمانة من ذويك جماعة ... ودعا بروحك منذر ومبشر
نصروا الفضيلة إذ أذاها عابث ... نشروا الرسالة إذا طواها معشر

نفسى :

للعلا نفسى تنزع ولها ركبى يهرع
وبها أغرى يشدو ولسانى صار يسجع
وخيالى ينظم الشعـ ـر وقولى قد تضوع
يا زمانى إننى لسـ ـت ببخس منك أقنع
إننى أبغى فخاراً فى كتاب الخلد يجمع
إننى أرجو سناءا وجلالا فيه يسطع
وبقاءاً بعد موتى وخلوداً فيك يرفع
يا زمانى ما مآلى فيك هل أخبو وأهجع
أم أمانى صباح شمسه تبدو وتطلع ؟
نبىء القلب وخبر واكشف السر المقنع

ذكرى الطفولة :

ذكرى الطفولة مسرح لخيالى أنعم بأيام سبت بلبالى
مرت وفى الوجدان صورة وجهها متألقاً ، ونعيمها كالآل
بجمالها يسبى العقول وسحرها أنكى فعالا من لحاظ غزال
أيام كنا لا نخاف متاعبا أو يحذر الأطفال بأس ليال
لا نحمل الأحزان أو نخشى الردى لاهين فى الآراد والآصال
جيد السبيل مقلد بجماننا والبيت كالأكليل زاه حال
نغدو إلى الأم الرؤوم وننثنى للوالد الحانى وظل الخال

بدت العمومة والأقارب ملعب   لجموعنا ، والطرق بيت وصال

فاذا تعبنا فالحديث يعيدنا   للراحة الكبرى بعيد كلال

ذكراك يا حلم الطفولة سلوة   لعواطفى ـ فى شدة ـ وخيالى

هلا تعيدين المسير ـ طفولتى؟ ـ   فأعيش لا أشقى بسحر جمال

إنى عهدتك يا طفولة بذلة   مسماحة لا تبخلين بغالى

ذكرى ميلادى

عشرون عاماً من سنى حياتى … تمضى فيها وحيى من الحسرات
ماذا بنيت بها وماذا قد بدا … فى ظلها من غاية وحيـــاة !
ما زلت فى الآمال بين سرابها … تلهى وتخدعنى بحلو سبات
عشرون عاما هل أعيش كمثلها … كلا فلست سوى رهيب ممات
إن تطلب العلياء نفسى فالأسى … ملء الجوانح أن يضل هداتى
لى فى الحياة من الخيال حدائق … نضر وغرس فى الجلال مواتى
إن طاب نور أو تضوع عطره … أفلى نصيب من شذاك نباتى ؟

ليته يذهب

ذهب الزمان وليته لم يذهب … نضراً كأيام الربيع المخصب
مرت لياليه بأيام الصبـــا … ومضت ثوانيه بأحلام الصبى
ذكراه فى النفس الحزينة سلوة … إن مرت الأحداث بالقلب الأبى
ومناه فى الروح البئيسة مشرق … أبدا فليس لشمسه من مغرب
نعمت ليال فى النعيم قد انقضت … وسقت فؤادى من رحيق أعذب
متعت نفسى من قطوف رياضها … وتركت روحى فى رباها الأرحب

إلى السيد الغنيمى التفتازانى :

بهم العيد وحياك القمر ... وحباك الله مجدا والقدر
فغدت آياتك الغراء مع ... جزة الدهر وفرقان البشر
أنت أنت (ابن الغنيمى) الذى ... نظم السحر كباقات الزهر
وسبى الألباب حتى كاد أن ... يأسر الشمس قيناً ، والقمر
حكمة بين حديث مصطفى ... وحديث من ذراها ينهمر
وفنون نظمها مستطرف ... وشجون ساقها خصب الفكر
عمت الآفاق جدواك وإذ ... تزر العافى بها والمحتضر
فسل الآمال من أحيائها ... جدبها والجدب من ساق المطر
يا شريفا هاشميا مجتبى ... وهماما سيدا سامى الأثر
لك فى الأرجاء صيت طائر ... قد طوى الآفاق جوبا وانتشر
لك فى الأسماء ذكر ذائع ... وأياد جمة بيض غرر
لك فى اليسرى وفى العسرى وفى ... كل أمر جيد زرع وثمر
لك فى الدنيا جلال باذخ ... وإلى الأخرى صلاح مدخر
بأبيك الفذ يا ابن الأكرمين ... ن توسلت وبابنيه الزهر
سيد الحرب إذا الحرب ذكت ... وحمى السلم إذا السلم عثر
بعلى وبطه المصطفى ... النبى المرسل الهادى الزمر
رحمة الله على أكوانه ... وحمى الناس إذا الهول سفر
دمت فى مجد وفى عز إلى ... أبد الدهر وآماد العصر

— ١٩٣٤ —

رثاء أخى :

روح الاخوة فى جوانح نفسى … وشقاء يومى من سعادة أمسى

أمست حياتى شوك ورد ذابل … وغدت ظلاما ما يشع بشمس

مال الزمان فقض صرح سعادتى … وأذاقنى مر الأسى والبؤس

وأسال منى الدمع بحراً زاخراً … كانت لآلئه عواطف نفسى

هذا القضاء وهـذه آياته … ملك قوى بالشدائد يرسى

راح الفؤاد قساوة فى قلبه … فلقد يرق الصخر عنه ويؤسى

لم يرحم الباكين أو يعطف على … روح من البلوى تئن ، ونفس

لم يثنه عن غيـه وعناده … أنى دعوت ، ولم يرق لهمسى

رحماك يارب العباد فاننا … لاسى المصيبة فى مناحة عرس

روض الشباب قد إستحال لمأتم … واليوم أصبحت الشموس لركس

فالليل داج والصباح كليله … والحزن ضاح فى الحشاشة يمسى

والبيت لا فرح يكلل رأسه … والصحب بين أسى يفيض ويأس

الله ـ ربى ـ ما أمرت يسىء … كل المصائب قد تصير لعكس

فاذا أمرت فإن أمرك نافذ … وإذا قضيت فللفرادس يمسى

— ١٩٣٣ —

رثاء التفتازاني :

الشرق يبكى شيخه وشهابه ... والنيل يرثى لبه وصوابه
والناس بين مولول لمصابه ... جزع ، وآخر نادب محرابه
والدين فى فزع لفقد إمامه ... مترقب إسفاره وإيابه
أمضى وسار محمد لالهه ... وثوى فليس بواصل أحبابه ؟
كلا فما هجر السماء ذكاؤها ... والخل ليس بقاطع أترابه
كنت السلام لمن أذاه زمانه ... والسيف يهزم جنده وذئابه
والرى إن هاج الظماء سرابه ... والورد إن عاف البئيس شرابه
كم آمل فيك الندى ومكفكف ... بك عبرة كادت تذيب صلابه
ومظفر آزرته ونصرته ... فيك استعاد من الخطوب صعابه
ذرف الدموع عليك عاف بائس ... بددت شدته ، ورضت صعابه
ورثاك فى البلدان راث هالع ... فرجت كربته ، وردت صعابه
وبكاك للآفاق ذكر ذائع ... أعليت سدته ، وشدت هضابه
كنت المسيح وكان عطفك طبه ... ويداك تشفى للنهى أوصابه
القلب باك والبلاد حزينة ... والدمع يمطر غيثه وسحابه
والشرق وله المصاب فمن له ؟ ... و (محمد) يمضى ويترك غابه
كان الحسام يهزه لعدوه ... والسهم يقذفه ! وكان شهابه
فى كل مكرمة يرى وعظيمة ... والخلق كان وشاحه وثيابه
فى ذمة الرحمن يا نجم الهدى ... تمضى وتسكن روضه وقبابه
أنت الخلود ومنك يبنى صرحه ... والمجد يكتب سفره وكتابه
ما مات من شاد الخلود لنفسه ... والله أعلى ذكره وأثابه

— ١٩٣٦ —

ثكلى :

سكن العباد وقلبهـــا لم يسكن   قد راعها قدر بعيـــد المأمن
أدمى حشاشتها وأبكى طرفها   والدمع فى الأحزان ليس بمنثنى
تمسى وتصبح كالزهور ذوابلا   تشكو إلى الرحمن دهر المؤمن
فنهارها بين الأسى ومقامهـــا   بين البكاء وحلمها فى الأزمن
وخيالها روع ، ومضجعها أسى   وبمقلتيها دمعـــة لم تسكن
سهم القضاء أصاب فلذة كبدها   والسهم إن ريش استقر بموطن
ترنو إلى الغادين تسألهم فتى   حجبته عنهـــا علة لم تزمن
وتسير لا تهدى لنهج واضح   كالطفل ضل عن الطريق الأبين
لم تسل من فقدت وكيف سلوها؟   والصبر لم يعرف لها من ظعن

ليلة المجد :

حيوا بأبلغ حكمة وبيـــان ذكرى الجلال وزينة الأزمان
ذكرى تضوع فى الفضاء أريجها ومشى بذكر جلالها الثقلان
يا ليلة شرف الزمان بفخرها ألهمت يا رمز الفخار بيانى
إن قلت معجزة الدهور فصادق أو قلت ساحرة العقول كفانى
جاءت ملائكة السماء بجمعها وسرت بأحمد منقذ الإنسان
من مكة مهد الرسول محمد للقدس تاج العلم والعمران
نصبت علاقات السماء لمختطى درج السناء ومهبط الاحسان
ما زلت ترقى فى مصاعد للعلا وتسير بين عوالم ومعـــان
حتى علوت مكانة لا ترتقى ووصلت حيث جلالة الديان
حدثت قومك بالحديث فما هدوا ورموك بالزور والبهتان
إن قلت قالوا ساحر أو كاذب وإذا دعوت تظاهروا بهوان
رفع الرسول صروح مجد باذخ وأقام شاهق أمـــة العربان
سل دولة ما كان يغرب شمسها فى كل ناحية وكل مكان
سائل (بنى العباس) عن أرجائها وسل البلاد على بنى (مروان)
حدث عن الملك العظيم وجاهه وعن العدالة فى بنى عدنان
ماذا أصاب صروحها فتهدمت وتفرقت كغنائم الميدان ؟
فاذا الجلال ذليل عيش خافض وإذا السعادة ظل فقر دان
يا شرق ويحك فاستفق لا تلتد واسبق خطا الآساد الفرسان
حتى يعود إليك سالف عزة وتصير حراً فى رغيد مجانى

الشبـــاب :

بارك الله شبـــابا طامحـــا ... للعلا ســـار وفيها قد طمح

لا يخاف الموت إن جاء الردى ... وعوى الذئب وأرغى وجمح

عرف المجد فأعلى صرحه ... وغـــزا النجم كيا وفتح

لا يبـــالى بحراب ومـــدى ... وعن النهـل أبيـا قد نضح

عزمه يسبق فى الخير الهوى ... وعن السوء تنـــاءى ونزح

إن دعاه النبل لبى وأتى ... أو دعاه النبل أبلى ومنح

ثورة الطبيعة

نسج السحاب على السماء ظلالا ... فالشمس غابت تندب الآمالا

والريح سار على الأثير عويلها ... تبكى بصوت يستفز الآلا

أبدت عواصفها مضاء عزيمة ... وتمثلت هوجاؤها رئبالا

فيكاين خلا قد تبدد جمعه ... وأمانيا كمت الوجوه جمالا

لعب السحاب بأسها فتفرقت ... وغدا المنى بعد التحقق آلا

فابيضت الأبصار من فرط البكا ... وبدت بروقا تبعث الأهوالا

عطف العباد لنضرة طبيعية ... لما رأوا أن السحاب تعالى

وأثارت الأحرار غضبة عدلها ... وشكوه لله العظيم فزالا

كفت خفاف السحب عن طغيانها ... واساقطت عبراتهن طلالا

أما الثقال فقد حملن عظيمة ... ألظلم كان لأمرهن وبالا

بحر المياه تكاثرت أفواجه ... فتساقطت قطراته آسالا

وأتى العواصف خيرها فتدرعت ... وتناوشتها [illegible] وشمالا

فبدت ذكاء بنورها وشعاعها ... — فى فتنة سحرية — تتلألا

قال الأثير وإننى لا أرعوى ... عن غضبتى أو أقلع الأغلالا

الظلم فى شرع العدالة منكر ... والعسف فى دينى أراه ضلالا

المجد الخالد :

مجد يردده الحى وجلال   هتفت بذكر فخاره الأبطال
العبقرية فيـــه روح خالد   تشدو بمجد جهادها الأجيال
والحكمة المثلى وكل بطولة   سارت بهـــا وبنبلها الأجيال
والتضحيات لمجد مصر جسيمة   مصر بهـــا وبربها تختال
والمكرمات ترعرعت فى ظلها   وعلى كريم رجائها الآمال
والمحتد الأسمى سما بفخاره   الآباء والأعمام والأخوال
وجوانح الرجل العظيم وهمة   نطقت بها الأعمال لا الأقوال
والصدر مضموم الفؤاد على التقى   ولربه فى الأزمات نضـــال
قلب من الأمل البعيد طموحه   وبرأيه تتحطم الأغلال
والرأى حين يراه صدق تجارب   حسنت بحسن سداده الأحوال
هو فى الخطوب إذا ركبن ملاذها   ولشعب مصر عروة وحبال
مستقبل الوادى العزيز أمانة   أنت المدافع دونها الرئبال
وتسير تحمل مشعلا متوقدا   هو فى الحمى ولمجده تمثـــال
ولكل واد من جهادك عزة   ولكل أرض من علاك جلال
فاعمل لمجد النيل واستقلاله   ورخائه فيسعدك الاقبـــال
ولكل شعب فى الحياة نصيبه   وحياة شعب النيل الاستقلال
بك أيد الله العـــلى حقوقه   ولطالما قد غالهـــا المغتال
لبيك داعى دين ربك مؤمنا   ولرحل حجك فى الهدى إرقال

---

(١) للدكتور عبد الحميد بدوى بمناسبة عودته من الأرض المقدسة .

لم تلهك الدنيا وزخرف سحرها والمال والأبناء والأشغال
فسعيت نحو فضاء مكة خاشعا وعليك من نور السماء ظلال
ووقفت يغشاك الضياء ورحمة تمحى بها الأوزار والأجيال
عرفات قد عرفتك طفلا ناشئا ودعت لك الوديان والأجبال
ومدينة الوحى المقدس باركتك شعابها والبيد والأطـلال
أيام ترفل فى الطفولة باسما وتضىء طهر فؤادك الآمال
فاذا الأمور مذلل لك صعبها وإذا الحياة عظائم وجلال
عمرت جوانحك الكريمة بالتقى ويداك بالخير العميم طوال
إن يكنز الناس الكنوز فكنزك ال
إيمان والأخلاق والأعمال
أو يكثر الناس الحديث فجدك السـ ـمى الحثيث لمصر والأفعال
أنت الذى تختال فى عز التقى وتجر من زهو به الأذيال
عادت بعودتك البلاد لأمنها وشدت برحلة حجك الأجيال
(عبد الحميد) كفاك مجد ذائع فخرت به الأبطال والأقيال
لم يسع مسعاك المؤثل طامح أو رام مرماك الكريم رجال
وحملت أعباء البلاد ثقيلة وظفرت والأعباء بعد ثقال
قامت وقمت تذود عن آمالها ويحوطها من فضلك الإفضال
أنت الأب الحانى على أولاده كرمت به وبعطفه الأشبال
يسعى الثناء إلى فنائك مشرقا سعى الغريب تؤوده الأحمال
وكأن دارك موطن يسعى له وكأن قلبك والجوانح آل
شهدت فرنسسكو مواقف قمتها شهدت بها الأسحار والآصال
وسخرت من قول الطغاة : مجالنا الحيوى ، ليس الشرق فيه مجال
وأردت للناس الحياة كريمة لا ظلم فى الوادى ولا إذلال

سوسة الجميلة :

عشت يا سوسة الجميلة عشـت فيك نقضى على المنى خير وقت

طالما نادانا هـــواك فلبيـ نا ولبى الحب الذى أشعلت

وتمتعنا بالرؤى ساحرات أمن الفردوس البعيد أتيت ؟

ساحر قد أتى من الجنة الخضـ راء فى راحتيـه أنت حملت

وعلى الشاطىء الجميـل وفى منـ عطف الوادى والجبـال وضعت

حيث حمام الفاتنات وانطونـ يو وكليوبطرا ، وفى النور نمت

وهنا الموج عاصف وهنـا القمـ ة شمساء ، تحتها قد أقمت

والربا الخضر والغمام مطيف والسنا شـارد يروح ويأتى

وأقامت رأس الهلال حواليـ ك وفاضت سحرا كما أنت فضت

والروابى الشماء والمـاء ينسـا ب ، وأنشودة الهوى أنت أنت

ورفاق هنـــاك يمشون فى الغا ب كما أنت فى السحاب مشيت

يا أويقاتى الساحرات تسيريـ ن سراعا ، أسـاى انك سرت

انا فى الخيـــال والمشهد الرا ئع حولى والعشب يرقص تحتى !

ام انا فى السماء اشـدو بقيثا ر الهوى، باللحن الذى ابدعت !

ام انا فى الأعراف بين حيـاة فيه مسحورة وبين موت !

ام انا امشى فى قصـور سليما ن ارى الإلهام الذى صورت !

حولى الساحرون والسحر والخلـ د وذكرى حبى واهـلى وبيتى

لحظات كانت سويعات عمرى ليتها تبقى ، ليتها الف ليت

أنشودتى :

ابكيك يا حريتى
يا منتهى امنيتى
ابكى امانى الكبار
وكان فيها عزتى
ابكى الحياة فقدتها
وفقدت فيها بهجتى
واعيش فى ألمى وذلك
من مصدر شقوتى
وتعيش أشباح معى
فى الذل بل فى الظلمة
تعلو الوجوه شحوب حر
ذاق مر الذلة
احيا رهين اليأس فى
ظلم حياة الميت
وتثير آلام الحياة
بها كوامن لوعتى
وتغص نفسى بالهموم
ويا لها ، بالحسرة
واقول : يا رب السماء
تولنى بالرحمة
ولى الزمان وضاع منى
فى الكوارث بسمتى

وخضعت للأيام

وانطفأت عليها ثورتى

ورأيت عصفوراً يطير

فصحت يا عصفورتى

لو كان لى ريش اطير

به لألقى مهجتى

ولدى وصاحبتى وبيتى

والرفاق وإخوتى

لو كنت مثلك ما بكت

عينى لبين أحبتى

ليل ، للآلام أذرى

فى أساها عبرتى

للفكر ، للأحزان طالت

من شجاها زفرتى

لو كنت مثلك يا صغيرة

عشت فى الحرية

عشت الحياة طليقة

بين المنى والفرحة

ولما وقعت فريسة

لهمومها ، للحيرة

ولطرت فى الأدواح

بين سفوحها والقمة

وزهورها كالزهرة

كالآس ، كالفل الشذى
أو عطر تلك الوردة
وإذا ظمئت فمن جداولها
أرقرق قطرتي
وتطير أتراب معى
هى فى صفاء الفطرة
الحب ديدنها وتمرح
فى الحياة الحرة
ومن الوفاء خلالها
كخلال حور الجنة
لا اللؤم ، لا الحقد اللئيم
يذلها فى الخلقة
والحقد فى الإنسان
يقلبه لطبع الحية
لو كنت مثلك يا صغيرة
عشت دنيا النعمة
ولذقت طعم الحب من
ابناء كل جبلتى
ولما رميت على الهوان
بأرض تلك الغرفة
ولما طويت على الفؤاد
وفى الجوانح أنتى
ولما كتمت عن الرفاق

عن الخلائق آمتى
يا ليت انك تحملين
إلى الحبيب تحيتى
وترفرفين على مناكب
« ماجد » فى لهفـ
وتضمخين ر
بالعطـور يا عصفورتى
وترشرشين بسمه
حبى وكالمن حرقتى
وتقبلين جبينـه
وجبين كل أحبتى
يا ليت أنك تحملين
إلى الجميع مـودتى
أنت الصـغيرة لم
تذوقى بعد ذل الغربة
لم تعرفى التحنان . .
والأشجان بعد صغيرتى
وأنا الصبور على الخطوب
وباسم فى الشـدة
الفجر مشرقه غـد
وغـد بى الطلعة
فيه اعانق كل احلامى
. . . ولـابنتى
ضحيت من اجل المنى

بالتضحيات المسرة
لأعز فى بلدى الحبيب
لواء انبل فكرة
بالعدل يا قومى بناء
بلادكم ، بالرحمة
بالحب ، والحب الدعاء
اصوغه انشودتى
فيه التساند ، فيه ما
فيه من القدسية
سأظل ادعو ان يضىء
الحب شمل الأمة
ان يلتقى شعبى على
خير وكل محبة
ليعود للبلد التليد
تليد كل العزة
ويعود ماضيه المجيد
له ، والحرية . .

هموم الفكر :

بكيت ويضحك القدر
ونمت وغيرنا سهروا
ومن عجز الضعيف
خصوم حرياتنا قدروا
وقلت مناجيا نفسى
لماذا كان لى بصر .
لماذا كان لى عقل .
لماذا كان لى نظر .
لماذا كنت إنسانا .
وأفضل منى الحجر
أعيى وأحس يارب
وليس كمثلى الحجر
هموم الفكر لا تجتاحه
.. وتمتلئنا الفكر
إلام يلهيه أحزانى
أسهد وينضب العمر
لماذا منطق الأشياء
.. مقلوب ومبتسر ؟
وقيل له ، ويا القبح
.. محمود ومبتكر
لماذا عشت فى زمن

جميع أموره هبر .
وفى يأسى أعيش كما
تعيش على القذى الحمر
نزاد ولا نزيد ..
ويسر كل حياتنا عسر
صباحى مظلم لاخير فيه
. . . ومثله السحر
غدى والامس واليوم
الردى بالحر يأتمر
ومن حولى الحياة فصولها
.. جدت بها الغير
وكل أمورها عجب
وكل جمالها قذر
وقيل لبومها غرد
وقيل لقردها قمر
وقيل لطينها ماس
وقيل لتربها درر
أشار الناس من حولى
اشد ، ابليس يعتمر
وقالوا (باقل) ببيانه
.. البلغاء قد سحروا
وقالوا للشموع : هلا

فتلك الأنجم الزهر
وقلت لم . ويا عجبا
فكان الرد أن سخروا
كأن الناس قد بخثوا
بشيء ليس ينتظر
لماذا رب لم يدرك
حقيقة هديك البشر .
لماذا رب كل الناس
. . بالأوهام قد أسروا .
وفى إدراك معنى الحق
. . والإيثار قد عثروا .
ولم يجمع على توحـ
يدك القدماء والآخر .
لماذا رب ضل الناس
. . ليس تردهم نذر
وليس تعيدهم لك
دائما آياتك الكبر
أمرت الناس بالحسنى
وحسنى للذى أمروا
خلقت الكون يا ربى
جميلا سحره عطر
وهذبت الورى بجماله

.. فهو له أثر
ومهما قبح الناس الجمال
... فهم به قهروا
والمثل البقاء وإن
بباطل غيرها ادثروا
وللآمال يوم فى
ظلال النور ينتصر
هو الأمنية الكبرى
وتحت لوائه الوطر
(أنيأس أن نرى أملا
فأين الله والقدر.)

أين الصدى .

إلى الشاعر عبد العزيز الهـــلالى

بمناسبة صدور ديوانه (الأحلام الشاردة) .

كل أحلامك عادت بمدى

لاتقل لى : أين أين الصدى .

ذهبت كل المنى بددا

ومع اليوم كرهت الغدا

لم أجد لى فى الورى مسعدا

لست فى الناس ارى أحدا

وسواء عشت ايامى . .

الآتيات ام لقيت الردى

انا لااحبا حياتى ولا

أتمنى وجهها ابــدا

لست للأحباب ارضى حياتى

. . ولا انشدها للعدا

لاتقل لى . لم هذا ؟ فما

هو امرى يفزع الحسدا

اقطع الايام يأسا ، ولياليها

. . . اقطعها سهدا

وارى كل امانى هباء

. . وما اجمعه بــددا

وإذا أغفيت أفزعنى
أن أرى كل الرؤى شردا
ليتنى ماعشت أيام عمرى
كئيب القلب منفردا
ليتنى ماعشت أرعى النجوم
... وأرعى بينها الفرقدا
هو قد أشبهنى عزة
وأسى ثم جنى الجسدا
ليتنى كنت جمادا ، وكنت
.. بأعلى جبل جلمدا
ليتنى كنت على اليم ، كنت
.. على أمواجه زبدا
ليتنى كنت على فم كل
العذارى - يا أخى - موعدا
ليتنى كنت على الدوح : أو
فى الروابى ، بلبلا غردا
ليتنى كنت على زهرة
قطرات حلوة من ندى
لا أب خلف للبؤس والنحس
.. فى عيشته ولدا
لا ولا أم حنت وغذت
فى دجى ليلتها كبدا

لا ولا شيخ بآخر أيامه

... فى عمره جهـــدا

لا ولا طفل يلاقى على

كل ماصادفه عقدا

لا تقل لى : لم هذا ؟ فإنى

.. من الناس نفضت اليدا

قـــد جنا الذل عليهم فعا

شوا الأسى والذل طول المدى

وكأن الخوف صار على

كل قلب خافق رصدا

وكأن الناس فى قمقم

وعليهم بابه وصـــدا

لست إنسانا وحريتى

ذهبت من راحتى بددا

يا أخى عبد العزيز بحسبك

.. أنغامك سحرا بدا

صغت ألفاظك من فضة

والمعانى صغتها عسجدا

وقوافيك يراعى لهـــا

ولمـا تنظم منها فدا

فلها قولة حق تعيش

ونحيـــا بيننا أبدا

يا أخى عبد العزيز وما
يصنع العاجز طول المدى
ربما ياخذ فى الغد عنك
فتى ألحانك الشردا
فيميط القيد ، يحيى المنى
ويفك الغل والصفدا
وطن الأحرار هانحن نغرس
نبنى مجـــده صعدا
ليعود الشعب منطلقا
ونرى أمجاده الجددا
يا أخى عبد العزيز قريضك
.. كالرعـــد إذا رعـدا
جئت بالعذب من اللفظ سحرا
.. وصغت السحر مجتهدا
وبموسيقاك كنت حفيا
كنت حلو الوقع منتقدا
ربمـــا تأتى الليالى بمـــا
بهر الحلم به الخلدا
ليس فى الدنيا محال ، وما
يعجز الساعة يأتى غدا

قصة أسمارى :

« ماجد » ياضوء القمر
يافخر يومى المنتظر
(ماجد) ياقصة أسمارى
... وما أحلى السمر
سطر من النور كتبته
... وذكر من ذكر
واحة آمالى أنت
.. فى متاهات السفر
كالسحر جئت ، كالمنا
وكالنسيم فى السحر
وجئت كالمنى ، وكالنصر
... أتى على قدر
كالشمس يوم الزمهرير
... كالشذى غب المطر
وما أحيلى العيش حين
.. جئتنا ، وأروع الصور
وصرت يا (ماجد) فى ..
جيدى عقدا من زهر
واعشوشبت بك الحياة
.. وارتوى بك الثمر
واخضر عشنا وكان

.. العش مجدب الصور
دنياى يا (ماجد) كلها
.. فصول من عبر
قطعتها بالصبر ..
والعقبى لمن فيها صبر
واشتد بى العسر ..
وضقت ، ضقت ، ذرعا بالغير
وعشت عشب فى لظى
جحيم عمرى المستعر
أتمهنه العبرة بالذكرى
.. فلشجنى الذكر
حتى أتيت كالضياء
.. فى دجى العمر سفر
فكنت متعة السنين
بل ربيعها الأبر
وكنت بهجة الحياة
بل أريجها العطر
إنسان عينى ورؤى
الروح وبهجة البصر
وفلذة من كبدى
وجدة اسمى فى البشر
وكنت حلم جدتى
وصوت أمى فى السحر

كل المنى والحظ والـ

غد المعطر النضر

وكل ما أحب من ..

يمن وعز وظفر

وكل ذكر طيب

ويوم مجد منتصر

وكل ما عجزت عن

تحقيقه من الخبر

أدعو بأن تكون لابنى

فى العشى والبكر

فانت ياماجد مجدى

.. فى الصباح المزدهر

وكم تمنيت المنى

فكنت أنت المدخر

سنا النور :

مشرق اليمن والمنى والسعود
وسنا النور فى ظلام وجودى
فى وجود مكبل بقيود
وقيود بلا مدى أو حدود
وحياة يفزع الجن منها
من رؤى وجهها العبوس الشديد
وتكاد الآمال تذبل منها
ولها تنتمى وجوه العبيد
هى لولا بقية من يقين
ظلمة الكفر والشقاء المديد
اشرق الميلاد السعيد عليها
فاستعدنا كل المنى من جديد
(ماجد) عش عشت الحياة ضياء
بالأمانى وكل عيش رغيد
قد أرانا الضياء بعد ظلام
يوم ميلادك الجميل السعيد
(ماجد) عش عش واحى كل الأمانى
واخط واصعد للأمل المنشود
للعلا للحظ الحبيب لدنيا النور
. . لحب ، للغد المشهود . . .

أقتات السراب ..

مازلت أذكره هنا   وكأن ذكراه المنى
أبتى الذى قد سار ، سا   ر و وخط فى الأفق السنا
ومضى كما يمضى الشها   ب ، وعشت آلامى هنا
وأقمت أقتات السرا   ب ، سراب أيامى هنا
ولى كما ولى السحاب   ب ، وكان شيخا مؤمنا
حمل الربيع شذاه لا   كن حرمت أنا الجنا
وأثار أشجانا وها   جت رحلة الاب حزننا
وبكيت فى فرح الشبا   ب أبى الحنون ويتمنا
وأقول : كم يتمت يا   أبتى بنأيك غيرنا
وبكيت كل سعادتى   والعيش حلوا أرعنا
وأقول للأم الحزيـ   ـنة : عشت ، عاش المحسنا
للعسف ، للدهر المذل   إباؤه لم يذعنا
حسبى وحسبك أنت كل   دعائه أبدا لنا
وحنانه المأنور يسـ   ـعد عيشنا يا أمنا
وأقول للحزن امض إن   معى وأمى رهنا
فارقتنا ، وتخذت يا   أبتى الكواكب موطنا
طرفى اليك على علا   ك ، وفى أساى ، أبى ، رنا
أبتى وقلبى من حما   ك الحق فى المثوى رنا
ابتى وأذكر كل أحـ   ـلامى ، وأذكر شجونا
وتثير ذكراك الدمو   ع ، وكم يجدد جرحنا
واقول فى أسف : فدا   ؤك ياأبى ، ياليتنا

أماه ! !

أماه لاهم ولا حزن
مثواك دار المنتهى عدن
أنت التى عشت الحياة كريمة
ورمى بفقدك شملنا الزمن
أنت التى عشت الحياة سعادة
نفسية ماآدهـا شجـن
أنت التى عشت الحيـاة نقيـة
وبكتك دنيـا النـاس، والوطن
أماه . . لحن فى فمى مستعذب
فرح به عيناى والأذن
أمـاه ذكرى أصبحت لى سلوة
وبهـا فؤادى الـكهل مرتهن
ماأنس لا أنسى رعايتها التى
هى لى المنى والحب والوسن
كم من يد لك يا أعز حبيبة
عنـدى ، عليها الابن يؤتمن
فى حضنك الغـالى رأيت سعادتى
وأظلنى فى ظـله فنن
ونسيت أشجـانى وكل رغائبى
يامن بموتك صرت أمتحن
أماه ياأحلى نداء بنيك ، يا
من بالحنان وباسمك افتتنوا

أماه كنت لى الحنان جميعه
وبك الرضا والعطف والسكن
ياكل أحلامى وكل رؤاى ما
للعيش بعدك والمنى ثمن
كل الخلال تمثلت علوية
فيها ، وكل صفاتها حسن
وهى الصفاء لبيتهم ولاهلها
والروح والآمال والبدن
والمرء إن لم يحب عطف الأم..
طول حياته فى الناس ممتهن
عشنا الحياة وكلها من عطفها
وصغارنا فى ظلها آمنوا
عشنا الهجير هجير العمر
ذكرك فيه أمى الدوح والغصن
عشت السراب وذقت كل خداعه
وأصاب غيرى الخوف والوهن
وانا الذى اقتحم المخاوف مقدما
وسواى عن آمالهم جبنوا
علمتنى خوض الصعاب وقلت لى
ماضى الجدود لمثلك السنن
ياام ياأغلى حبيب غائب
كل البنين إلى ثراك رنوا
نفثات من الذكريات نعيشها

ويعيشها معنا الذين منوا

وبنوك من بؤساء بعدك الهوان

. . وللشقاء وللضياع جنوا

من كل أحباب لنا ذكروك يا

أمى وفى أعناقهم منن

طوقتهم بندائك أو برضاك .'.

والأحباب كل خلالهم دخن

كنت السنا اللماح والدنيا على

آفاقها من حولنا دجن

أماه أبكى العمر وهو مضيع

وقلوب صحبي البغض والضغن

اماه ابكى العيش وهو مرنق

وحياة غيرى الزور والافن

واعيش فى وطنى غريبا حائرا

والناس فوق رؤوسهم وثن

اماه فى ذكراك كل سعادتى

فيها لروحى الامن والسكن

امـــاه مثواك السماء ورحمة

ولك الجنان الدار والوطن

دنياى :

يا أم يا كل الحياه صداك إن
أنسيته أبدا يذكرنى
فاذا جحدت نداك يا أمى فان
الله والمعروف ينكرنى
وإذا ذكرت جليل ما أسديته
فالخير كل الخير يعرفنى
أنت التى ربيتنى ووضعت لى
فى الناس ذكرا ليس يتركنى
دنياى عشت صراعها ، وكفاحها
يا أم ند ليس يمهلنى
اخترت لى سبل الكفاح فمشته
وصحبته وظللت يصحبنى
دنيا العصاميين دنياى التى
قد عشت أوثرها وتؤثرنى
علمتنى ألا أستكين للين أيامى
. . فأهجره ، ويهجرنى
ماذا أقول وقد رفعت صروح آمالى
. . التى أحيا ، وترفعنى

وبفضلك الأسنى المجد نلت ما
كانت به الأيام تمطلنى
فعلى ثراك من الإله تحية
مثواك يا أماه فى عدن
فى راحتيك الجود عاش ، وطالما
كانت سحائبه تظللنى

طيف :

طيف نعمت به وأرقنى
وحديثه بالحب يسحرنى
وأتى يلملم ثوبه ويضمنى
ويقول : هذا الدهر يظلمنى
يرتد فى تيه ويقبل منعما
ويصد فى دل يلايمنى
ويقول لى صبرا وترنو باكيا
ويزيد من (صبراً) يعللنى
ويعيد فى أسف ولوعة مشفق
آهات حب آه تقتلنى
وجنيت منه جلاله وجماله
وجماله أبدا يعذبنى
أخفى دموعى منه عنه ، وصده
ووصاله أبدا يحيرنى
قدر نأى بى عنه عدة أشهر
وكأنها كالدهر ينسكرنى
ما ذقت مر فراقه يوما فكيف
. . به وأيامى تفرقنى
يا كل آمالى ومهجة خافقى
حسبى فعهد الحب يعرفنى
أنت التى أشعلت فى قلبى المنى

وهواك صدق هواك يذكرنى
حسبى ذنوبا فى الهوى دهرى الذى
بطموح نفسى عاد يحرمنى

رؤى :

الصبح من بسماتك
والسحر من وجناتك
إن غبت عنى فنى . .
القلب رؤى أمنياتك
وإن بعدت فانى
أحيا على ذكرياتك
طول النهار أناجى
الجميل من أمسياتك
والليل أنشر فيه
المكنون من صفحاتك
وفى فؤادى ترن العذاب
. . من ضحكاتك
وما أعز فـــراق
يطيل من زفراتك
سوى لما صنع الدهر
. . بى على قسماتك
وطالما حن سمعى
للعذب من نغماتك

وآه أذكر مـاذا

والحسن بعض سماتك

أأذكر الخير والخير

.. من نبيل صفاتك ؟

أم أذكر الحب والحب

.. فيه صورة ذاتك ؟

ضحيت في الحب أسمو

بالحب من تضحياتك

وعشت كل زماني

على سنـا لمحاتك

تهزني خفقات الفؤاد

... من خفقاتك

وطي صدري تعيش المنى

.. على دعواتك

ومن وفائك حبي

وحياتي ... وحياتك

أنك التي عشت في شعري

.. عشت في آهاتك

أمـا سمعت غنائي

حسبي صدى أغنياتك

ليلاى قيس ينادى
وصداه فى قبلاتك
أشعلت فى القلب نارا
أشق من عبراتك
وأنت كل حياتى
كل المنى فى حياتك

تفديك نفسى :

وقلت تفديك نفسى يا آسر القلب رده
أنا فــداك ولازا ت للهوى العف عبده
وأنت منية قلبى أشعلت فى القلب وجده
قالت وما تبغى قد ألهبت بالهجر سهده
مطلتـــه بوعود كما يماطل وعـــده
أعيش أندب جدى يعيش يندب جده
أبكى إذا كنت وحدى يبكى إذا كان وحده
يا لتيه يترك الهجـ ـر والجفاء وصده
يظل يمسح خدى أظل أمسح خده
فما أمر الهوى ، ما احلاه . أعذب ورده
منيت نفسى بوصل أنال وحدى شهده
وقبلة فى لظاها أعيش اكسب وده
اطفى بها نار قلب لم يدرك اليوم بجده
حييت روحى يورده والروح حيت بوردة

دارها الشمس :

دارك الشمس ، والعلا لك دار ... إيه نجد ، أنت السنا والفخار
ذكريات الأمس المجلل بالنو ... ر ، وبالمجد : ذكريات كبار
هى تروى على العصور ، على الأج ... يال ، وهى الحديث والأسمار
وهى التاريخ الكبير لشعب ... خلدته الاعمال والآثار
البطولات من صنيع يديه ... وبنيه ، كأنه التيار
ومشى الجود والندى فى رباه ... وسرت فى مسيره الأقدار
إيه نجد والدهر منك سناه ... وحلاه وذكره المعطار
الدياجى فى راحتيك ضياء ... والليالى فى جانبيك نهار
والفيافى قامت تهز الروابى ... والروابى تحركت ، والحرار
وصحاريك أنت يانجد فاضت ... ثم ماجت كأنها الاعصار
تربها موج ، والرمال أعاصيـ ... ـر مضت فى طريقها ، والقفار
حدثت كل صخرة أختها : قو ... مى اشهدى أخت كيف تمشى البحار
والخيام انشقت وأذن فجر ... وأضاءت بالوحى فيك الديار
بكتاب منزل ونبى ... بهما خطت للمنى أسفار
بالهدى بالرسول بالدعوة استيـ ... ـقظ رمل واهتزت الأحجار
أنت يانجد موئل وملاذ ... ودثار لدينه وشعار
مكة الوحى أنت أنت لها حصـ ... ـن ، وركن ومعقل وجدار
الفتوحات كان أبطالها منك ... ومنك الفتوح نور ونار
كل صخر مشى عليه خميس ... وخميس وقائد مغوار
كل ركن ودارة فيك أسرى ... من فيافيها جحفل جرار
والحروب اصطلى بها من بنى نجـ ... ـد كبار فى الملتقى وصغار

مشرق الشمس جندهم بلغـوه   وإلى المغرب القصى استداروا
ومشى النصر حيث ساروا وحلوا   أين حلوا فعزة وانتصار
لا تسلنى عنهم وسل أمم الأر   ض تجبك الأنباء والأخبار
كل فجر يانجد قد أطلعته   من بنيك الأشاوس الأحرار
من بنى نجد والحجاز وأرض   هى للشمس والكواكب دار
كل عز إليهمو منتهاه   كل مجد من مجدهم مستعار
قد بنى الدين والهدى ملكهم فى   كل أرض ، والعزم والإصرار
نشروا الدين ، أعلوا الحق ، للعلـ   ـم لديهم مكانة وذمار
وبنوا للدنيا حضارتها الكبـ   ـرى ، فسارت أعلامها حيث ساروا
رفع الله ما بنوه وأعلى   وحمى الليل ما بنوا والنهار
إيه نجد بك الزمان ربيع   والأماسى كلها أسحار
وبك الدنيا عزة واقتدار   وبك العيش ثروة ونضار
أنت للحق ، للكتاب مدار   أنت للدين والحياة منار
حدثتنا عنك الرواة طويلا   وانتشى من فخارك السماء
طبت يانجد فى الزمان وطابت   بك فينا الأيام والأعصار
أبدا فينا أنت بيض الأمانى   والهوى والأحلام والأوطار
عشت يانجد خلقك الإيثار   يحتويك الثناء والإكبار
وكسا عاطل الربى النوار   والذرى فيك جادها مدرار
أنت يانجد من بلاغتك الأو   لى التى قد خلدتها نشتار
منك يانجد الوحى والسحر والعطـ   ـر ، ومنا البيان والأشعار
إيه نجد ماضيك حاضرك البا   سم يحييه ، والعلاء والفخار
عشت طول الزمان عزا وجاها   وعليك الضياء والأنوار

جيزان والسد :

ارو ماذا قد حقق الإنسان   اروعنا ، ثم اروه . . يازمان
هذه جيزان الجميلة والسد   وهـــذا الربيـــع والمهرجان
كل مافوق الارض حولى ضحوك   والموامى والريف والشطئـان
والثرى يندى بالعطاء ، وهذا الـ   مارد السد فى روابيه جان
مشرئب فى عــزة وشموخ   رابض فى مـــكانه نشـــوان
أمل ماأرى هنا وخيـــال   وأنا فى الأحلام أم يقظان ؟
يومك الضاحى عشته أنت فى المجـ   ـد وفى المعجزات ياجيزان
الروابى تحركت والصحارى اسـ   ـتيقظت ، والمنى هنا والأمان
وغدا الدهر ضاحكا يتملى   حسنها ، هذه الربى والجنان
تحت أقدامها مشى الماء مختا   ل ، يغنى ، تبارك الرحمان
لا نتصار الإنسان والعربى الـ   ـحر قـــد كان ذلك البنيان
لست أدرى وليت أنى أدرى   ذاك أسوان السد أم غمدان
أين منه فى الدهر سد مأرب عملا   قا ، وأين الصروح والإيوان ؟
عادت الدنيا والحياة، وأضحى   لبنى العرب فى الجزيرة شأن
إنه الحـــاضر النبيل نحييـ   ـه العلا والجدود والأزمان
يابنى جيزان الغنى فى يديكم   والمنى والفخار والصولجان
جاءكم نيل هادر وسقاكم   ربكم ، واستفاضت الوديان
أرضكم تنبت البطولات والمجـ   ـد ، ومنها كان الندى والطعان
كم مشى فوقها السنا والعلا والنصر   والفخر والهدى والبيان
واستعاد التاريخ قصتها ، قصـ   ـة ماض قد شاده الإيمـــان
وبناه وخـط أسطره فى   صفحة المجد القادة الفرسان
لا الليالى ولا الضحايا ولا الأحـ   ـداث نالت منهم ولا العدوان

وسواء لديهم أبدا كا ... ن سلام أو كان حرب عوان

الظبا فى يد تحب المنايا ... ويد كان فوقها القرآن

ثم ناموا واستعذبوا النوم لما ... جاء عبد العزيز ، دوى الأذان

أشرق الفجر والظلام تولى ... وانتهى الماضى كله فى الهوان

هدأ الموج والسفينة سارت ... فى أمان إذ قادها الربان

صاح بالبعث هاتف عبقرى ... ودوى فاستيقظ الوسنان

كيف كانت بلادكم قبله والنـ ... ـاس من قبل عهده كيف كانوا ؟

وأتى فيصل فباركه اللـ ... ـه وعزت برأيه الأوطان

هو شمس وحوله آله مثل ... الدرارى الحمى بهم مزدان

يومكم يوم السعد ياأهل جيزا ... ن جميل ومشرق ضحيان

جاء كالعيد بهجة ورواء ... وهو للسعد والمنى عنوان

فرح كله ويمن وغيث ... مثلما فاض فى الربى هتان

جاءكم والربيع ينفث فيه السـ ... ـحر عطرا والروح والريحان

وعلى ثغره ابتسامات أفرا ... ح وضاء وتهنئات حسان

لك بالسعد بالرخاء بفهد ... صنع الله الخير ياجيزان

نعمت أرضك السعيدة بالسعد ... بهذا الصباح ، والسكان

فانعمى وافرحى وجدى وسيرى ... أنت والسعد والعلا جيران

لك منذ اليوم الرفاهية الكبـ ... ـرى ، وآمال حلوة وكيان

للغد الباسم الجميل تسيـ ... ـرين ، وقد جاء حينه والأوان

وعليك الجمال ياأرض جيزا ... ن وفيفاء ، والندى الفتان

بينك الآن والتقدم شوط ... وسباق لا ينتهى ورهان

أنت عزم وقوة وشباب ... والشباب المضاء والعنفوان

عصرنا للإنتاج للعلم لا يعـ رف عجزاً والعاجز الخسران

فانهضى يا جيزان فالناس من حو

لك لم يعجزهم بعلم مكان

ولك الآن فى التقدم أسبا ب وفى مطلب العلا إمكان

قد نفضت الكرى وقمت وقامت

جولك الدنيا وانتهى الكسلان

فيصل أعطاك الذى قد تمنيـ ت وما يعطيه هو الإحسان

هنيئا يا جيزان يبنى وتبنيـ ن ويعلو البناء والبنيان

محمد بن إبراهيم:

أمات الشيخ ؟ هل ذهب الإمام ؟   وطار به إلى الخلد الغمام ؟

أمات وكيف للشيخ المرجى   وفى الظلماء يلقاه الحمام ؟

أمات ؟ بلى ، فإن الشيخ حى   تحف به المحبة والسلام

بلى ، فقد استبد به الهوى الحق   للنور المقدس ، والهيام

فبدل جيرة الدنيا ، وفى جي   رة الله العلى له مرام

وعم المسلمين عليه حزن   وعمهم التفجع والظلام

بكاه ، بكى الإمام الفرد شرق   وغرب ، والممالك ، والأنام

ويبكيه الهدى والعلم والدي   ن والإسلام والبيت الحرام

• • •

أمات الشيخ ؟ هل ذهب العميد؟   فآفاق الحمى كالليل سود !

نعم ، مات الإمام ابن الإمام ، ال   جليل ، وسار تبكيه النجود

وفى نجد وفى ربوات نجد   أسى ودموع حزن لا تبيد

وفى أرض الحجاز أنين شعب   قد اهتزت به حضر وبيد

وداعا أيها العلم المفدى   سلاما أيها الداعى الحميد

وليس لما بنيت اليوم مثل   ومالك فى الورى أبداً نديد

وفى البيداء ترقد فى جلال   ويخشع حول مرقدك الوجود

كسى الرحمن تلك البيد مجداً   فأنت بجوفها الدانى البعيد

• • •

أمات الشيخ والرجل النبيل !   نعم ، مات الهدى النور الجليل

بنى لله ، للاسلام دوراً   معاهد مالها فيها مثيل

بها الصحراء قد عزت وسادت   وتشرق فى جوانبها العقول
كواكب فى المهامه والفيافى   وليس لنورها الزاهى أفول
بها الطلاب والعلماء كثر   وحشد الدارسين بها مثول
تقر بها الملائكة العلى واصـ   طفاها الله دوراً والرسول
يحج لها الشباب ، وعز جيل   تخرج من مدارسها وجيل
وكان محمد أبداً حفيها   بها وفعاله أبداً نبيل

• • •

أمات الشيخ ! هل ذهب الحفيد   ومن طابت بمنبته الجدود
صحائفه لكل فتى نشيد   وذكر بلائه أبداً جديد
ومجد جهاده فى الدهر باق   يضن به على الدهر الخلود
صحائف أمسه ملئت فخاراً   وفى العلياء ماضيه فريد
أبى والأبى يعيش حراً   كأن مضاءه القدر العتيد
فلا يلهيه فى الإغراء وعد   ولا يثنى عزيمته وعيد
ومرمسه يفوح شذى وعطرا   وتحفوه الأزاهر والورود
ومنه غدا تراب الرمس تبرا   ومن سكن التراب هو السعيد

• • •

إمام المسلمين لقيت خيراً   وكافأك الاله العدل برا
أقمت لدين أحمد ألف دار   تباهى النجم مكرمة وفخرا
وساعدت الارامل واليتامى   بمالك لا تريد بذاك أجرا
وعشت وأنت أكرم من كريم   ومت وأنت أعلى الناس ذكرا
دفعت عن العقيدة كل شر   وذدت عن الهدى ووقفت حرا
وقلت الحق لا تخشى ملاما   ولا تحنى لغير الله صدرا
ولست تخاف من أحد ولا من   زمان السوء فى الأيام جورا

بزغت على الحياة هدى ونورا وقلبا صادقا ، وسطعت فجرا

. . .

قم يابن الأئمــة والدعاة سعيداً فى الحيـاة وفى الممات
قرير العين من عمــل وأجر ولقيت المنى والمكرمات
حياتك مثل موتك معجزات وأمرك كلــه كالمعجزات
وسدت وكنت فى الظلمات نورا وكنت على الهدى خير البنــاة
وكم لك فى المفاخر من صنيع ومن حسنى وكم من ذكريات
فنم يابن الأئمــة والهداة قريرا فى جوار الصـالحات
نضالك يابن إبراهيم باق وذكرك خالد فى الخالدات
سندعو الله بالرحمات فى الفجـ ـر ، فى السحر المنور ، فى الصلاة
له ، لمحمد ، للشيخ وابن الـ أئمة والهداة ، ابن الـدعاة

محمد سرور الصبان :

من إلى النجم بمـد اليدين ... من يطول الشمس والفرقدين ؟
قد سما الصبان دينا ودنيـا ... نال كل المجـد بالراحتين
وأعز الدين يحمى حمـاه ... ويرى البذل له فرض عين
ولدين الله كل مسـاعيـ ... ـه على طول نضـال وأين
سعيه يحمـده المشرقان ... مثل حمد الدهر والمغربين
هو للاسـلام لله للحق ... وقد طاب من النشاتين
وتراث الدين ينشره كيـ ... ـما يضيء النور فى الخافقين
حاتم العصر ولا أحد يشـ ... ـبهه فى الخير فى الأولين
مثلما نال رضاء الله قد نا ... ل رضـاء الناس والأبوين
اى آلائك أحمـد طوبى ... لك فى الأرض فى الملوين
ورأيت العقد عقد تقى الـ ... ـدين فى حلة سحر وزين
أنت أحييت شفاء للغرام الـ ... ـفذ قبلا عشت للحسنيين
وأنا توجته باسمك الفـر ... د لسان الصدق فى الأخريين
أمـل للناس أنت وللدين ... وكل الخير فى المشرقين
دمت نبنى للهدى والمعـالى ... كل صرح سامق الذروتين
وضياء للبـلاد ونـور ... فى رحاب البيت والقبلتين
فى ظلال الفيصل الشهم حامى ... قدس الاسلام والحرمين

كالشمس :

ضرح من المجد والخلود   سام ، ومن طالع السعود
(محمد) قد بناه فى مصـ   ـر كابتسام المنى ، كعيد
مما له فى الفخار مجد   طوق بالفضل كل جيد
كأنه الشمس فى علاها   توزع الخير فى الوجود
فى العلم ، فى امال ، فى الأمانى   فى البيد فى الريف فى الصعيد
مكارم منها (سرور)   تستن فى طابع جديد
الناس فى محدث طريف   منها ، وفى فاخر تليد
حلى زمان ، وفخر جيل   ومعقد العز والخلود
أرض الحجاز ومصر باهت   كل مكان به وبيد
والناس فى بهجة تراهم   وفى منى حلوة النشيد
كأنهم حين ساروا إلى « الـ   صبان » فى موكب سعيد
ومصر تختال فى صفاء   بالماء والزهر والورود
وأشجت الروض ذات طوق   فقلت : يا جارتى أعيدى
القادم الأريحى المرجى   نعمت فى ظله المديد
العلم والمجد والمعالى   تشرق من قلبه الودود
والخير والبر والأمانى   تقبس من أصله المجيد
لا زلت كالشمس فى ضحاها   توزع الخير فى الوجود

ثلث قرن :

مهداة إلى عبد القدوس الأنصارى

يا أيها المنهل الجليل سلاما ... وتحيات طيبات عذابا

أنت فى القلب ، عشت للدين حصنا ... عشت للخير والمروءات بابا

أنا حييت فيك أعماق نفسى ... وأحيي فيك العلا والصحابا

قيل : عبد القدوس ، قلت : الكسائى ... وابن بحر والأصمعى العبابا

وذكرت الآداب مزدهرات ... بك فينا ، والشعر ، والآرابا

وذكرت الايام والدهر حلوا ... والمنى والأحلام والأحبابا

ثلث قرن قد سار منذ التقينا ... ليتنا ما فتنا الصبا والشبابا

وكباراً كنا ، ونحن من الفر ... حة كم يكسونا الشباب إهابا

الربيع الجميل ملء يدينا ... وبأيدينا كم نطول السحابا

كل ما مر ليته ما مضى ، لا ... كن لقينا من الحياة السرابا

فاحى عبد القدوس عمرا مديدا ... طاب فى المكرمات عمرا ، وطابا

لحن الحياة:

يا أخا العمر والصبا والزمان ... ذلك ودى الباقى وهذا بيانى
إيه سعد يا قطرة الطل فى الور ... د ويا رقة الهوى والحنان
إيه تربى يا سكرة الأمل العذ ... ب ويا همسة المنى فى الجنان
إيه تربى يا آهة الوجد فى القل ... ب ويا رقصة الندى النشوان
يا صديقى ياهينمات العذارى ... يا شذا الجلنار والأقحوان
يا خليلى يا أغنيات الصبايا ... وحديث الأحباب والإخوان
لك ودى يا رفعة البدر فى الأف ... ق ويا بسمة العلا والأمانى
يا أخى يا (سعد) الشباب سلام ... لك من مهجتى ومن وجدانى
أنت فى القلب والفؤاد مضىء ... مثلما ضاء فى السماء النيران
ذكريات الحياة قد جمعتنا ... مثل ظل الإنسان للانسان
يا أخى ضاحك الشباب ينادي ... نا وذاهب الأمانى الحسان
سكرت فى دمى رؤى فأنارت ... ماضيات الأفراح والأشجان
ما حياتى وكل ما فى حياتى ... أمل ضاحك سرى فى كيانى
ما حياتى لولاه إلا هباء ... أنا لولاك كنت فى النسيان
ضقت بالعمر والأنام ودهرى ... ضقت ذرعا بالعيش بالحرمان
وأناجى النجوم سهران فى الأف ... ق وأسرابها إلى روانى
وأناغى الطيور فى الجو أشدو ... مثل شدو الأنغام والألحان
يا أخى يا لحن الحياة ويا نو ... ر دجاها اسلم فشأنك شانى
يا أخى والنداء حلو جميل ... عشت فى خير طول عمر الزمان

رأس الهلال:

من معجزات الطبيعة فى ليبيا

حيها رأس الهلال الساحرة … حيها ، حى العيون الكوثرية
مرحباً أخت العلا والنور ، يا … أخت كل السحر ، كل الأريحية
وروابى ليبيا من قدم … موطن المجد وسر العبقرية
نبغ الفكر بها مزدهرا … ثم أهدى من سناه البشرية
هذه الأربع كانت قبساً … فسلوها عن عصور ذهبية
وسلوها عن زمان مشرق … كان نور العلم نور المدنية
وسلوا عن « عقبة » الفتح وعن … فتية أهل إباء وحمية
أقبلوا من مطلع النور ومن … موطن الوحى ومن أرض زكية
أسسوا فى كل ركن هرما … ابطولات خالدات يعربية
صور فى أرض ليبيا ازدهرت … ثم شعت فى الأقاليم القصية
مهدت للمجد حتى بزغت … فى الروابى أمة شبت فتية
أخت (قورينة)(١) ياأبقى صور … لأغانى الجن طول الأبدية
عشت ياأخت العلا خالدة … بالحياة والنور قد عشت ثرية
حيها أسطورة معجزة … فى الربى السحر أنت عشت رضية

---

(١) هو الاسم الإغريقى لمدينة « شحات » الأثرية الشهيرة فى إقليم برقه، والقريبة من رأس الهلال .

ماذا تعنى الغربة ؟

ديوان الشاعرة وفاء وجدى

حيوا معى الشاعرة
شـــاعرة ساحرة
حييتها بدمى
وسعزفى من (طرة)
من غربتى حيث . .
آلام الهوى الزاخرة .
من أمسيات حنـــين
القلب للقـــاهرة
من ظلمات حياتى . .
والمنى الغـــادرة
من دار منفـــاى فى
بـــلادى الزاهـــرة
من سجن حريتى
وعـــزتى الثـــائرة

* * *

حيـــوا معى الشاعرة
شاعـــرة ســـاحرة
حييتهـــا بدمى
ومعزفى من طرة
حيث أعيش ســـدى

فى غفوتى السـادرة
حيث الحياة هموم
.. تزحم الذاكرة
ليلى وصبحى شجا
أولاى والآخرة
وكم رويت لنفسى
.. قصتى العاثرة
وكم رثيت بدمعى
.. عيشتى الغابرة
حيوا معى الشاعرة
شاعرة ســاحرة
حييتهــا بدمى
ومعزفى من طرة
حيث الردى آسر
فى صلف آسره
حيث الضياء محته
.. سحب ماكرة
أبيت أنشــد حظى
.. فى الرؤى الغامرة
ألوذ بالدمع من
أشجــانى الساهرة

• • •

حيوا معى الشاعرة
شاعرة ســاحرة
حييتهــا بدمى

ومعز فى من طرة
حيث الوجوه ترى
واجمـة هاسرة
تظن أن يفعل الحزن
. . بهـا فاقرة
حيث القداسات ناءت
. . بالدمى الزاجرة
حيث الضياع رمتنى
. . عينـه الناظرة
حيث أنا من أنا
فى محنتى الساخرة

. . .

حيوا معى الشاعرة
شاعرة ساحرة
حييتهـا بدمى
ومعزفى من طرة
عشت خريف الحياة
. . عشته فى طرة
مر الربيع ، وساعات
. . المنى طائرة
أزهاره حرمتها
. . عينى الهادرة
والعيد أنسيت . .
ذكرياته العاطرة
والدار دارى ترى

هل دارنا سامرة ؟

. . .

حيوا معى الشاعرة
شاعرة ســاحرة
حييتهـــا بدمى
ومعزفى من طرة
غريبة الفكر مثلى
. . فى الربا الناضرة
ترنو إلى الآب فى
قصته الشـــاعرة
ألهمها الشعر . .
شاعرية قاهــــرة
ولقنتهـــا الحيـــاة
. . روحه القادرة
وعلمتها الحنين
. . نفسه الطاهرة

. . .

حيوا معى الشاعرة
شاعرة ساحرة
حييتها بدمى
ومعزفى من طرة
(وفاء وجدى) ترى
فى شعرها نادرة
ترى كديوانها
كالحلم فى الخاطرة

كالسحر كالنغم
اللذيذ فى البادرة
طاقاتهـــا طاقـــة
قويـــة ســـافرة
حيوا معى الشاعرة ،
شاعرة ساحرة
حييتها بدمى
ومعزفى من طرة

نغم شاعرى :

نغم عذب شاعرى الغناء
وأناشيد من هوى وصفاء
وربيع من الزهور ندى
لبس الشعر منه أندى رداء
كان (قسا) فبدا بالشعر (قيسا)
وللهلاه منه أحلى نداء
نابغيات ختمت سحراً وعطرا
ثم سارت كالسحر فى الأرجاء
وعصاه التى تحدى بها رقة
. . موسيقاه وحلو الأداء
كالشريف الرضى لحنك يا شاعر
. . لكنه نبيل الرواء
كمهيار فى الحلاوة تحكيه
. . وتمضى كالبدر بين السماء
يا أخا الفن يا نبيل الرؤى طبت
مساء وسدت فى الشعراء
كنت صعلوكا مثلنا ليت شعرى
ما الذى صار يا أخا الفصحاء
فرأيناك كامرىء القيس بالأمس
. . أميراً فى موكب الأمراء
قلدوك الغار المكلل فى أمس

.. وجئناك نحتفى فى السماء

(طرة) تحتويك !! يا ضيعة التبر

.. احتواه التراب شر احتواء

دولة الشعر تستعز بسيف

منك ماض مهند ولواء

...

قد برئنا ممن يباريك يا شاعر

.. والناس منه جد براء

والقصيد العذب انبرى يدفع الغل

.. ويعليك فى ذرى شماء

أفصح الناقد المحكم فى شعرك

.. عن ألف ميزة .. غراء

ورأينا (أبا السعود) .. مبينا

عن سمات فى شعرك الوضاء

وهو الناقد البليغ الذى ..

ليس يجارى فى فقهه والذكاء

ويحفظ عـز على البلغاء

حكم عدل فى الفنون وفى الشعر

وأجـل بحكمه فى القضاء

...

السندباد :

أيها السندباد يا (عمر) النور
. . لماذا حللت فى الصحراء
طالما جبت لندنا ونيويرك
. . وباريس بين غيد وضاء
بين كأس ومزهر ونديم
وكتاب ومتعة وظباء
قدر عاثر الحظوظ ويا عثرة
. . حظ الخلان والأصفياء
(طرة) يا لله يا عوض القبح
عن الحسن يا مثار الشقاء
يا جحيما عشناه فى ألم الصابر
. . يا ظلمة المنى فى الضياء
ليت شعرى (محمد عمر) فيك
. . وحلتك صفوة الأدباء
محنة الفكر أنت يا (طرة) .. .. ..
محنة كل الأحرار والدهماء
والعزاء الجميل أن يشرق النور
. . على أرضنا .. على الأشقياء
أن يطل الفجر النبيل علينا
وعلى كل الناس والضعفاء

يا حماة الضاد :

عشت دنياى غريباً ينشـــد العمر حبيبا
فإذا أنتم أودا نى ومن يؤوى الغريبا
والأديب الحر من يعـ رف بالفضل الأديبا
وإذا ينتجع الطـ ير رعى الروض الخصيبا
وإذا رام ســـلاما هجر الغصن الجديبا
وإذا ارتاد فنـــاء يمم الظـــل القريبا

• • •

يا حمـــاة الضاد طوبى لحمـــاة الضاد طوبى
ما برحتم للحجا تكسونه بردا قشيبا
لغـــة القرآن عنكم تنتشى عطراً وطيبا
جـل ما طوقتموها أنعما شتى ضروبا
ونهجتم روم إحيا ء لها نهجاً عجيبا
ومضيتم فى طريق كان للفصحى مجيبا
الأساة الحذق من كا نوا لها الأسى الطبيبا

• • •

حسنات الضاد ما أكـ ثر ما عدت ذنوبا
زين الحقـد لهم فيها على الحسن العيوبا
وافترى الزور عليها ظالمـــا قولا مريبا
لا وربى لن يحاكى صوت بوم عندليبا
وشروق الشمس لن يصـ بح فى العقل غروبا

• • •

اصطفى الضاد الذى أهـ دى لهـا الخلد نصيبا

والذى قد حفظ الضا د لهـا شق الدروبا

مجمع الفصحى وسـام جمل الصـدر الحبيبا

عيده الخمسون أضحى مأثرات لن تغيبا

مصر تفديه نبيلا مبدعا حـرا لبيبـا

مصر أرواحا ترى رفـ ت عليـه وقلوبا

والملايين من العـر ب تحييه نجيبـا

خاضها معركة الفصـ حى سلاما وحروبا

عاش صرح اللغة الفصـ حى شموخا ودؤوبا

وبه الجيل أحبوا العلـ م شبانا وشيبا

شهدوا المجمع والذ يا أديبـــا وخطيبا

وسنا الفكر علا الأفـ ق شمالا وجنوبا

• • •

يا حمـاة الضاد أكرم بكمو عقلا وهوبا

أنتم الروح الذى أيـ قظ بالضاد الشعوبا

أنتم الفكر الذى عـ م دنيانا الوثوبا

أنتم الشعلة راحت فى ربى الشرق لهيبا

ليس ما تبنون من معـ جزة أمرا غريبا

ليس ما تحيون من مفـ خرة شيئا عجيبا

كل ما دبجه فكـ ركمو كان المصيبا

• • •

مجمعى ظلت لكل الـ مجمعيات نقيبا

هيبه يا مجمع مصر عشت للضاد ربيبا

أنت للآمال كم كنـ ت الصديق المستجيبا
نبضك الحافل بالجد د شممناه وجيبا
كم رأيناك عن الفكـ ر، عن الضاد، غضوبا
عن جبين الضاد تغ تال بيمناك الشحوبا
كان ما تبذله من أجلها شيئا رهيبا
وبمجد الضاد كنت الـ بلبل الشادى الطروبا
فتمليت بدنيا العـرب العمر الرحيبا

• • •

بجمعى فى عيدك الضا حك قد صغت النسيبا
ألف عام بعدها ألـ ف ستحياها أريبا
وستحيى مجدها الزا هر والعـز السليبا
وتحيى لغـة القر آن فى الدنيا وثوبا
وقريباً ستراها لغـة الدنيـا قريبا

يا دار حبي :

وحلوا ، وما أشقاه يوم تنادى   وبكيت فى ألم النوى ميلادى
وذكرت أفراحى هناك وعزتى   والدار ، دار سعادتى ورشادى
وتركت حبى والهوى وفؤادى
في منحنى الوادى ، هناك الوادى

شبح بلا روح ، وجسم دون ما   لب ، وصورة هيكل متهادى
وأسير أخطو دون إدراك ، وقد
بي بالهـــوى وبحبه متمادى

يا ليت أيامى هناك ، وليتنى   لم أسع فى غير الحمى ببلاد
أرض من النور المشعشع والسنا   وحمى الأمان لرائح ولغادى
وتراب تبر أين منى مسكه !   وإليه كان تشوقى ووددى
يا طول تحنـــانى إليه ، وطول ما
أضنى الهوى العذرى كل فؤادى

أنت المنى كل المنى يا دار حبـ   ـى ، والسنا ، والقلب ، والميعاد
وإذا رحلت إلى بـــلاد لم يزل
لك دائمـــاً ، وعلى النوى ، إنشادى

إن كان سفك دمى بغير جريرة   ذنبا ، فمنك أراه عين سدادى
يا دار أحبابى تحية ظامىء   لمعينك العذب المسلسل صادى
إن كان فى بعد الديار شفاء ما   يلقى محب ، فالضنا بيعادى
فإلى متى أنا هاتف بك فى الدجى
أهفـــو إليك وأنت كل مرادى

يا أرض مكة طبت من أرض مبا
ركة ، وطال على الهوى إسعادى

فيك المنى ، وبك الرؤى ، ولك الهوى
يا أرض مكة منك كان سهـادى

ما ذقت يا أرض الهوى طعم الهوى
أبـدآ بغيرك يا منى آمادى

أنت التى أسعدتنى ، أنت التى بهواك كل هواك كان جهادى
فى الكعبة الشماء والحرم الأمير ن وزمزم والحجر طال رقادى
وإلى الصفا والمروة البيضاء والـ حجر الأشم حججت فى أعيادى
والركن يبسم ، والمقام منور والحشد والحجاج كالآباد
إن كان يحسدنى الحسود فقد تضا
عف فى هوى دار الهوى حسادى
ودعتها ، وبقلبى المكلوم نا ر كاللظى شبت بلا إيقاد
الدمع والتحنان والألم الدفيـ ن وزفرتى والوجد من شهادى
أشقى وأسعد فى هـواك وطالما
شقيت بحبك والهـوى أجدادى
يا أيها البيت الحرام تحيتى ولأرضك البلد الأمين ودادى
قد نلت بين ظلالك الأمل الشرو
د رحوت نضو هواك أطيب وادى
ورأيت فى أرجائك الحشد الجليـ
ـل ، وفى حماك سمعت أكرم شادى

لبيك ، لبيك ، النـداء ، وحسنه
لمـردد لهتافه ومنـادى

من نورك الأسنى قبست مشاعلى
ونسجت من مشكاته أبرادى

ويطول فى نأيى عذابى والأسى ويطيب فى حبى إليك رقادى
ولـكم تطاول بى سهاد الليل حتـ ـى قد رست عينى ببحر سهاد
ولـكم تجافى مرفقاى عن الوسا د كأننى قد نمت فوق قتاد
باتت جفونى تمطر العبرات حتـ
ـى صار يسبح فى الدموع وسادى

ياليت أيامى هناك وليتنى فى أرض أحلامى ودار تلادى
كل السنا من نورها ، كل المنى فى قربها ، كل الهوى بفؤادى
أمشى وأسبح فى الدموع مطوفا أو زاهداً يسعى مع الزهاد
كل الوقى فى ناظرى ، والحب فى
خلدى ، وكل أساى فى أكبادى

قربى إليك عبادة من عابد يسقى على ظمأ مع العباد
أأعود يا دار الحبيب إليك أم ترمى بى الأيام عبر بعادى ؟
وأذوق طعم وصالك الأسمى أم الـ
ـدهر الخؤون يحول بين مرادى ؟

أوقدت فى نور المشاعر مشعلى وطويت فى ركب الغرام قيادى
وأعيش أذكر والدموع تطيف بى
حلما سعدت به مع الوراد

كم عذبنى فى الهوى نار الهوى وكم اصطلى كبدى بنار بعادى
يا رب متعنى بورد مناهلى ليطول فى وادى الهوى تردادى

ليطول سعيى والطواف بدارها دار العلا والحمد والإسعاد
الكعبة الزهراء والنور المشع شع والسنا !! يا للضياء الهادى
قدس من الأقداس فى دار الهدى
نعمت به روحى وطاب فؤادى
وشريعة من أحمد ومحمد صلى عليه الله فى الآياد
صلى عليه الله فى الآحاد صلى عليه الله الأشهاد
صلى عليه الله أكرم مرسل سمت الحياة به وعز النوادى

ملحمة الضياء :

نداء من السماء

أيها المرسل الكبير تكلم
أيها الواقف الأبى تقدم
أيها المبتغى الضياء تعلم
أنت بالنور نور ربك أكرم
أيها الإنسان استمع للنداء أيها التاريخ ابتهج للحداء
وحده الله لا إله سواه
وحده الله منشىء للحياه
وحده النور فالورى من سناه
وحده ، وحده ، العلى الإله
وحده الله وحده ، فى علاه
وحده الله وحده ، فى علاه
ذلك الصوت صوت وحى السماء
ذلك الكون منتش بالضياء
وحده الخالق الحكيم المدبر
وحده البارىء القدير المصور
وحده الله ما أجل وأكبر
وحده وحده يعز ويقهر
يفعل الله وحده ما يشاء
فاصغ واسمع للوحى وحى السماء
يابن هذا التراب ربك أعظم

لك أوحى وهو الذى لك ألهم
بعث الله المرسلين وعلم
ثم أوحى جبريل بالذكر محكم
كوكب لاح بين السماء قبس نور الورى من حراء
أنت يا أحمد الضياء رسول
ونعما الهادى النبى الرسول
اسمع الوحى فالنداء جليل
اقرأ الذكر ، ما لهذا مثيل
احمل العبء فالجهاد طويل
اصدع اليوم بالهدى يا خليل
جاءك اليوم بالهدى جبريل
إنه يا نبى قول ثقيل
وبه يطمئن جيل وجيل
الهدى والمنى أنت والسناء
والرؤىء والجمال والنعماء
افرحى مكة العلا والجلال
افرحى موطن الندى والجمال
مالك اليوم بيننا من مثال
جادك الغيث بالندى الهطال
أنت بالنور ، بالسنا ، فى رواء
فى رداء من المنى ، ورداء
يا حراء الهدى لقيت السلاما
جاءك الوحى ملهما مستهاما

ولقيت الرضا ، لقيت الغماما
وطردت الغداة عنك الظلاما
يا حراء اصغ للندا يا حراء أحمد فيك ، نلت كل الثناء
يا أخا الكعبة الجليل الكريما
قم وبلغ وحى السماء العظيما
اصطفاك الله العلى كليما
بالهدى نالت راحتاك النجوما
يا أخا الكعبة ارتديت السناء
ارتديت المنى وكل العلاء
أيها البيت بيت إبراهيما
نلت مانلت من علا تكريما
نلت فى الأرض المجد والتعظيما
وجلالا تلقى به التقديما
أيها البيت فيك سر السماء فيك نور وعزة قعساء
أنت ضوء من السماء جميل
أنت وجه من السلام نبيل
أنت غيث من السماح ، ونيل
أنت للناس فى الخطوب مقيل
أنت يا بيت كوكب وضاء
أنت يابيت دارة للرجاء
ربنا حمدا باقيا كل حمد
ربنا مجدا خالدا كل مجد
أنت يا رب منك فخرى ومخلدى

منك يا رب حلى تاجى وعقدى

رب أنت السماء أنت الضياء

رب منك النعمى ومنك البقاء

ذلك البيت بيتك المرفوع

عز فى عزه الكبير الجميع

بيت إبراهيم الخليل واسما

عيل بيت به الزمان ربيع

هو نور على العصور وفجر

هو سام على الدهور رفيع

هو صنع الإله جل الصنيع

هو إبداعه وجل البديع

كوكب فى أفق الهدى وضاء

قمر شع نوره لألاء

هو للتوحيد الكبير منار

هو للإيمان العظيم مدار

هو للإسلام الجليل مسار

وبه الليل نير والنهار

دارة المجد ما أجل البناء هامة الحق ما أعز اللواء

وله حج الخلق واعتمروا

وإليه تطلع البصر

وعليه تجمع البشر

فوقه قد تنزل القدر

سعدت فى ظلاله الأرجاء وسمت من سموه العلياء

أحمد من حراء سار إليه
أحمد مد فى ذراه يديه
أحمد صاح فى قريش لديه
آمنوا ، أنتم الحفاظ عليه
آمنوا واعبدوا إله السماء آمنوا تظفروا بحسن الجزاء

وحواليه نزلت سور
واهتدى بالرشاد مؤتمر
حار فى أمر أحمد الفكر
ورنا نحو أحمد النظر
سيد الرسل سيد الأنبياء خاتم الوحى من إله السماء

أيها الهادى والبشير النذير
أيها الشافع الجليل الكبير
أنت عند الإله هاد ونور
انت لحن كم رددته الدهور
لك فى ظل العرش عالى اللواء كل ايامك الكبار وضاء

مكة النور طبت فى الدهر دارا
مكة الخير عشت عشت منارا
انت قد كرمت الحمى والديارا
وتعاليت فى الزمان فخارا
مكة الطهر يا ديار الوفاء مكة الدين يا منار القضاء

مكة الكعبة الكريمة طيبى
لك شوقى يا دار دار الغريب
أنت يا مكة السلام طيوبى

أنت حبي وأنت دار الحبيب

مكة أوحى عليك الضياء وعليك الأنوار والأنداء

جئت يا مكة السلام معنى

جئت أبغي المنى وأطلب أمنا

لم يهب لي سواك ما أتمنى

وبك المحزون كم طاب عينا

جئتك اليوم في رداء الشقاء جئتك اليوم طالبا للرجاء

مكة الوحي يا رؤى الإنسان

أنت لحن الهدى وصوت الأذان

مكة أنت عبقري البيان

بلدة قد ذكرت في القرآن

أنت للشدو أنت طيب المغاني

أنت يا مكة السلام أماني

أنت دار الهوى ومغنى الوفاء أنت عطر الربى ونور السماء

برئت في ربع الحمى أسقامي

وصفت في أرض الهوى أنغامي

وانتهت في وكر المنى أحلامي

ونأت عني في الربا آلامي

أنت يا مكة الندى إلهامي

لك حبي ولوعتي وبكائي فاسلمي يا دار العلا والرجاء

آه كم بت في هواك عميدا

ولقيت الجوى طريفا تليدا

ذقت طعم النوى جديدا جديدا

ليتنى مت من هواك شهيدا

فسلام من صادق فى الوفاء　　وسلام عليك فى الغرباء

وسلام يا موطن الأنبياء　　وسلام يا مجمع الأصفياء

وسلام يا موئل الكرماء

ولى الله إن تناءى اللقاء

ستظلين أنت أحلى نداء

مكة النور أنت كل الرجاء

أنت لحنى ومزهرى والغناء

أنت فى ظلمة الحيـاة الضياء

أنت فى الزمهرير شمس الشتاء

عشت فى الدهر بسمة الأنداء

عشت للفجر حلوة الأضواء

عشت دنيا من الهدى من حراء

عشت ما عشت حلوة الأسماء

ولك المجد والعلا والثناء

ملحمة زاهد يحترق فى النور :

ملحمة شعرية تضمن حوارا
بين إبليس وزاهد من الزهاد
ســـار الزاهد ليقطع شجرة
يعبدها الناس فاعترض إبليس
طريقه .

وقد سجل الغـزالى ذلك فى
الأحياء (٥ : ٣٧٧) نثرا ، وسجله
توفيق الحكيم حواراً بعنوان
« إبليس ينتصر » ، وكتبته أنا فى هذه
الملحمة . . .

— إبليس :

أيها الشيخ ما عسى أن تكونا
تحمل الفأس تستطير جنونا
حدثونى عنك الغـــداة وقالوا
زاهد ، عابد — فتنت فتونا
زاهد يؤثر الحياة
عابد للذال هواه
خاشع لا يبغى النجاة
بالسوى حظى الغداة

— الزاهد :

دع طريقى يا أيها ذا الظلوم
أنت يا شيخ أنت ، أنت الملوم
لا أنا ، آه لم تهذبك العلوم
أنا لم تخدعنى الرؤى والجسوم
إننى أحذر الإله
كل آمالى فى هداه
وحدك الساعى للحياة

ويأخذ الزاهد فى السير ومغادرة مكانه ، فيبادره الشيطان .

— إبليس :

أيها الشيخ قف ولا تتقدم
جئت للناس ، لى ، لغيرى ، ترحم
أنت تدرى بعضا ، فبالبعض تعلم
جاهل إننى بنفسك أعلم
أنا نور هذا سناه
أنا حق هذا صداه
أنا خير يحيى العفاة
وتقى ترويه الرواة

— الزاهد :

دع طريقى إن الطريق فسيح
أنت بالذنب والآثام جريح
أنت جسم قد فارقته الروح

إنني كم قـد أعجزتني الشروح

عجب أمرك العجيب
بطر قولك الغريب
ماكر أنت ، أنت ذيب
لست تخفى على اللبيب

— إبليس :

— أيها الشيخ يا أخا المهلكات
كل هـذا حملته في الفلاة
سرت كل هذى الخطا في الغداة
ولمـاذا هذا الضنا يا حياتي

هرم يسعى للهـلاك
خائف ينصب الشباك
أنت يا ربي في علاك
وأنا أخطو في هواك

— الزاهد :

دع طريقي فلست تحمل وزرى
أنا ساع يا ابن الخطايا لأمرى
أتسد التيـار في عرض نهر
وأنا والصباح والشمس : تجرى
يا أخى ماذا قد عراك
يا فتى ناظـرى يراك
أنت شيطان لا ملاك

— إبليس :

— أيها الشيخ كل قولك زور
غرك العيش والزمان الغرور
ولمــاذا تجرى هنـا ، وتدور
أنت حقاً يا شيخنا مغـرور

ها هنـا أرضى والنخيل
ها هنـــا زرعى لا تطيل
جدولى ذاك المسيل
وأنا السيد النبيـــل

— الزاهد :

دع طريقى فالأرض لله وحده
عشت للزرع ، للمـال ، عبده
وأنا أمشى ، ولست أقطف وردة
عشـت للخير والتقى والمودة

دع طريقى يا ابن السبيل
لا تقف للشيخ الجليل
لا تعذب جسمى العليل
فطريقى مضن طويل

— إبليس :

أيها الشيخ ، لا تسر وادع ربك
أيها الشيخ ، اصغ ، واستفت قلبك
ولمـــاذا سرت تسلك دربك ؟

فتمهل ، وعد لتعرف ذنبك

لست تحيـــا فينا طويلا
لن تطول الجبال طولا
فلماذا عـدوت ميلا
ثم ميـلا ، ثم ميـلا

— الزاهد :

دع طريقى ، فهذه الشجرة
يعبـد الناس الجذع والثمـــرة
حولها ماردون أو كفرة
مشرك يخشـاها ، فمن أمره ؟

لن أنام ، ولن أقيلا
أو أرى جـذعها جديلا
دع طريقى حينـــا قليلا
كان ذنبى بهـا طويلا

— إبليس .

أيها الشيخ إنها لى وحـدى
أنت لا تستطيع هـذا التحدى
وعجيب يكون ذاك التعـدى
عـد كما قد أتيت ، والله يهدى

يا له حادثا جليـلا
يا له سـاعيا ثقيـلا
صـار يهذى هذيا طويلا
صـار منه قلبى عليـلا

ـــ الزاهد :

دع طـريقى لأقطـع الشـجرة
لأذل العصـــاة والفجرة
ولـكى أمحـو الكفر والـكفرة
كل إنسـان حامل قـدره

تعس الجيـل ذاك جيلا
ضـل فى سعيه السبيلا
رب صبراً ، صبراً جميلا
آه لو أطفىء الغليـــلا

ـــ إبليس :

أيها الشيخ إن رب السماء
خلق الأشقياء والسعـــداء
خلق النـــار والجنان ســواء
قادر ربى ، صانع ما يشـــاء

إن يرد أرسـل الرسـل
إن يشـــأ اهلك الدول
مثلـــا اهلك الأول

ـــ الزاهد :

دع طريقى يا ايها الجائر
قادر ربى إنـه القـــادر
قاهـــر ليس فوقه قاهـــر
وانا مامور ، هـــو الآمر

قولك الشر والخبـل
فعلك المكر والحيل
إنما الإيمان العمل
ورضاء الله الأمل

— إبليس :

ايها الشيخ منه كان الجلال
قادر ربى ان تزول الجبال
وجه الحق والهدى والضلال
وبه الدنيا بهجة وجمال
فدع الخلق يضحكون
وذر الناس يلعبون
فوراء الناس المنون
هم وما كانوا يعملون

— الزاهد :

دع طريقى ، فلا وربى القدير
العظيم الجليل ، ربى الكبير
ها هنا شر مفزع مستطير
سوف أومى من ها هنا بسعير
أأرى الناس يكفرون ؟
أأرى الناس يشركون ؟
أأرى الناس يعمهون ؟
ثم أمضى ويلعبون ؟

— إبليس :

أيها الشيخ ضج منك العباد
أو منك الهدى ، ومنك الرشاد ؟
ولماذا إذن يجيء المعاد ؟
ولماذا ضلت ثمود وعاد ؟

ولماذا كان الحساب ؟
ولماذا كان العقاب ؟
ولماذا كان العذاب
كل شيء له مآب

— الزاهد :

دع طريقى يا ابن الحياة الذليلة
ليس لى فيك يا مجادل حيلة
أنت لا تعرف الجنان الظليلة
حرمتك الدنيا جمال الفضيلة

حرمتك الدنيا الثواب
أنت فى المكر كالذئاب
أنت قد جانبت الصواب
مثلما قد طار الغراب
وعلا فى الجو الذباب
طار عنك اليوم الصواب

— إبليس :

أيها الشيخ مل قولك سمعى
فاض عما سمعته منك دمعى

آه قد ضاق من كلامك ذرعى
ليس مرضاتك الغداة بوسعى

امش عنى عنى بعيدا
فمى صارمى جديدا
ومعى معولى حديدا
وورائى الورى جنودا

— الزاهد :

دع طريقى ، فالله أعلى وأكبر
دع طريقى ، فالحق بالنصر أجدر
دع طريقى ، فالشمس أبهى وأظهر
دع طريقى ، فمظلم الشر مر
وأرى فى موتى الخلودا
وأرانى به شهيدا
وأرانى به سعيدا
لألاقى الرب المجيدا
فأحيى الرب الشهيدا

— إبليس :

أيها الشيخ ، صه ولا تتكلم
أيها الشيخ ، قف ولا تتقدم
أيها الشيخ ، للحجاج تعلم
فلتحى، حلبة الصراع المعظم
ولمن يغلب يغلبه الظفر
والورى فى كف القدر
فى يديه أمر البشر

سوف لا ينفع الحذر

ــ الزاهد :

دع طريقى ، واحذر ، أنى مصرعك
دع طريقى ، فالشر لا ينفعك
ستری منى اليوم ما يردعك
ستری منى الآن ما يفزعك

إننا فى أيدى القدر
ينصر الله من نصر
كل أمر وما قدر
والليالى خير وشر

ويصرع الشيخ إبليس و يقعد على صدره طويلا :

أيها الشيخ ، قد جلست طويلا
أيها الشيخ ، فاعف عفوا جميلا
أيها الشيخ ، كن جليلا نبيلا
فوق صدرى أتجلس اليوم جيلا !

أنصح الشيخ ، ثم يغضب
أأنا أم أنت أذنب
إن عفو الرحمن أقرب
أو منك الغداة أهرب

ــ الزاهد :

إننى سائر هنا لطريقى
لا تقل لى شيئاً فأنت طليقى

أنت أوقدت اليوم مثل الحريق
فى فؤادى ، ولم أكن بالمطيق

فابتعد ، لا تثر وتغضب
ابتعد ، ابتعد ، لأذهب
إننى منك لست أرهب
إننى من ربى أقرب

ويقف إبليس كالمارد ، ثم ينفض عنه التراب ويقول :

أيها الشيخ ، الدين كان النصيحة !
أيها الشيخ ، إن نفسى جريحة
كلمات عندى ، فأصغ ، نصيحة
كلمات حشوها النهى والقريحة

لست يا شيخنا نبيا
لست جبريل العبقريا
لست عزرائيل القويا
فلما كنت بى شقيا !

— الزاهد :

دع طريقى ، فإننى قلت قبلا
قلت حقا ورحمة ، قلت عدلا
قلت يا هذا المعتدى لك قولا
أبدا لم أشهد لك الدهر مثلا

يا فتى لم أكن نبيا
لم أنصبك لى وليا

ليس سمعى شيئاً فريا
لست أخفى عليك شيا

— إبليس :

أيها الشيخ يا أخى بعض عتبك
إن هذا الذى ترى وحى ربك
فدع الخلف ، دع عذابى بحسبك
إن هذا اللجاج أسوأ ذنبك
أو فأدعوك للصراع
ربما جئت للوداع
رمت منى كشف القناع
ذا سلاحى فوق الذراع

— الزاهد :

دع طريقى ، قد عدت فالق المنايا
ليس يجدى إلا الصراع عقابا
صرت للشر والرذيلة بابا
أنت أضللت جيشة وذهابا
أنت قد عدت للصراع
يا فتى لست بالشجاع
سرت للشر باندفاع
أنت للشر خير ساعى

— إبليس :

أيها الشيخ حسبى اليوم حسبى

ما أرى منك من شقاء وكرب
أيعد الشيخ النصيحة ذنبى !
يا لنفسى لا تجزعى يا لقلبى

ضاق شيخى بالنصح صدرا
إن عندى للشيخ أمرا
إيه ربى ، قد ذقت شرا
ذقت منه بأساً ونكرا

— الزاهد :

ضل هذا الفتى ضلالا بعيدا
إن يضق عذر جاء عذرا جديدا
لا أراه إلا كفورا عنيدا
لا أراه إلا مضلا مريدا

يا فؤادى صبرا وصبرا
إن لله اليوم أمرا
إن لله اليوم سرا
يا فتى قد أطلقت أسرا

— إبليس :

أيها الشيخ الصلح خير وأبقى
أنت من معدن كريم وأنقى
إن من عاداك الغداة ليشقى
فلنعد للوئام حقا وصدقا

لك عندى ديناران
كل يوم ديناران

كل صبح إثنان
لا تمهد للعدوان

— الزاهد :

رب ماذا ! قد حال بيني وبينك
مارد حال أن أشاهد حسنك
مارد لا يرى على النور كونك
مارد عاش الرعب يهجر أمنك

مارد ضل في الحياة
مارد لا يخشى الإله
مارد تاه في الهداة
مارد خر للجباه
عهد الشر في هواه
أطفأ النور في سناه

— إبليس :

إنه دينار ودينار حق
وأنا قولى ذاك قولة صدق
وبنفسى فارفق كأجمل رفق
إنه ليس بيننا من فرق

فامض وارم اليوم فأسك
لا تعرض للشر رأسك
أنت فارقت الآن نحسك
وتجنبت الآن بأسك

— الزاهد :

يا فتى إننى أعود لأمرى
إننى كاتم دفائن صدرى
سوف أحيا على لهيب وجمر
سوف أمضى أمضى بخطى جور
سوف أمضى أمضى ليأسى
سوف أمضى أمضى لنحسى
ظامىء والحرمان كأسى
يا لحظى ويا لتعسى

إبليس ذات صباح :

ها هنا ديناران للشيخ (يحيى)

وذات صباح : ها هنا ديناران للنفس يقيها
وذات صباح : وهنا مثلها لحيا ويحيا
وذات صباح : إن إبليس لا ينافق شيا

لا ، أنا لا أعود أدفع .
وحرى أن يهان ، يمنع
إن كأسى منه لترع
هو ماذا ـ إن جرت ـ يصنع ؟

— الشيخ :

يا لحاه الإله هان وذلا
إنه ساء قولة ، ساء فعلا
إنه كالحمار عيا وجهلا
إنه ضل صنعة ، ضل عقلا

وأنا يا ربى سأرجع
وأنا للبهتـــان أمنع
وأنا للجـــذع أقطع
الهدى لى مورد ومشرع

— إبليس :

ولأين الغداة يا شيخ تمشى ؟
مثل ذئب مفزع ، مثل وحش
مثل مهـــر محير ، مثل جحش
فوق هاماتك الفؤوس كنعش
أنت لا تستطيع سيرا
وأنا لا أستطيع صبرا
إن فى قلبى منك جـــرا
إننى قد بلوت خـــبرا

— الزاهد :

دع طريقى ، فأين أين العهود ؟
دع طريقى . فأين أين الوعود !
لم تجىء لى منك الغـــداة نقود
قال لى ربى شر خلقى العبيـــد
أيها النحس ساء قولك
أيها الشر ساء فعلك
أيهـا العبـد حل قتلك
أيها الذئب ضـل عقلك
أيها الفأر جل بخلك

— إبليس :

أيها الشيخ لا يحل النزاع
بيننا اليوم مستطهر النزاع
أنت يا شيخ لا تجيد القراع
أنت طبل ، وأنت غير شجاع

كل ما كان صار لغوا
صار مينا وصار لهوا
سوف ترمى عضوا فعضوا
سوف ترمى شلوا فشلوا

— ويصرعه إبليس مرة ومرتين وثلاثاً وأربعاً ، وعشراً ، والشيخ في ذهول :

يا فتى ، قل لى لم هلبتك قبل
يا فتى الآن لم ظباك تسل !
لم هذا ! قد حار عنى عقل
لست أدرى !! استأسد اليوم نمل

كنت من قبل الشجاعا
كنت من قبل اليفاعا
كلت خصمى بالصاع صاعا
وأنا لا أثنى الذراعا !

يا فتى قل لى ضل فيك صوابى
يا فتى قل لى زاد فيك ارتيابى
يا فتى قل لى، مصغ أنا للجواب
يا فتى زدت حسرتى وعذابى

— إبليس :

أيها الشيخ أصغ لى أتحدث
إننى صادق ، ولم أك أحنث
أيها الشيخ إننى لست أنكث
وأنا فيك اليوم لن أتريث

أيها الشيخ صه قليلا
إننى لم أرو الغليلا
كان أمسى منك عليلا
ثم أضحى يومى جميلا

— إبليس :

أيها الشيخ يا أخى العبقرى
لم تكن جبريلا ، ولست نبى
وأنا اليوم لم أكن بالغبى
لست أيخفى على ذكائك شى

أنت بالأمس قد غضبتا
للإله وقد فزعتا
فبذاك الأمس انتصرتا
ثم جئت الغداة تبكى

إنما جئتنى لفتك
لا لحق ، ولا لنسك
جئتنى كالشيطان تحكى
جئت للدينارين تغضب
جئت للدينارين تندب

جئت فى الدينارين ترغب

جئت إنما تلهو وتلعب

أيها الشيخ فاز من للإله

كان فيه رشاده وهداه

أيها الشيخ فاز خاشع

أيها الشيخ عز طائع

أيها الشيخ جل راكع

أيها الشيخ جل قانع

ينصر الله ناصره

يرفع الله شاكره

قدرة الله القادرة

هى فى الخلق الآمرة

صوت من التاريخ :

أيان شئت غمامتى فلتمطرى بغداد تبسم الربيع الانضر
أيان شئت فسوف يأتينى خرا
جك ، يا غمامة ، فانثرى ، ثم انثرى
دار السلام إليك مبصرة لتجـ نى من ثمارك كل زهر مثمر
ويجيئها يا سحب كل زهورك الـ
نضرات ، كل نثـــار فيض الأبحر
أيان شئت : الصين أو فى الهند ، أو
فى تونس ، وعلى ضفاف الأنهـــر
فلسوف ينبت كل زهرك صيقلا بيد السكى ، ومدفعا العسكر
وقرى لمسكين ، وجامعة تفيض بها العلوم ، ومرصدا المشترى
أومسجدا ، أو منجماء أو مصنعا أو بئر ماء فى الصعيد المقفر
أو قلعة شماء ، أو طرقا تـ ير بها القوافل ، يا غمامة فامطرى
وعقود ريحان بجيد عقيلة وشذى يضوع بكل وجه مقمر
أيان شئت يقولهـــا متبسما جذلان وجـه كالهلال النير
وخليفة الإسلام هارون الرشيد .. على بساط ضم كل المفشر
وجيوشه ملء البطاح كعاصف أو مارد ، متعجرف ، متكبر
فى الشرق سال بها الشعاب كأنها فى أفقه وجه النهـــار المبصر
والغرب ريع لها بنوه وريع قلـ ب لم يرع من قبل ، قلب القيصر
جيش تمرس بالنضال ، ودانت الدنيـــا له فانساح جد مظفر
ويقولها ــ المسلمون وراءه والله ــ بالإسلام خير مؤزر
هارون قال ، وشارلمان مفزع والعرب بين مهلل ومكبر

تبنى الحضارة والثقافة أمـــة ... بالدين عاشت فى جليل الأعصر
عاشت تقود المشرقين إلى الهدى ... والحق والدين العظيم الأطهر
وتؤثل المجد الكبير ، وتبتنى ... قيم الحياة ، وكل حظ أوفر
هى أمة الإيمان عطر ذكرها ... أعظم بذكر فى الزمان معطر
ولها الخلود وكل مأثرة على الـ ... دنيا ، ومحمد فى الحياة منضر
ومفاخر الماضى المجيد ، وعزة الـ ... أمس البعيد ، ويا لها من مفخر
قومى أولئك قد بنوا صرح العلا ... اكرم بهم ، وبما بنوا فى الأدهر
يا أمـة الإسلام هذا مجدكم ... سارت به سير الزمان المزهر
فى ظله عشتم كراما قادة ... ويكاد يزرى أصلكم بالجوهر
وصحائف الأيام تندى وهى تذ ... كركم ، كما تندى زهور الكوثر
وبكم يفاخر كل غاد مبكر ... شهد الندى ، ورائح متهجر
وكانما التاريخ يقبس عطره ... من عطر ذياك الجلال الأشهر
وكانما جئتم من الفردوس كالمـ ... لك الطهر ، او من مغانى عبقر
يا امة القرآن والدنيا لمن ... قد جد ، لا للقاعد المتبطر
للعـــالم الواعى المحيط ببصره ... لا للدعى ، ولا لأى مقصر
وتضج بالعمل الحياة ، وتنهض ... الأمم الصغيرة بالكفاح الأكثر
نمتم وجد الناس ، فاتتمرت بكم ... دنيا الذئاب ، وويل كل مسحر
وقعدتمو عن درك كل عظيمة ... حتى انقهتم بعد طول تاخر
يا ويل من قعدت به آماله ... يتآمر الجانى به والمفترى
وبكبد كل الحاملين له ، وتهـ ... دم ما بنى أيدى الظلام ، وتفترى
ومن الشقاء صنيع كل منافق ... وجحود كل مخاتل متنكر
لابد من سعى ، فقد فات الأوا ... ن أوان كل تململ وتحسر
الأنام والأيام خلفى سوطها ... ومعى، معى نور الكتاب المسفر؟

أأقول مالى والحياة وكدحها   فأنا رهين مسطر ومقدر ؟

لا ، لن أنام عن المآثر والتر
اث ، عن الجلال ، عن النضال الأكبر

أنا لن أبيع مفاخرى أو تالدى   بالمال للشيطان والمستأجـــر

أنا من بنى الصيد الحماة وأنتمى   فى مسلكى ، لله العلى ، لعنصرى

محمد ، للدين ، للأمـــل النبيـ   ـل ، لكل عـز تالد ومشهر

لبلاغة الذكر الحكيم ، وكل قو   ل فاصل ، ومنظم ومحـبر

أنا للعلا ، للمكرمات وأعتزى   بين الورى لجلال ماض أشهر

وجهى إليه ، وقبلتى متعبدى   وإسوف أحيــا للغـد المنتظر

وحدة الوادى :

فى تكريم وفد أدباء السودان : محمد المهدى المجذوب ، ومبارك المغربى ، وأبو بكر خالد ، وسواهم ، فى دار الأدباء بالقاهرة فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٧٥ :

فى اجتماع الوادى وفى أفراحه ... أمل لاح بين ضـوء صباحه
الهـوى والوفاء واللحن يسرى ... نغما عذب الشـدو بين بطاحه
والمســاء الجميل جمع شملا ... منه راد المنى سنا إصباحه
من رحيق الصفاء والحب بات اللـ ... ـيل سكران من معتق راحه
صادح الطير فى دجى الليل غنى ... بتراتيل الشـوق فى أدواحه
والطيور انسابت تغـرد فى الآفـ
ق وتهفو للنـور من مصباحه

وانتشينا فالكون يضحك من أعـ
ـماقه هازجاً ومن أرواحه
عاد للروض والضفاف هزار ... كان قبلا فى الروض من صداحه
ها هنـا يلتقى أخ بأخيه ... بالمنى فى غـدوه ورواحه
كل أفراح النيل ولت سراعا ... وارتدى النيل النصر فى أفراحه
زورق النهر قاده اليأس والحيـ ... ـرة حتى اهتدى إلى ملاحه
كل مجـد للنيل والعرب كانت ... وحدة الوادى دائما من سلاحه
وحد الدين بيننـا إخوة والـ ... ـفكر كان الإخاء من ألواحه
وتشابهنا أمـة وشبابا ... وجمال الضفاف حسن ملاحه
طار للوادى فى ذرى المجد ذكر ... سار مجـد الشعبين فوق جناحه

مرحبا إخوة الكفاح ومجد الـ　　ـذيل فى الدهر دائما من كفاحه
مرحبا إخوة النضال اتحاد الـ　　ـشعب فى الوادى الحر سر نجاحه
ومعا دائما ، مع الإخوة الأحـ　　ـرار منا ، بيض الفعال ، سماحه
وبأعماق الود حييت قومى　　من مساميح فى الندى صباحه
وبكل الوفاء فى مهرجان النـ　　ـور للعصر ليــله وصباحه
أنا مجدت إخوتى ورفاقى　　لم أكن فى النــدى من مداحه
علم الله أننا إخــوة التا　　ريخ والدين والحق فى أوضاحه
برئت مصر اليوم من كل مكرو　　ه ، ووادينا قد شفى من جراحه

وادى مدنى :

حبها أرض المجد من وطنى ... حبها وادى السحر من مدنى

أهلها الصيد العرب لى سكن ... ما أعز القوم الصيد من سكن

ورأيت الجمال والنور والعـ ... ـطر فى كل منظر حسن

كل شىء أثار من ورحى ... من هواى القديم ·ن ، شجنى

إننى قد لقيت فيكم على ... كل ما قد لقيته وطنى

من الحياة :

وقفا يمزجان واللهو فى عيـ نيهما طائر يكاد يفـــر
واختلاج عـذب تنفس منه لخيالى سحر ، وتمتم شعر
ثم صـالا وفى شفاهى نهى يتغنى . وفى فؤادى أمر
وعلـت ضجة تهدد فيها أسـد هائج وأوعد نسر
وأدار اللهو الغرير محيا ه فعبت كف وأدمن ظفر
وفؤادى مقسم يشهر الرو ع عليه كر فيحميه فر
برهة كالخيال وانطفا الشو ط كبيا ، وعاود الشر زهر
وأتانى الصـغير يسأل منى أينا الظافر الـكمى الأغر
وعلى مقلة الكبير التفات مرهف ســله على الفخر
يا لها حيرة يليه بها الفكـ ر ، أنا حاكم فماذا أقر ؟
وسجا ناظرى على منظر أشهى من الوهم حـل والوهم سحر
أدركا أنى عييت عن الحـكـ م وغالى الرأى الخاتل ذعر
فأدارا عينيهما وتعالت ضحكة ملؤها امتهان وسخر
وانطوى مشهد أنا فيه وحدى خاسر رف فى يديه النصر
أطلق الطفلان الطفولة حتى يتمادى لهو ويوغل سكر
فغـدا ينضج الشباب وينقض على هذه المجامر قـــر
وتصب الحياة آلامها النجـل بقلبيكما فيطفأ طهر
ودعانى أذوب كى أنشر النـور بدربكما ليشمخ سـير
هذه سنة الحياة انا الزهرة فواحة وغيرى عطر

الأزهر العظيم:

نغم فى فم العصور جميل ... رددته على العصور الشفاه
قامت الثورات الكبار عليه ... ولديه ألقى الزمان عصاه
سبق الجامعات وهو ابن ألف ... فهى والمجد والعلا من صداه
وحقوق الإنسان سعى بنيه ... والحضارات خيرها من جناه
من صلاح لعهد بيبرس والسا ... دات يمشى التاريخ فوق ثراه
المعالى رأته صانعها والـ ... عبقريات صنعه والحياة
عرفته مصر العريقة روح الـ ... شرق ، والشرق بالمنى يلقاه
وهو فيها أعز من هامة الده ... ر سموا وفيه روح الإله
كلما ران فى الجوانح شك ... مسح الشك باليقين هداه
كلما بح فى الضلال غوى ... كان بالقول الفصل منه تقاه
بفتوحاته الكبار رفعنا ... فوق هامات العالمين الجباه
من نداء الآمال كان صداه ... من ضياء الإسلام كان سناه
هو صنو الخلود قد سارت الد ... نيا على الدهر فى كريم خطاه
حركت أحداث التاريخ يداه ... وأعزت أرض الحمى راحتاه
وبه نال الدين فى كل عصر ... كل أحلامه وكل مناه
بلغ الشرق فى الفخار به والـ ... مجد والفكر فى الورى منتهاه
جوهر والمعز قد رفعا لله ... ه هذا البناء لا لسواه
وعليه مشت أئمته وار ... تفعت راية الهدى فى ذراه

وعلى أرضه الغنية بالدي ن وبالصالحات قام الهداه
أكبرت شأنه الليالى وقامت بين حلقاته الكبار الدعاة
هو سر الإله ما أروع التا ريخ فى مجده الذى قد بناه
وسيشدو به الزمان طويلا والعلا تحكى مجده والرواه
قائد النصر والعبور تولا ه يفيض من الندى ورعاه
منح الأزهر العظيم رضاه وكسا الأزهر العظيم نداه
عهده للحرية المعقل الأسـ مى ، ولله والشعب خطاه

هى الأحلام :

(الرباط) الحـر لى وطن وهى الأحلام والسكن
فى ذراها ازدهر الأدب الحـ ـر ، وعز الدين والزمن
عبق المجـد بهـا وسما بحماها الملك الحسن
ملك أكرم به ملكا رفع الرأس به الوطن
قاد للعـــزة أمتـه وعليها هو مؤتمن
أجمع الشعب على حبه شعبه فى ظله أمنوا
علوى قائد بطل وبه الأحداث تمتحن
أمل للشعب ، للعرب ، للد ين ، له فى شعبه منن
دانت الدنيـا له وإلى جوده كل الورى ظعنوا
حفت العلياء سدته وبهـا قد سعد الوطن

أخي لايباد :

حي فى قلب العروبة دارا ... هى كالشمس سنا ونخارا
كعبة الزوار فاض الندى ... من ثراها يسعد الزوارا
وحمى المعروف لاذ به ... فى دجى الليل البهيم الحيارى
وملاذ الجود عطر فو ... ح الشذى أركانها والجدارا
طالما أحيت منى وأحا ... لت ليالى الساهمين نهارا
وبها الآمال تبسم ، تس ... عد ، تحيا ، تصطفيها دارا
ملتقى الحكمة عزت وع ... ز بها الدين و وأضحت منارا
وأوى المجد إليها ، ونا ... دى إليه يعربا ونزارا
قصد الأحرار ساحتها ... ورأوها تسع الأحرارا
أسفر العصر ضحى مشرقا ... أطلعت بسمته آذارا
بالأديب الشيخ عز علا ... طال مجدا صافح الأقدارا
وسمى الدهر يسالمه ... يتقى الدهر به الأغيارا
وبصدر القصر (صبانة) ... باذلا مستبشرا ، مغوارا
صاغه الله جلالا وهد ... يا ، ونورا يشع ، ونارا
نار معروف ترى من بعيـ ... ـد ، من البيد ترى ، والصحارى
نار حق كلما ثار با ... طل شر أحرقه فطارا
عبقرى سيد ماجد ... من تجار الخير عز تجارا
هتف الشعر بآلائه ... وعلاه ألهم الأشعارا
ظامىء والماء فى يده ... زاهد حاز العلا والفخارا
يزرع الحب لتجنى البلا ... د من الحب الجنا والثمارا
يعمل الكل ، ويقرى المنى ... يصنع العرف ويروى الأوارا
قطرة ألهمت الخير تفه ... عله لله سراً جهاراً

عربى ، مـكة المنتمى　　وبها عز وساد الديارا
عربى شرف العرب والـ　　ضاد والإخوان والأنصارا
ذكره فى المدن والبيدو والـ

شرق والغرب ، وفى الناس ، سارا
من (سرور) كان ذاك الجلا　　ل ، ومنه حاز ذاك الوقارا
وتراه فترى الجد والمـ　　جد والعزة والإكبارآ
وترى فى وجهه البسمة الـ　　ـحلوة العذبة والأنوارآ
وترى « الصبان » والمحتد الـ　　أمجـد الأكرم والأوطارآ
وترى من حوله الأدب الـ　　جم والأحباب والسمارآ
وترى المجـد يجالسه　　والحجا والفضل والإيثارآ
أسعد الله الحجاز ونجـ　　دا به والنيل والأمصارآ
أيها الشيخ الأديب سلاما

درك　　الله حيـث الذمارآ
شهد الناس بأنك كنـ　　ت بهم برآ تقيل العثارآ
كم وهبت المعسرين الغنى　　ووهبت الموسرين اليسارآ
ومنحت الواردين المـنى　　ومنحت الصادرين النضارآ
ووسعت الناس عطفاً صغا　　رهم أسعدتهم والكبارآ
والشباب الزهر والشيب صر　　ت لهـم مفخرة لاتجـارى
فعـلى كل فم مدحـة　　نضر الله بها الأسفارآ
تخذ (الصبان) من كل مكـ　　رمة تبقى وتروى شعارآ
أيها الشيخ الأديب سلاما　　وإخاء دائما واعتذارآ
ياأبا الأشبال دم واحى واسـ　　لم وفض كالغيث فاض بحارآ
وليمـد الله فى عمرك الـ　　خصب حتى تبلى الأعمارآ

خاتمة الديوان

فى نهاية هذا الديوان . . أحمد الله ، على أن صدرت هذه المجموعة من شعرى ، ممثلة لمختلف مراحل الحياة ، ومصورة اشتى النزعات الفنية والنفسية فيما مضى من سنوات العمر .

والشعر هو روح الشاعر ، ونبض قلبه ، وحديث وجدانه ، وهو الحلم الخفى فى عقله الباطن ، وقد تكون الكلمة فى قصيدة من قصائد الشاعر ذات دلالة عميقة على الحياة الخفية الكامنة له .

والشعر ينظمه الشاعر من روحه وخلده واعماق مشاعره . . وهو التراث الباقى الخالد لصاحبه ، وهو القيمة الكبيرة فى إبداع المبدعين .

ولذلك كله يصبح من نافلة القول أن أقول : إن هذه القصائد ، التى يضمها الديوان ، هى أعز ما يملكه إنسان ، وأغلى مايقدمه شاعر إلى الأجيال .

مطبعة النصر
لصاحبها علي عبد العزيز علي
١ ش العدل أول طريق بشتيل — إمبابه